المنبر الحسيني

حوار مع الخطباء حول المنبر الحسيني في الحياة الإسلامية

ويليه كتاب أضواء على

رسالة المنبر الحسيني

إعداد وتنسيق

فيصل زيد علي مرهون

إهـــداء

إلى مولاي أبي عبد الله الإمام الحسين عليه السلام أقدم هذا المجهود المتواضع خدمة له وللشعائر الحسينية الشريفة.

يا من أحييت الإسلام ..

يا من زلزلت عروش الطغاة ..

يا من نورك ينتشر في الآفاق ...

أرجو منك القبول على هذا الجهد اليسير

مقدمة

أعزائي المسلمين والمؤمنين والقراء الكرام بينكم عنوان «المنبر الحسيني» حوار مع الخطباء حول المنبر الحسيني في الحياة الإسلامية. وهو عبارة عن حوارات مع الخطباء عن المنبر الحسيني تم إذاعته في إذاعة طهران – صوت الجمهورية الإسلامية في إيران – القسم العربي خلال أيام شهر محرم الحرام عام ١٤١٥هـ، حزيران (يونيو) ١٩٩٤م وقد قمت بتسجيل هذه الحوارات بالكاسيت وبعدها قمت بتدوينها خدمة لمولاي أبي عبد الله الإمام الحسين عليه السلام وشعائره الحسينية على أمل أن تحوز رضاه ورضاكم بعد أن جمعتها على شكل كتاب أو كُتيب.

نسأل الله أن يوفق الدول المسلمة والجمهورية الإسلامية في إيران لكل خير وصلاح، وأن يسدد خطاهم دوماً للأمام والفضل في اصدار هذا الكتاب أو الكتيب يعود لجمهورية إيران الإسلامية

الراجي لكم المغفرة

فيصل زيد علي مرهون

بني جمرة – البحرين

محرم الحرام ١٤٢٨هـ

شباط (فبراير) ٢٠٠٧م

الحوار الأول

لا يخفى عليك أيها المسلم أن مجالس العزاء الحسيني من أقوى قلاع الإسلام التي تتدرع بها أمته وتهتمي بحرارته عقيدته وتشتد في ظلالها إرادته الحرة الكريمة التي لا تلين ومن هنا نال المنبر الحسيني عنوان الشرف الأول في حفظ الرسالة وتوعية أبناءها وتوحيد كلمتهم في مجابهة أعدائها والكشف عن دسائسهم المستمرة منذ صدر الإسلام.

مع الشيخ محمد باقر المقدسي

سماحة الشيخ من المتعارف عند المسلمين إقامة المآتم على الإمام الحسين عليه السلام اذكروا لنا الأصل الشرعي لهذا العمل؟

قضية المآتم الحسينية مرة نتحدث عنها باعتبارها خاصة بالإسلام أو في تاريخ الشيعة ومرة نتحدث عنها باعتبارها قضية مرتبطة بتاريخ قديم منذ آدم عليه السلام ومرة نتحدث عنها كقضية غريزية فطرية. أما بالنسبة إلى قضية المآتم إقامة المأتم وحزن الإنسان على فقيد أو على ما يصيب عزيزاً عليه قضية فطرية لأن الحزن والفرح من الغرائز الموجودة عند الإنسان ومن مظاهر الحزن الكآبة والبكاء ومن مظاهر الفرح السرور والضحك ولذلك قال سبحانه وتعالى ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى**﴾[1] يعني جعل وسائل وأسباب الضحك وأسباب البكاء في الإنسان من سرور وحزن والقرآن العظيم يذكر حزن يعقوب على فراق ولده حتى قال سبحانه وتعالى ﴿**تَوَلَّى عَنْهُمْ** - يعني أبنائه - **وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ**﴾[2] ونبي الله يعقوب نبي مقرب إلى الله تعالى ومع هذا فراقه لولده يوسف أثر على حياته وأورثه حزناً عميقاً وكآبة مستمرة بحيث أبيضت عيناه من الحزن وقال بعض المفسرين أي أنه أصيب بالعمى على فراق ولده يوسف.

فقضية الحزن قضية طبيعية وإذا أثبت أنه من المصادر الشرعية عند بعض المسلمين شرع من قبلنا وما تحدث عنه القرآن الكريم بالنسبة إلى مواقف وقفها الأنبياء عليهم السلام وأشاد بمواقفهم

١- قرآن كريم (سورة النجم، آية ٤٣).

٢- قرآن كريم (سورة يوسف، الآية ٨٤).

أو أيدها، فلنا التأسي بهم في هذا المجال والحسين عليه السلام عزيزٌ علينا عزيزٌ على الإسلام وعلى المسلمين فإقامة المآتم عليه وإظهار الحزن والكآبة ثم البكاء عليه تكون قضية طبيعية تتمشى مع الفطرة الإنسانية ومع الغريزة، غريزة الحزن والفرح الموجودة عند الإنسان في حياته.

سماحة الشيخ حبذا لو تحدثونا عن تاريخ المآتم الحسينية؟

نحن نستطيع أن نقول بأنه أول مأتم نُصب في الإسلام في تاريخ الإسلام على الحسين عليه السلام هو المأتم الذي نصبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بولادة الحسين عليه السلام وهناك أخبار كثيرة تقول بأن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم يوم ولادة الحسين عليه السلام أقام مجلساً للعزاء فكان الناس يبكون عليه، الصحابة يبكون عليه، استغرب المسلمون من هذا الموقف في يوم مولد الحسين عليه السلام وفرحته بمولد الحسين عليه السلام كيف يبكي. فسُئل النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال ((هذا أخي جبرئيل يخبرني أن ولدي الحسين تقتله شرارُ أمتي في أرض يقال لها كربلاء في العراق)) فبكي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبكى الصحابة معه وهذا أول مجلس نستطيع أن نقول في تاريخ الإسلام انعقد للبكاء على أبي عبد الله الحسين عليه السلام وإن كان المجلس في أوله كان منعقداً لإظهار السرور والفرحة بمولد الحسين عليه السلام ولدخول الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والسلام عليه وتقديم التبريكات والبشائر له بمولد الحسين عليه السلام وانقلب بعد ذلك إلى مجلس عزاء وبكاء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم مزج دموعه بابتسامة، فبينما كان مبتسماً بمولد الحسين وإذا به يبكي على ما سيصيب ولده الحسين عليه السلام وبعد ذلك استمرت المجالس نستطيع أن نقول بأنها مجالس.

على كل حال المجلس ممكن أن ينعقد من نفرين فمثلاً هناك أحاديث كثيرة يذكرها المسلمون في كتبهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رُأي مرات عديدة باكياً فلما سُئل عن ذلك قال ((هذا أخي جبرئيل أخبرني بما سيجري على ولدي الحسين بطف كربلاء)) فهكذا الزهراء وهكذا المؤمنون كانوا يعلمون بما سيجري على الإمام الحسين عليه السلام ولذلك من جملة الأمور التي كانت معروفة عند صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم عند المسلمين قضية عاشوراء قضية الحسين عليه السلام وما سيجري عليه وهناك عشرات الأحاديث التي تؤكد هذا المعنى ثم بعد واقعة كربلاء سواءٍ في أرض كربلاء أو في طريق العيالِ والأطفال إلى الشام أو إلى الكوفة أو إلى المدينة أو رجوعهم إلى كربلاء عقدت مآتم ومجالس متعددة للبكاء على مصيبة أبي عبد الله الحسين عليه السلام سواء من الحوراء زينب سلام الله عليها أو من الإمام زين العابدين عليه السلام أو من بقية أخوات أو بنات أو أهل البيت آل بيت الحسين عليه السلام، ثم في المدينة المنورة عُقدت مآتم كثيرة خصوصاً في بيوت بني هاشم وخصوصاً في بيت الحسين نفسه وفي بيت الحوراء زينب أُخذت على أبي عبد الله الحسين عليه السلام

وكان الإمام زين العابدين عليه السلام كثيراً ما يعقد المجالس الخاصة على أبي عبد الله الحسين عليه السلام ويُذكر الناس ويُذكر أهل بيته بما جرى على الحسين عليه السلام.

ثم استمرت المجالس من الصورة المصغرة إلى السعة والصورة المكبرة والجماهيرية بحيث أن الإمام الباقر عليه السلام والصادق والرضا وهكذا بقية الأئمة عليهم السلام كانوا يحثون على اقامة مآتم الحسين عليه السلام وطبعاً استمرت المجالس الحسينية وأخذت في السعة إلى يومنا.

سماحة الشيخ بالنسبة للمنبر الحسيني، هل يقتصر المنبر الحسيني على ذكر مصيبة الحسين عليه السلام وأهل بيته أم أنه يتعدى ذلك إلى أمور أخرى؟

نظراً لتطور الأمور التكنولوجية وتطور الناس في المدارس في العلوم ما كانت هذه المدارس الحديثة قديماً وما كانت هذه الوسائل الجديدة وسائل الإعلام قديماً فلما ظهرت هذه الأمور وتعرف الناس على الوسائل الحديثة وعلى الكتب الحديثة وعلى العلوم الحديثة تطور المنبر أيضاً مع تطور الزمن ومع تطور الثقافة ومع تطور الإعلام ووسائل الإعلام، ولذلك الخطباء أيضاً تطور منبرهم وصاروا يتحدثون عن أشياء متعددة فمثلاً القرآن والعلم الحديث في العلوم الحديثة أخذوا يتحدثون ربما الخطيب يتحدث عن آية قرآنية فيها قضايا فلسفية، فيها قضايا أخلاقية مثلاً لما يتحدث عن قوله تعالى ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ**﴾[1] يستطيع أن يتحدث عن العدل، والعدل هل هو من مقولة الخير، هل هو من مقولة الكمال، هل هو مثلاً من حب الجمال، الجمال المعنوي ثم يخرج بحصيلة، يخرج بنتيجة، وهكذا يتحدث في الفلسفات المتعددة في الأمور الاجتماعية، في الأمور التربوية، في الأمور الأخلاقية، يتحدث مثلاً في الكثير من القضايا التربوية، القضايا الثقافية العامة لأن ثقافة الناس اليوم تختلف عن ثقافة الناس ما كان عليه مثلاً الناس قبل مائتين سنة، قبل ثمانين سنة وأمثال ذلك.

فهذا يؤثر ولذلك تطور المنبر الحسيني تطور هائلاً وصار الخطيب قدوة للناس وصار الخطيب رجل يثقف. عندما نتحدث عن الخطابة، الخطابة غايتها اقناع الناس بينما صحيح فيها هذا العنصر، عنصر الاقناع يعني اقناع الناس مثلاً على التعود بعادة طيبة، اقناع الناس مثلاً على أن يتربوا تربية صالحة، اقناع الناس على القيام بعمل إنساني مثلاً أو اقناع الناس بترك الأخلاق الغير سليمة أو بترك المعاصي، هذا صحيح هذا في محله. لكن بالإضافة إلى هذا أوجد

١- قرآن كريم (سورة النحل، الآية ٩٠).

عنصراً جديداً وهو عنصر التثقيف العام يعني الخطيب يثقف المستمعين ويثقف الجمهور ثقافة عقائدية، ثقافة إسلامية، ثقافة أخلاقية وإلى غير ذلك.

سماحة الشيخ بالنسبة لعلاقة الخطيب بالجمهور هل تقتصر فقط على المجلس الحسيني والمحاضرة في إطار المجلس فقط؟ أم تتعدى ذلك إلى مدارات الحياة الأخرى؟

الخطيب الناجح والخطيب الرسالي هو الذي لا يقتصر على المنبر فقط بل يتصل بالجمهور أشبه ما يكون برسالة العالِم العالِم الذي يدخل مع الجمهور، يتحدث مع الجمهور، يرى مشاكل الجمهور ويحاول على ألا يبتعد عنهم فهو معهم في سرائهم وضرائهم، وحزنهم وفرحهم ومشاكلهم، ويحاول أن يحل مشاكلهم.

على كل حال فاعلية الخطيب يجب أن تكون أكثر من مدار المجلس وإنما يكون معهم هادياً ومرشداً، وقائداً وقدوة وأسوة لهم، وهذا بالفعل موجود عند قسم كبير من الخطباء أبلوا بلاءً حسناً وأثروا كبيراً في هذا الميدان ولا ننسى أثر الخطباء في المجتمع سواء الأثر الروحي، والأخلاقي الفكري، والمعنوي أو الأثر المادي مما حذا بالطغاة والظالمين أن يقفوا موقفاً صُلباً شرساً من الخطباء. ولهذا إذا قرأت في الآونة الأخيرة قضية الخطباء وتاريخ الخطباء وموضوع الخطباء ترى كثير من الخطباء صرعى سواءً في السجون أو بقتلهم بأشكال مختلفة في الطرق والشوارع والخارج – خارج السجون – كل ذلك من أجل القضاء على الخطباء لِئلا يعي الناس أمرهم – في الواقع هو القضاء على الرسالة – أحسنت فالقضاء على تثقيف المجتمع القضاء على الرسالة، القضاء على الأفكار الإسلامية التي يأتي بها الخطيب.

ولا ننسى دور الخطباء في الوقوف ضد الشيوعية، ضد الالحاد، ضد الكفر، ضد الاستعمار. بصورة عامة توعية الناس حتى في هذه الثورة الإسلامية المباركة كان للخطباء دور كبير في افهام الناس الإسلام الصحيح وظلم جلاوزة الشاه وعدالة الإسلام وما يريده العلماء من خير للأمة وعلى رأسهم سماحة الإمام الراحل الإمام القائد السيد الخميني رضوان الله عليه وكيف أن هذا الرجل العظيم كجدهِ الحسين عليه السلام، كجدهِ أمير المؤمنين عليه السلام، والنبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم كأجدادهِ الطاهرين يريد اقامة العدل في الأمة والوقوف ضد الظلم والظالمين والجماهير استجابت لنداء الخطباء واستجابت لنداء الإمام، وقامت بهذه الثورة الإسلامية العظيمة وأطاحت بالحكم الطاغوتي وأرست قواعد الحكم الإسلامي العادل في هذه البلاد، وانتشر نور هذه الثورة الإسلامية واشعاعاتها إلى ربوع العالم بصورة عامة وتأثر بها الكثير من الناس.

الحوار الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم. إنا لله وإنا إليه راجعون. لاشك أن الجاهلية الجديدة قد احتلت كل مواقع الإسلام شرقاً وغرباً ونفته حتى من مراكز الفتوى إلا أنها عجزت عن مس المجالس الحسينية التي بقيت تدلُ على هدي الإسلام على نهجه الحق وهو التسليم لله لا للرغباتِ والأهواء ولا لشياطين الإنس والجن.

مع الشيخ الخطيب حسن البحراني

سماحة الشيخ حبذا لو تفضلتم بتوضيح القضايا التي تُطرح عادةٍ أو تُطرح من قبل الخطباء من خلال المنبر الحسيني؟

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين.

القضايا التي ينبغي أن تُطرح على المنبر الحسيني لابد أن تأخذ جانبين، الجانب الأول جانب الولاء لأهل البيت يعني ينبغي للخطيب أن يقدم صورة عن أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام وعن الحسين عليه السلام وكيف نرتبط بالإمام الحسين عليه السلام ومن ناحية أن له الولاية بحيث أنه ولي الأمر فهذا أولاً جانب الولاء. الجانب الثاني وهو القضايا التي موجودة على الساحة المعاصرة ينبغي أن تُطرح على المنبر ينبغي أن تُطرح طرح جيد وبحيث يكون هذا الطرح فيه بحوث مثلاً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي أن تُطرح على المنبر الحسيني وتُفصّل هذه القضية وما هو رأي الإسلام ورأي القرآن ورأي أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام في مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. مثلاً قضية الحق والباطل والصراعات هذه القضايا التي ينبغي أن تُطرح، أيضاً من القضايا أنه الرد على الشبهات أيضاً كثير من أعداء الإسلام يُثيرون بعض الشبهات ضد الإسلام وضد قادة المسلمين فوظيفة الخطيب أيضاً تتضمن الرد على مثل هذه الشبهات.

سماحة الشيخ بالنسبة لآثار المجالس الحسينية، مجالس التعزية على الحسين عليه السلام كيف رأيتم تفاعلات المجتمع مع قضية الإمام الحسين عليه السلام ومجالس الحسين عليه السلام بالرغم من البعد الزمني بيننا وبين استشهاد الإمام الحسين عليه السلام؟

هذه القضية وثورة الإمام الحسين عليه السلام لها آثار عظيمة، الإمام الخميني يشير إلى هذه النقطة فيقول بأنه كل ما نحن فيه الآن من جمهورية إسلامية ومن ثورة ومن صحوة كلها ببركات محرم الحرام وببركات ثورة الإمام الحسين عليه السلام. فثورة الإمام الحسين عليه السلام لها آثار عظيمة بحيث أن الإمام الخميني يقول كل هذه الأشياء من بركات محرم إضافةٍ إلى مسألة وهو أنه الإنسان حينما يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام روحه تتبدل بحيث أنه لا يرضى أبداً عن الظلم ولا يرضى بالذل، دائماً يريد أن يكون عزيزاً كما كان الحسين عليه السلام فلذا نرى أن الإمام الحسين عليه السلام ترتبط قضيته بقضية الإمام الحُجة (عج). الحُجة حينما يأتي فيقتل ذراري قتلة الإمام الحسين عليه السلام يقولون له لو كان ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فعل لكان في قلبه رحمة، فيجيبهم الإمام الحجة ((يا لثارات الحسين)) فرأساً ينطلقون وتُبعث فيهم الروحية من جديد فمحرم وعاشوراء يبعثُ في قلبِ كل إنسانٍ غيور بل كل إنسانٍ مستصعف روحية العز، روحية الفِداء لمبدأ الإمام الحسين عليه السلام.

سبب هذا التفاعل يعني هذا التفاعل حتماً له سبب، إنه لماذا تتفاعل الناس مع قضية الإمام الحسين عليه السلام بالذات نحن عندنا أئمة كثيرون يعني بالذات قضية الإمام الحسين عليه السلام نرى الناس تتفاعل معها بشكلاً كبير هذه الخصوصية للإمام الحسين عليه السلام ما سببها؟ لماذا الناس تتفاعل مع قضية الإمام الحسين عليه السلام بهذا الحجم؟ بهذه السعة؟

هذه القضية يتفاعل الناس بثورة الإمام الحسين عليه السلام باعتبار أن ثورة الإمام الحسين عليه السلام لها جانبان وهذان الجانبان يتأثرُ منهما الإنسان المسلم وغيرُ المسلم. الجانب الأول جانب المأساة والغربة التي كانت موجودة في ثورة الإمام الحسين (عليه أفضل الصلاة والسلام) حينما يسمعها الإنسان تتبدل حالته ويتفاعل أكثر فأكثر، نحن نرى أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كانت بعهده هناك موجودة غزوات وحروب كان يُحارِب وكان أمير المؤمنين (عليه أفضل الصلاة والسلام) يُحارِب والإمام الحسين (عليه أفضل الصلاة والسلام) نفس الشيء لكن حرب الإمام الحسين عليه السلام تختلف عن حرب أمير المؤمنين وعن حرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لماذا؟ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان موجود بين أهله بين قومه، علي عليه السلام كان بين أصحابه وإن كان بعض

أصحابه ما كانوا خُلص لكن بين أصحابه الخلص يدفعونه إلى الأمام يحركونه هو يُحركهم وهم يُحركونه، لكن الإمام الحسين عليه السلام لا يوجد أحد يدفعه إلى الأمام يعني غريب فجانب المأساة من خلالها يتفاعل الناس هذا أولاً. ثانياً الجانب الآخر جانب القضية وجانب المبدأ الذي ثار من أجلهِ الإمام الحسين، الإمام الحسين عليه السلام يقول (إني لم أخرج أشِراَ ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر)[1] الإمام الحسين عليه السلام ثار من أجل الإصلاح كل من أراد أن يكون في هذا الوقت وفي هذا القرن خصوصاً بالذات كل من أراد ان يكون مُصلحاً لابد ان يتفاعل بثورة الإمام الحسين (عليه أفضل الصلاة والسلام).

سماحة الشيخ حبذا لو أعطيتمونا فذ عن الذي رأيتهُ من تفاعل الناس في بلدكم البحرين مع قضية الإمام الحسين عليه السلام؟

البحرين قديماً وحديثاً معروفة بولاءها لأهل البيت (سلام الله عليهم) وخصوصاً الإمام الحسين عليه السلام. الناس قديماً وحديثاً يتفاعلون مع الإمام الحسين عليه السلام فترى أنه في بداية شهر محرم الناس يذهبون إلى مجالس التعزية وإلى المنبر الحسيني إضافة إلى ذلك اللطم، يلطمون بعد انتهاء الخطيب من مجلسه الحسيني يلطمون ويخرجون في الشوارع وفي هذه الفترة بالذات وفي هذه السنوات أرى أن الكثير من الناس الذين قد غفلوا فترة من الزمن عن هذه المجالس وعن العزاء الحسيني أرى أنهم في البحرين يزدادون يوماً بعد يوم بحيث أنه وصل في ليلةٍ واحدة في عزاء أحد العزيات الموجودة في البحرين أو أحد المآتم سبعة آلاف نفر كانوا يحضرون في تلك الليلة وفي ذلك العزاء.

١- أئمتنا / الجزء الأول: علي محمد علي دخيّل.

الحوار الثالث

مع سماحة الشيخ جعفر الهلالي

سماحة الشيخ هل لإقامة العزاء والمآتم على الحسين عليه السلام هل له جذور في القرآن والسُنة أم هو من المستحدثات في التاريخ؟

الحقيقة إن احياء الذكرى للإمام الحسين عليه السلام لم يرد التصريح بها بشكلاً واضح في القرآن الكريم لأنها كحادثة وقعت في الزمن المستقبل بالنسبة لنزول الآيات القرآنية ولكن يمكن أن نستشف من بعض الآيات القرآنية أنها تؤيد ما تفضلتم به من وجود جذور قرآنية تحث الأمة على احتضان مثل هذه الذكريات بالنسبة لآل البيت عموماً وللإمام الحسين عليه السلام بشكل خاص. على سبيل المثال نأخذ آية القربى ﴿**قُل لّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[1] وصرح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن المراد بالقربى هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكل حديث يرتبط بهؤلاء القربى سواء بالنسبة للتحدث عن شخصياتهم أو مواقفهم في خدمة الإسلام واستشهاد الحسين عليه السلام من أبرز المواقف التي يدعوا الولاء لاحتضانها. عليه نستطيع نحصر الآية كأساس لدفع الأمة باحتضان ذكرى الإمام الحسين عليه السلام ولو لم يكن بالشكل الصريح ولكن باعتبارها نوع أظهر من أنواع الولاء لأهل البيت والمودة لهم، ومن شؤون المودة هو الفرح لفرحهم والحزن لحزنهم ولا شك أن أهل البيت حزنوا وفي طليعتهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام قبل مقتله فإذن احتضان المآتم أو الذكريات أو الشعائر الحسينية لا شك أن له أصلاً وجذراً في الإسلام. وآية القربى هي أكثر مصداق يمكن أن نستفيد بالنسبة للإحياء والاحتضان لهذه الشعائر.

أما بالنسبة للسُنة طبيعي حث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نفسه يعني وعقد الرسول للمأتم بشكله المُصغر لأنه بكى على سبطه الحسين عليه السلام قبل أن يُقتل وأخبر عن مقتله واستشهاده بأكثر من موقف وفي أكثر من موطن وعليه هذا يُعتبر سُنة لأن السُنة هي قول المعصوم والرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو أبو المعصومين وسيدهم، قول المعصوم وفعله وتقديره سُنة إذن ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وما فعله بالنسبة لاحتضان سبطه الحسين عليه السلام وللبكاء عليه في يوم مولده وللإخبار عما سيجري

١- قرآن كريم (سورة الشورى، الآية ٢٣).

عليه بعد ذلك في الواقع هو موقف من مواقف السُنة. أضف إلى ذلك أن أهل البيت باعتبار كونهم امتداد للسُنة، امتداد لما كان يقوله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعندنا طبعاً لفظ السُنة يشمل كل المعصومين.

المعصوم عندنا أعم من أكون نبي أو إمام، والأئمة عليهم السلام احتضنوا الذكرى وأكدوا على إحياءها في أكثر من مورد، القول المأثور للإمام جعفر الصادق عليه السلام ((يا فُضيل أتجلسون وتتحدثون؟ قال نعم يا ابن رسول الله، قال أما أني لأحبُ تلك المجالس - وهو يعني مجالس العزاء للإمام الحسين عليه السلام - أما أني لأحبُ تلك المجالس فاحيوا أمرنا يا فُضيل))[1] إلى غير ذلك من الأحاديث التي وردت عنهم لحث الناس على البكاء لمأساة الحسين عليه السلام أو التردد على زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام إذن هذه في الواقع الجذور الأصلية الأساسية نستطيع أن نقول أن هناك جذوراً في القرآن والسُنة تعتبر المنطلق لهذه الشعائر أو احتضانها من قبل الأمة.

١ - ميزان الحكمة: ح٢٣٩٥.

الحوار الرابع

مع سماحة السيد محمد أمين شبر

سماحة السيد في بداية البرنامج حبذا لو تعرفونا بالمنبر الحسيني.

بسم الله الرحمن الرحيم. المنبر الحسيني هو صوت الإسلام، صوت القرآن صوت الحق، صوت الكرامة والعز والإنسانية فمن أراد أن يتعلم أصول دينه وواجباته تجاه خالقه وأئمة المسلمين وتجاه مجتمعه فليأتي ليستمع للمنبر الحسيني فالمنبر الحسيني ليس بحدود المعنى اللفظي لكلمة الحسين، والحسين لا كما يتصوره الغير أنه مجرد سبط للرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو مجرد ابن لعلي وفاطمة عليهما السلام، الحسين بالإضافة إلى ما يمتاز به من شرف النسب والأصل فهو يمثل الإسلام بحذافيره، يمثل القرآن الناطق، يمثل خط الأنبياء من آدم إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم القائل ((حسينٌ مني وأنا من حسين))[1] وهكذا ضحى الحسين عليه السلام من أجل مبادئ السماء وقدم كل شيئاً على مذبح العقيدة وقد ظن قاتلوه بأنهم قد انتصروا عليه نهائياً وأن الأمور ستكون كلها لصالحهم بيد أن الدم الزكي لسيد الشهداء والدماء الطاهرة لأهل بيته وأصحابه أصبحت طوفاناً يُغرق عرش الكفرة الفجرة قتلة أولاد الأنبياء في كل زمان ومكان، وإن قطرات الدم هدمت ما تجثت حُطاتهم وبما أن الحسين عليه السلام جسد كل القيم العليا والسامية فإن المنبر الحسيني كذلك يهدف إلى نشر الوعي وإرساء الفضيلة والخلق المقدس في المجتمع الإسلامي وهذا هو الصعيد الأول الذي يعمل عليه الخطيب الحسيني أي الصعيد الفكري وجانب القضية.

أما الصعيد الثاني فهو جانب العاطفة وجانب المأساة والمظلومية التي لقيها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه حيث قُتلوا وقُطعوا بأبشع الصور، قُتِل الشيوخ والشباب وحتى الرضع وطيف بالنساء، نساء الرسالة من بلدٍ إلى بلد، هذا الجانب يشد قلوب الناس إلى حب المظلوم أبي عبد الله عليه السلام ويؤلفهم ضد الظلمة والجناة أعداء الإنسانية والإسلام. وبهذا الصدد اتذكر قولاً للدكتور لوزس الفرنسي الذي يقول (ومن الأمور الطبيعية المؤيدة لفرقة الشيعة في تأثير قلوب سائر الفِرق هو إظهار مظلومية أكابر دينهم) وهذا التأثير من الأمور الفطرية كما يقول لأن كل أحداً بالطبع يأخذ بيد المظلوم ويُحي نصرة المظلوم والضعيف على

١- أئمتنا: علي محمد علي دخيل / الجزء الأول.

القوي والطبائع البشرية أميلُ إلى الضعيف والمظلوم ولو كان مبطلاً من الظالم وإن كان محقاً يقول الشاعر مخاطباً الإمام الحسين عليه السلام:

تجاوبت الدنيا عليك مآتماً نواعيك فيها بالقيامة تهتفُ

سماحة السيد هناك بالتأكيد مواقف وذكريات وأحياناً مفاجآت يمر بها الخطيب الحسيني في تجربته للمنبر الحسيني فهل تتذكرون شيئاً من هذه الذكريات أو المفاجآت؟

نعم من المفاجآت التي تفاجئ الخطيب مثلاً كثيراً ما أذهب لحضور بعض المجالس للاستماع ولأجل كسب الثواب من المشاركة في هذه الاجتماعات التي عبر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ((إذا رأيتم روضة من رياض الجنة فارتعوا فيها))[1] فهي يسميها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بروضةٍ من رياض الجنة وكثيراً، ما أحضر هذه المجالس وأفاجئ بالمشرف على المجلس أو صاحب الدار الذي يقيم مجلس الحسين أو من الحضور يدعونني للقراءة من دونِ سابق انذار أو تكليف من قبل، مثلاً لسبب تأخر الخطيب أو أن البعض لا يكلف خطباء مثلاً يقول هذا المجلس أول من يدخل من الخطباء أكلفه بأن يقرأ، الكثير من الناس على هذا الشيء وهذه الاحراجات يواجهها الخطيب عادةً لأن من الخطأ في نظري من الخطأ أن يرتقي الخطيب المنبر من دون تحضير أو تهيئ ووقت الناس ثمين وهم يثقون بالخطيب حينما أعطوه ساعات من أعمارهم فيجب أن يُعطي حق هذه الساعات، هذه الساعات مثلاً الآن مائة من الناس جالسون تحت المنبر هذه مائة ساعة في تصرفك كيف تعطي حق هذه الساعات فأنت مُحاسب أمام الله وأمام الأمة تجاه أي تقصير وأي استهانة لهؤلاء الناس فكثيراً ما هذه الحالة تواجهنا فلذلك برأي الخطيب يجب أن يتهيأ دائماً، مثلاً أنا الآن أريد أن أذهب إلى حضور مجلس فلان لم أدعى للقراءة فيه يجب أن أجعل في نصب عيني بأنني أنا الخطيب سأكون حتى حينما أدعى وهذا هو المتوقع يجب عليّ أن لا أقصر في الأداء الرائع هذه ناحية.

النقطة الأخرى من المواقف المحرجة التي تواجهنا كثير ما أصعد المنبر وفور صعودي يعني فور ما أجلس على المنبر يُطلب مني من قِبل المشرف على المجلس - إنما أنا أقول المشرف ولم أقل صاحب المجلس لان صاحب المجلس هو أبو عبد الله الحسين عليه السلام البعض تسامحاً نسميه فلان صاحب المجلس - فور صعودي المنبر يقول لي المشرف أريد أن تذكر لنا المصيبة الفلانية في هذه الليلة مع العلم أنني قد أعددت مصيبة أخرى أو موضوع آخر هذه طبعاً تواجهني

١- حديث شريف.

مثلاً، أتذكر كنت أقرأ لأحد العلماء وكانت المناسبة شهادة الزهراء سلام الله عليها لمدة ثلاث ليالي والإعداد طبعاً يكون عن مظلوميتها وعن مصيبتها، وفور صعودي المنبر هذه الليلة الأولى أتذكر أن العالِم همس في أذني أمام الجمهور أريد أن تذكر مصيبة الطفل الرضيع ولكن بحمد الله أتذكر أنني قد نجحت نجاحاً جيد وعم البكاء كما ربطت مصيبة الطفل الرضيع بمصيبة جدتهِ الزهراء عليها السلام لبعض الكُريدات إلا حافظيها أن تقوم بممارسة أحسنت ممارسة، مطالعة كثيرة، مخالطة خطباء حفظ كثير، كله يتوقف عليه هذه الأمور تُخرج الخطيب وعادةً ما تخل بأدائه، الخطيب حينها يرتبك في تلك اللحظات راح يؤثر حتى على موضوعه، افرض يطلب منك فقط المصيبة تُغير إذا أنت ما تسيطر على موضوعك ما تكون تملك فذ شجاعة أدبية، فذ أداء رائع، أنت لا تهتم بأبيات المصيبة إقرأ موضوعك إلا تُحضره لأن تكون رابط الجأش لذلك يحتاج الخطيب إلى أتعاب وفن والله هو المُسدد، وقد رأينا التوفيق الإلهي من خلال المنبر والله يعطي فذ أنوار ببركة الإمام الحسين عليه السلام، أتذكر نفس هذا العالِم في الليلة الثانية ما كنت أتصور أن هذا العالِم كلفني في الليلة الأولى أن أغير المصيبة في الليلة الثانية كذلك لما صعدت المنبر همس في أذني طبعاً المجلس كان على الزهراء عليها السلام قال لي أمام الجمهور أريد أن تذكر مصيبة العباس عليه السلام، هو اللطيف أنه أنا عندي فذ أريد أهواي لطيف حول الزهراء والعباس فذكرتها في ذلك الوقت وكان نجاح موفق والحمد لله.

هذا الموقف الآخر من المواقف التي مررتُ بها قبل أشهر أتذكر أنني دُعيت لحضور حفلة زفاف أحد طلبتنا الذين ندرسهم في الحوزة العلمية قبل قليل أنا قلت بأنني أنا أريد أن أذهب لمجلس حسيني يجب أن أجهز نفسي أن أستعد رغم أنني لم أكن أنا الخطيب المقرر ولكن يا ترى هل تتوقع أنه حينما تذهب إلى حضور حفلة زفاف تدعى لقراءة مصيبة على الحسين عليه السلام هذا غير متوقع لكن قبل أشهر لما دُعيت لحضور حفلة زفاف هذا الشاب الذي هو من طلبتنا، بينما كنا نتحادث سوية وإذا بهذا الشاب العريس قال لي سيدنا أطلب منك شيئاً وأرجو أن لا تردني، قلت له تفضل، كنت أتوقع كل شيء ولم أكن أتوقع أنه يطلب مني أن أقرأ له تعزية بمعنى الكلمة، هذا الأخ قال لي أنني قد نذرت أنني أستمع إلى مجلس تعزية في ليلة زفافي، فماذا تتوقع أن أقرأ عن ماذا يجب أن يكون الموضوع منسجماً مع الجو؟ وبحمد الله صعدتُ المنبر فكان البكاء وكان الموعظة سلام الله عليك يا سيد الشهداء، سلام الله عليك يا سيد الأحرار، هذا الحب الذي حصل إليك وجعل أفئدةً من الناس تهوي إليك، ما خاب من تمسك بك، هذا الحب للحسين لقد لمسته من مختلف الطبقات كل طبقات المجتمع تهوى الحسين عليه السلام، أحياناً فلان يُدعى لإلقاء محاضرة عامة، الكثير يسأل هل تنتهي المحاضرة بالمصيبة على سيد الشهداء؟

وحينما يقال له أن هذه المحاضرة ستنتهي بالمصيبة على سيد الشهداء تجد العشرات بل المئات بل الآلاف يهرعون إلى حضور هذه المجالس.

الحوار الخامس

وهو أيضاً مع سماحة السيد محمد أمين شبر

سماحة السيد لو تفضلتم بإعطاء نبذة مختصرة عن المنبر الحسيني.

بالنسبة للمنبر الحسيني والشعائر الحسينية، لعلك يا أخي تستغرب وكذلك المستمع الكريم يستغرب إذا قلت له بأن أول مأتم أقيم للحسين عليه السلام كان في دار يزيد بن معاوية في الشام، مثلاً يقول الطبري في تاريخه ينقل هذا النص – والطبري كما يسمونه إمام المؤرخين – يقول الطبري في تاريخه: (فخرجن – يقصد سبايا الحسين عليه السلام – فخرجن حتى دخلن دار يزيد فلم تبقى من آل معاوية امرأة إلا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين فأقاموا عليه المناحة ثلاثة)[1] هذا هو نص الطبري وبرأي أن استنكار العالم الإسلامي لفعلة يزيد النكراء كان سبباً في تغاضيه عن تظاهر المسلمين بالحزن على الحسين عليه السلام وعن اجتماعاتهم لتلك الغاية وقد اغتنم أنصار أهل البيت عليهم السلام تلك الفرصة فراحوا يُظهرون الاجتماعات ويذكرون الحسين وما جرى عليه في كربلاء ويغطون ذلك بلغة الشعر والنثر، وهكذا استمرت المجالس على الحسين عليه السلام إلا أن الحكام الظلمة تصدوا لمحاربة هذه الشعائر، لماذا؟ لأن هذه الشعائر كانت تُرجفهم وتُخيفهم، لماذا؟ ما دام شعارها الإصلاح في الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورغم هذ المحاربة إلا أن المؤمنين المُحبين لآل البيت كانوا يقيمون عاشوراء في البرازيل ويأمرون النساء أن يُدرن الرحا حتى يغلب ضجيجها على ضجيجهم، وكل ما حاول الطغاة نسف الشعائر الحسينية إلا أنهم لم يتمكنوا، ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾[2].

وجاء عن الكامل في التاريخ أن حاكم بغداد مُعز الدولة أمر في سنة ٥٣٢ للهجرة، أمر الناس أن يغلقوا دكاكينهم وأن يعطلوا الأسواق والبيع والشراء وأن يظهروا النياح، لقد ارتبط يوم عاشوراء عند المسلمين فكرة الإباء حينما يخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته الزهراء بقوله: ((لا تثريب عليكِ ببكاءِ ولدكِ المقتول المضرج بدمه الزكي فقد غاب عنكِ سرُ هذا الاستشهاد

١ – تاريخ الطبري.

٢ – قرآن كريم (سورة الصف، الآية ٨).

وستجزين عليه يوم القيامة)) وقد صدق أحد الأدباء حينما قال: وقف الحسين يوم الطفِ ساعة لا ينساها الدهرُ إلى قيام الساعة.

ضجت الأرض وحيتك السماءُ ... يا شهيداً قد طوته كربلاء
يا شهيداً هدد الخلد له ... وتباهت بعلاه
لم تزل منك على طول المدى ... صورة ليس لمعناها انتهاءُ

سماحة السيد ممكن أن تعرفونا على أهم القضايا التي تؤكدون عليها من خلال المنبر الحسيني.

بنظري أن القضايا التي يجب أن تطرح من خلال المنبر الحسيني يجب أن تكون نفس القضايا التي تُطرح في خطبة الجمعة أو الجماعة وهي أولا: علوم القرآن، ثانياً: سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة أهل بيته عليهم السلام، ثالثاً: قضايا وآلام المسلمين من جميع أنحاء العالم المسلمون أمةً واحدة، رابعاً: الموضوعات الأخلاقية والتربوية التي أكد عليها القرآن والرسول والعترة الطاهرة، خامساً: الدراسات الاجتماعية والنفسية الحديثة في المنظور الإسلامي المعاصر، سادساً: التاريخ الإسلامي وتاريخ الأمم المختلفة، سابعاً: بحث آخر تطورات الساحة الإسلامية، ثامناً: التأكيد على مظلومية أهل البيت عليهم السلام وعلى مظلومية أتباعهم، تاسعاً: بحوث علمية عن الثورة الإسلامية والاستفادة من ثمارها ونتائجها، عاشراً: بنظري يجب تصوير مأساة كربلاء بالفن الخطابي المؤثر على الناس ونقل الوقائع وفق المصادر التاريخية الموثوقة وليضع الخطيب الحسيني نصب عينه قوله تعالى ﴿**مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾[1].

سماحة السيد الجليل نود التعرف على أهم الدوافع التي دفعتكم لأن تكونوا من خطباء المنبر الحسيني.

في الحقيقة هنالك دافعان لتوجهي نحو المنبر الحسيني، الدافع الأول هو خدمة الإسلام من هذا الطريق المبارك وقد رأيت أن الخطيب وقوف لصوت الإسلام وصوت المظلومين وصوت الحق من خلال منبر الحسين عليه السلام رغم ادراكي لخطورة هذه المهمة، مهمة الخطيب ليست مهمة سهلة، مهمة الخطيب هي مهمة صعبة جداً ومسؤولية ثقيلة لأن ذلك هو عمل الأنبياء الذين يبلغون رسالات الله سبحانه وتعالى ويخشونه ولا يخشون أحد إلا الله، مهمة الخطيب تحتاج إلى بذلِ جهود وتحمل سائر المشقات على طريق الله سبحانه وتعالى لأن هذا هو طريق الحسين، طريق الحسين هو طريق الجراحات، طريق الدماء والآلام وليس مفروشاً بالورود،

١ - قرآن كريم (سورة ق، الآية ١٨).

وقد توكلت على الله وحملت روحي على راحتي وسلكت هذا الطريق لأودي دوري في الحياة، هذا هو الدافع الأول.

أما الدافع الثاني فهو لتحقيق رغبة الوالد الذي جسد إخلاصه لرسول الله ﷺ ولدينه ولأهل البيت عليهم السلام وخصوصاً لأبي عبد الله الذي خدمه أكثر من ستين عاماً على طريق المنبر والله سبحانه وتعالى يقول ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ...﴾[1] وها أنذا أحقق رغبة من سهر على تربيتي فأعدني كي أكون امتداداً له والذي يعني امتداداً لخط محمد وآل محمد ﷺ، اسأل الله أن يوفقنا جميعاً لخدمة الدين الحنيف وخدمة أبناء أمتنا من أجل التمهيد لدولةِ صاحب الأمر (عج).

سيدنا الجليل نود التعرف على علاقة الخطيب مع المنبر الحسيني أو بالخصوص علاقتكم بالجمهور الحسيني هل تقتصر على المنبر الحسيني فقط أم تتعدى إلى ألوان أخرى من العلاقات؟

نعم إن جماهير منبر الحسين لا يحلمُ بها كاتبٌ ومؤلف، وهو سلاحٌ له خطره في محاربة الباطل وأهله والزندقة والإلحاد، لأن الهدف من هذا المنبر أن يبث في الناس روح الحسين حتى إذا رأوا باطلاً قاوموه وحقاً ناصروه، ومن هنا كان العبئ ثقيلاً على خطباء هذا المنبر الخطير إلا على الأكفاء منهم والحق أن بعضهم أدوا المهمة على وجهها واقتدى بهم الكثير من الشباب إلى سواء السبيل، ولكن هؤلاء وللأسف قليلون جداً ولكي يحافظ الخطيب على سلامة الجماهير يجب أن يُشعرها وبمختلف الوسائل أنه جزء من كيانها وأنه يعيش حاجاتها ومشاعرها وأحاسيسها بل أنه لسانها الصادق لسان الأمة، إن الوحدة الذهنية وحدة الأفق العاطفي والفكري ووحدة الحاجات بين الخطيب الحسيني والجماهير تجعلهما جزءين لا يتجزءان من وحدةٍ رسالية لا يفصلُ بينهما شيء، فالجماهير بطبيعتها لا تخضعُ للخطيب ولا تستسلم له ما لم تشعر بوضوح أن شخصية خطيبها مُتزنة معها فكرياً وعاطفياً تحسُ أحاسيسها وتشعرُ مشاعرها وتلمس حاجاتها، ولذلك أقول القيادات الفكرية التي تعيش الأمر لصالحها ولا تنزلُ إلى مستوى السوق والشارع ولا تُعايش الناس في مسائل الحياة لا تكون ناجحةٍ في أداء مهمتها القيادية ولذلك كثيراً ما حينما ننزل من المنبر نواجه كثير من الناس، الكثير يواجهوننا بمشاكلهم بآلامهم فهم يثقون بنا هنا بالخطيب الحسيني، فلان عنده مشكلة عائلية، فلان عنده مشكلة بينه وبين صديقه، فلان عنده مشكلة مالية بينه وبين شريكه في العمل فتتدخل

١ – قرآن كريم (سورة الإسراء، الآية ٢٣).

بحمد الله من باب اصلاح ذات البين والله تعالى يقول ﴿**فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ**﴾[1]. وتجسيداً لوصية أمير المؤمنين عليه السلام وهو على فراش الموت ((أوصيكم بتقوى الله وصلاح ذات بينكم فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اصلاح ذاتِ البين أفضل من عامةِ الصلاة والصيام)) نحنُ نتدخل لحلها وأحياناً أتذكر أنني أصطدم بمشكلة عويصة تحتاج إلى رأي الحاكم الشرعي فأستعين بآراء العلماء الأعلام وحيث أن لي الشرف في امتلاك وكالة وإجازة الرواية من بعضهم.

هذا بالإضافة إلى حضور مراسيم الناس في أفراحهم وأحزانهم وقضاء حوائجهم بقدر المستطاع واغاثةِ ملهوفهم وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف)) ويقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((لأن أمشي في حادثٍ مع أخاً لي خيرٌ لي من أعتكف في مسجدٍ شهراً)) وبذلك يكون الخطيب ممن يفعل ما يقول لا أن ينطبق عليه قوله تعالى ﴿**لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ**﴾[2].

١ – قرآن كريم (سورة الأنفال، الآية ١).

٢ – قرآن كريم (سورة الصف، الآية ٢).

الختام

أرجو بأني قد وفقت بنقل الحوارات السابقة، واسأل الباري عز وجل أن يوفق العاملين في سبيله. وإليكم إحدى توجيهات ولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي دام ظله: (لقد أوضح الإمام الحسين عليه السلام في بيانه للجميع أن أهم وظائف العالم الإسلامي في تلك الظروف هو الصراع مع رأس القوة الطاغوتية .. كونوا حسينيين، وامضوا حسينيين، وسيروا في طريق الحسين عليه السلام واعلموا أنه طريق سعادة الدنيا والآخرة). ومقطع من كتاب «حاجة العالم المعاصر إلى ثقافة الإمام الخميني العاشورائية» في بيان أسلوب من أهم الأساليب والطرق والأفكار التي أكد عليها الإمام أو مارسها في بيان ثورة عاشوراء الحسين عليه السلام.

المنبر الحسيني[1]:

نعمة هيأها لنا سيد الشهداء عليه السلام يجب أن نفيد منها بالحد الأعلى لبيان المسائل الإسلامية والاجتماعية والسياسية وبيان أبعاد الثورة الحسينية وحقائقها، وتقع المسؤولية هنا بشكل أساسي على العلماء من أهل المنبر والخطابة وقراء العزاء والشعراء والمبلغين الذين يرقون منبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام حيث ينبغي أن تختار الموضوعات الموجهة والمفيدة والتي تنسجم مع الوعي العام في مجتمعنا المعاصر ومخاطبة عقول الناس بالشكل الذي يحفظ الاحترام للمراسم ذاتها حيث أن الناس في عصرنا أصبحت تمتلك من الوعي والقدرة على التحليل وادراك الحقائق الشيء الكثير فلم يعد مقبولاً ولا جائزاً ذكر ما يضعف عقيدة الناس بعاشوراء وبالإسلام من خلال اختلاق كثير من المسائل التي لا واقع لها بقصد استدرار عطف الناس وبكائهم وسوف يجد خطباء المنبر الحسيني من تفاصيل المأساة الكربلائية الواقعية ما يكفي لتبكي البشرية لأجله وإلى يوم الدين، والأمر المهم الذي ينبغي التركيز عليه من قبل أصحاب المنابر الحسينية بيان المسائل السياسية المعاصرة).

١ – حاجة العالم المعاصر إلى ثقافة الإمام الخميني: الشيخ حسن حمادة.

الفهرس

إهـــداء ٣
مقدمة ٥
الحوار الأول ٧
الحوار الثاني ١١
الحوار الثالث ١٤
الحوار الرابع ١٦
الحوار الخامس ٢٠
الختام ٢٤

أضواء على

رسالة المنبر الحسيني

مفاهيم وحوار مع الخطباء
حول المنبر الحسيني
في الحياة الإسلامية

إعداد وتنسيق:
فيصل زيد علي مرهون

عزيزي القارئ القراء الأعزاء ...

لابد لنا – أيها الأحبة – أن نقرأ رسالة المنبر الحسيني رسالة شاملة، فلا نقرأها في السياسية وحدها، ولا نقرأها في المأساة وحدها، ولا نقرأها في الكثير مما يتعارفه الناس، بل نقرأ رسالة المنبر الحسيني كما نقرأ رسالة الحسين عليه السلام مع الفارق طبعاً فهذا الاندماج بين رسالة المنبر الحسيني وبين رسالة الحسين أصبح اندماجاً رسالياً، لأن الحسين عليه السلام تحول إلى تجسيد للرسالة الإسلامية.

بسمه تعالى

أعزائي القراء الكرام والمؤمنين وعشاق المنبر الحسيني بينكم عنوان «أضواء على رسالة المنبر الحسيني» مفاهيم وحوار مع الخطباء حول المنبر الحسيني في الحياة الإسلامية. وهو عبارة عن معلومات تتعلق بالمنبر الحسيني وحوارات حصلت بالعراق والكويت والبحرين مع الخطباء ونشرت في أكثر من مجلة ولغرض إضافة معلومات أكثر عن المنبر الحسيني للكتاب السابق «المنبر الحسيني» حوار مع الخطباء حول المنبر الحسيني في الحياة الإسلامية.

لذلك قمت بجمع هذه الحوارات السابقة على أمل أن تحوز رضاكم واستحسانكم والتي نشر أيضاً بعض منها بصحيفة والبعض الآخر بنشرة مع إضافة بسيطة من جانبي لبعض المفاهيم عن المنبر الحسيني تجدونها قبل الحوار الأول.

الراجي لكم المغفرة

فيصل زيد علي مرهون

بني جمرة – البحرين

صفر ١٤٣٧هـ

ديسمبر ٢٠١٥م

الإهداء

إلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين أقدم هذا المجهود المتواضع خدمةً لها وإلى ابنها الإمام الحسين عليه السلام ولشعائره الحسينية.

مقدمة

المنبر الحسيني مؤسسة من المؤسسات الدينية الاجتماعية والتربوية والتثقيفية التي غطت مساحة كبيرة من العالم الإسلامي عقيدةً وفكراً وثقافة وسلوكاً فالمجتمع المسلم ببركة المنبر الحسيني تعرف على الإسلام المحمدي الأصيل على مدرسة أهل البيت عليهم السلام واحتفظ بولائه لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

إن المنبر الحسيني هو القلب النابض الذي يضخ مبادئ الثورة الحسينية باستمرار في المجتمع المسلم فيمنحه الحياة ويحفظه من الزوال والإضمحلال.

ورسالة المنبر الحسيني هي: نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة واحياء مدرسة أهل البيت عليهم السلام وذلك بإظهار علومهم ومناقبهم والتذكير بحقهم وولائهم والإشادة بمواقفهم وتضحياتهم من أجل الإسلام والمسلمين.

نبذة تاريخية عن المنبر الحسيني

أول خطبة منبرية بالمصطلح المنبري الحديث المختومة بعزاء حسيني بتعزية هي الخطبة التي ألقاها الإمام السجاد عليه السلام بالشام بمجلس يزيد الجامع الأموي في شهر صفر ٦١ هجرية.

قال الإمام السجاد عليه السلام: ((يا يزيد اتأذن لي حتى اصعد هذه الأعواد فاتكلم بكلمات لله فيهن رضا، ولهؤلاء الجلساء أجر وثواب)) فأبى يزيد عليه ذلك، فقال الناس: يا أمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر، فلعلنا نسمع منه شيئاً.

فقال إنّه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان، فقيل له وما قدر ما يحسن هذا؟

فقال: إنّه من أهل بيت زقوا العلم زقاً، فلم يزالوا به حتى أذن له فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم خطب خطبة أبكى فيها العيون، وأوجل منها القلوب، ثم قال: ((أيها الناس: أعطينا ستاً وفضلنا بسبع، أعطينا العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منّا النبي المختار محمداً صلى الله عليه وآله ومنّا الصديق، ومنّا الطيار، ومنّا أسد الله وأسد رسوله، ومنّا سيدة نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأمة، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي، أيّها الناس: أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حج ولبّى، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء، أنا ابن من اسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين وزين العابدين، وتاج البكائين، وأصبر

الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين، رسول رب العالمين، أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين، والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين، وقاصم المعتدين، ومبيد المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله، وولي أمر الله، ولسان حكمة الله، وعيبة علمه، سمح سخي، بهلول زكي، أبطحي رضي، مقدام همام، صابر صوّام، مهذب قوّام، قاطع الأصلاب، ومفرّق الأحزاب، أربطهم عناناً، وأثبتهم جناناً، وأمضاهم عزيمة، وأشدهم شكيمة، أسد باسل يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنة وقربت الأعنة، طحن الرحى، ويذروهم ذرو الرياح الهشيم، ليث الحجاز، وكبش العراق، مكي مدني، حنيفي عقبي، بدري أحدي، شجري مهاجري، من العرب سيدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين، وأبو السبطين الحسن والحسين، ذاك جدي علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء ...)).

فلم يزل يقول أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب، وخشى يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام، فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر، قال علي عليه السلام: ((لا شيء أكبر من الله)) فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال علي بن الحسين عليه السلام: ((شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي)) فلما قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله، التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال: ((محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدك فقد كذبت وكفرت، وإنّ زعمت أنّه جدي فلمَ قتلت عترته؟))[1].

١ - أئمتنا: علي محمد علي دخيّل / الجزء الأول.

المنبر الحسيني

يعتبر المنبر الحسيني وسيلة مهمة في تحقيق الاتصال بالجماهير، ولا يخامرنا الشك إذا قلنا بأن تحشد العشرات أو المئات وربما الألوف طوعاً أمام المنبر، قد تعجز أي وسيلة إعلامية أخرى عن تحقيقه. والمنبر الحسيني بجزئيه – الموضوع أو المناسبة والخطيب – يلعب دوراً مهماً في التوجيه والإرشاد وبناء الذات.

والمنبر الحسيني في رؤية الإمام الشيرازي (يرسخ العقائد والأفكار بشكل تفصيلي ودقيق .. ينهض المستمع من تحته بعقيدة وفكر راسخ، وروح قوية). وله خصائص، منها:

أن يكون منبراً بنّاءً .. (يبني الإنسان ويقوّمه ويوجّهه الوجهة الصحيحة نحو هدفه الذي خلق من أجله، وهو الوصول إلى كماله الذي يربطه بالله عز وجل، وخلاف ذلك لا يكون المنبر إلا أعواداً لا قيمة لها).

أن ينشر الوعي .. (ولعل من أظهر أدوار المنبر أثره في توعية الناس، ووضع أيديهم على العلل والأسباب الحقيقية للأحداث .. والخطيب الذي يصعد المنبر يجب أن يعطي هذه النقطة حقها من التحليل والتفصيل، ويربطها بالواقع الحاضر .. بالإضافة إلى ذلك، التنبيه على الأخطار والمخططات التي قد تلحق بالأمة جراء التصرفات الخاطئة).[1]

ويصور الإمام الشيرازي دور المنبر من خلال حاجة الإنسانية في وجودها إلى (صناعة إنسان قوي في مواجهة صعوبات الحياة المادية ومواجهة الأمواج والتيارات والأعاصير الفكرية المنحرفة .. وإلى صناعة إنسان مؤمن بعقيدته الربانية وفكره الإلهي، وكل ذلك لا يكون إلا ببناء داخل الإنسان بالإنبات الحسن المثمر، والمنبر الحسيني أحد الأدوات المهمة في طريق الإنبات والتربية وترسيخ الإيمان)، لذا يجب:

أن يكون المنبر هادفاً .. و(المنبر هو أحد الوسائل التي أسسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهدفها الأول والأخير بناء الإنسان وذاته، حتى يكون قوياً في الصراعات، وقوراً في الشدائد والأزمات .. وإذا كان – المنبر – قاصداً للصالح العام ولخير المجتمع فهو هادف، وهدفه مشروع ..)

١ – ثقافة عاشوراء في فكر الإمام الشيرازي. التعاطي والأدوار: مركز الإمام الشيرازي للبحوث والدراسات.

ويحاول الإمام الشيرازي أيضاً، حث أصحاب المجالس والهيئات الإدارية على:

أولاً: تحريض الخطباء على إلقاء أفضل التحليلات النفسية والاجتماعية والتأريخية والعقيدية .. وهذا من أفضل الطرق لشد الناس إلى الإيمان ولغرس معالم الدين والفضيلة في حياتهم.

ثانياً: دعوة أفضل الخطباء القادرين على أداء هذه المهمة، فإن تقديم وإصلاح المجتمع أو الفرد الواحد لا يثمن بشيء.

ثالثاً: المساهمة في تدوين ونشر المحاضرات التي تلقى في مراكز وتوزيعها بين الناس.

فالمنبر الحسيني الناجح وفق رؤية الإمام الشيرازي منبر توعوي - إصلاحي - يجب أن يمتلك الرصيد المعرفي في كل الأبعاد والحقول، وأن يكون قادراً على تحصين المستمع عن الشبهات الفكرية والعقائدية والتاريخية.[1]

١ - ثقافة عاشوراء في فكر الإمام الشيرازي. التعاطي والأدوار: مركز الإمام الشيرازي للبحوث والدراسات.

المجلس الحسيني عبر العصور

يمتاز المجلس الحسيني بمميزات منها:

أولاً: السعة والشمولية. حيث الانتشار الواسع للمجالس الحسينية في كثير من دول العالم.

ثانياً: الاستمرارية. حيث أن المجالس الحسينية مستمرة منذ عهد الإمام السجاد عليه السلام وإلى يومنا هذا.

ثالثاً: الكثرة. حيث أنه يعقد من خلال استنتاج احصائية أكثر من مليون مجلس حسيني كل عام بدول العالم.

رابعاً: تعدد المكان. حيث يعقد المجلس الحسيني داخل البيوت، داخل المآتم والحسينيات، داخل الصالات.

خامساً: مساعدة الفقراء والمرضى. حيث كثير من المجالس الحسينية يتم بها جمع تبرعات للفقراء والمرضى وغيرهم.

سادساً: تعدد أوقات المجلس الحسيني. حيث مجلس حسيني يعقد كل سنة ومجلس آخر يعقد كل فصل ثلاثة أشهر ومجلس آخر يعقد كل شهر ومجلس آخر يعقد كل أسبوع.

المدح والسرور في واقع المنبر الحسيني

يمتاز المنبر الحسيني بأبيات المدح والسرور وليس فقط في الرثاء إذ تلقى أبيات المدح والسرور في أوقات إحياء الذكرى العطرة لمولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ومولد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، ومولد الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام، ومولد الإمام الحسن عليه السلام، ومولد الإمام الحسين عليه السلام، ومولد الإمام زين العابدين عليه السلام، ومولد الإمام محمد الباقر عليه السلام، ومولد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ومولد الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ومولد الإمام علي الرضا عليه السلام، ومولد الإمام محمد الجواد عليه السلام، ومولد الإمام علي الهادي عليه السلام، ومولد الإمام الحسن العكسري عليه السلام، ومولد الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه)، ومولد العباس عليه السلام، ومولد علي الأكبر عليه السلام، ومولد السيد زينب عليها السلام، ومولد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، وفي ذكرى الإسراء والمعراج، وذكرى المبعث النبوي الشريف، وفي ذكرى عيد الغدير الأغر.

بعض الأبيات التي تتشابه مع أبيات للمدح والسرور بالمنبر الحسيني:

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً ... وود كل نبي مرسلاً ووصي
وحج ما حج من نسكٍ ومن سننٍ ... وطاف بالبيت حافاً غير منتعلي
وصام ما صام من فرضاً ومن سننٍ ... وينفق المال بالخمس والزكوات
يكسوا اليتامى من الخيرات والنعم ... ويطعم السائل والمحروم بلا كلل
ما كان عند الله في الحشر منتفعاً ... إلا بحب أمير المؤمنين علي

المنبر الحسيني بين العطاء والمعطى

علينا أن نعلم أيها الأحبة ماذا قدم لنا المنبر الحسيني من عطاء متواصل عبر القرون المتتالية؟

لقد قدم لنا المنبر الحسيني المفاهيم الإسلامية، العقائد الإسلامية، الأخلاق الإسلامية، مفاهيم القرآن، مفاهيم العترة الطاهرة، قصص القرآن، أحكام القرآن، التاريخ الإسلامي، الإعلام الإسلامي مقابل الإعلام المعاصر، تناول خطب وأحاديث أئمة المسلمين، تعريف أساليب وخطط أعداء الإسلام، تناول سيرة الأنبياء والأئمة الأثنا عشر عليهم السلام، الدراسات القرآنية المعاصرة، تناول الشأن السياسي للمسلمين، شؤون المرأة المسلمة من خلال سيرة الزهراء عليها السلام النظريات العلمية المتعلقة بالكون وبالمبدأ والمعاد، التقنية الحديثة الستلايت، الانترنت والطرق السليمة للتعامل معها، العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وأمور أخرى يمكن مع متابعة الاستماع للمنبر الحسيني التعرف عليها.

والجانب الآخر أيها الأحبة أنه ضروري أن نعرف ماذا قدمنا نحن للمنبر الحسيني؟

إن من استمع للمحاضرات المنبرية الحسينية ودونها بكتاب أو مجلة ونشرها يعبر قام بعمل جيد تجاه المنبر الحسيني.

كل من عقد مجلس حسيني أسبوعي أو شهري في بيته يعتبر قام بعمل جيد تجاه المنبر الحسيني.

من كتب كتاباً أو موضوعاً عن المنبر الحسيني ونشره يعتبر قام بعمل جيد تجاه المنبر الحسيني.

من جلس للاستماع للمنبر الحسيني يعتبر قام بعمل جيد تجاه المنبر الحسيني.

من خدم خطيب المنبر الحسيني كنقله للمأتم بوسيلة نقل معينة يعتبر قام بعمل جيد تجاه المنبر الحسيني وما شابه ذلك من الخدمات الأخرى.

من وضع إعلان بمنطقته التي يسكن بها للإعلان عن وجود مجلس حسيني بإحدى مآتم المنطقة يعتبر قام بعمل جيد تجاه المنبر الحسيني.

كل جماعة قامت بإنشاء معهد لتعليم وتدريب الخطابة على المنبر الحسيني فهي قامت بعمل جيد ورائع تجاه المنبر الحسيني.

من سمات المنبر الحسيني

لا أبالغ لكم أيها القراء الكرام أن من أسباب خلود النهضة الحسينية عبر الأجيال المتعاقبة هو المنبر الحسيني إن لم يكن السبب الرئيسي لذلك.

المنبر الحسيني به مواعظ ومن يجلس يستمع له ينال أجر وثواب.

المنبر الحسيني إشعاع فكري لكل المسلمين.

المنبر الحسيني نور لكل من جلس أمامه.

هناك من كان على الضلال وجلس يستمع للمنبر الحسيني وبعدها أصبح على الهدى.

المنبر الحسيني وسيلة من وسائل الإعلام.

المنبر الحسيني يستمع له المسلمين جميعاً، المسلمين السُنة والمسلمين أتباع أهل البيت لأن الحديث عن الإسلام عن رسالة واحدة.

ربيع المنبر الحسيني شهري محرم وصفر.

الإمام الحسين عليه السلام حتى لو لم تحصل معه المعركة العسكرية هو وصلت رسالته ولا شك أن رسالة المنبر الحسيني جزء من رسالة الحسين عليه السلام.

المنبر الحسيني
الوسيلة الإسلامية الراقية

يعد المنبر الحسيني من وسائل الإعلام المتجددة عبر العصور وهو من الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية وهو الوسيلة الإعلامية الأكثر إقبالاً للجماهير ذلك لأنه لا يبث السموم الفكرية بل يبث ما ينفع الفرد والمجتمع وهو ضمن وسائل الإعلام الأكثر مواجهة للتيارات المنحرفة وهو الوسيلة الإعلامية التي من خلالها نستطيع احقاق الحق وازالة الباطل وهو الوسيلة الإعلامية التي انتشرت في أماكن كثيرة بالمآتم بالبيوت بالديوانيات بالصالات العامة بالمحافل بالمساجد.

بعض أسماء المصادر التي يستفيد منها الخطيب الحسيني

بحار الأنوار	للعلامة المجلسي
تاريخ دمشق	لابن عساكر
الجمرات الودية في المودة الجمرية	للملا عطية الجمري
ديوان السيد حيدر الحلي	
المراجعات	للسيد عبد الحسين شرف الدين
موسوعة الغدير	للعلامة الأميني
أئمتنا	لعلي محمد علي دخيّل
تاريخ الطبري	
مقتل الحسين	للمقرم
جلاء العيون	السيد عبد الله شبر
فوز الفائز	للملا علي الفائز

الحوار الأول[1]

مع الخطيب الشيخ أحمد النصيراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين، خلال زيارة فضيلة الشيخ الخطيب أحمد النصيراوي (دام توفيقه) لحرم الإمام الحسين عليه السلام، كان لمجلة (صدى الخطباء) وقفة معه، لتعرف قراءها الكرام بهذه الشخصية الفتية في ركب خطباء المنبر الحسيني، فأهلاً وسهلاً به.

سماحة الشيخ، سلام من الله عليكم ورحمته وبركاته.

وعليكم السلام وأهلاً وسهلاً بكم.

السؤال: سماحة الشيخ يا حبذا لو تعرفون قراءنا الكرام بشخصيتكم الكريمة؟

الجواب: اسمي أحمد بن الشيخ إبراهيم النصيراوي الخطيب المعروف، ولدت في مدينة العمارة (ميسان) سنة (١٩٨٢م)، ولكن طفولتي عشتها في مدينة النجف الأشرف، حيث كان والدي يكتسب العلوم الدينية الشريفة في حوزتها العلمية، فدرست الابتدائية فيها. ثم هاجرت مع عائلتي إلى إيران سنة (١٩٩١م) بسبب أحداث الانتفاضة الشعبانية المباركة، فأكملت دراستي الأكاديمية في المهجر، وبعد ذاك دخلت في حوزتها العلمية لأكون خادماً لهذا الدين الحنيف الذي اسأل الله أن أكون خادماً مقبول الخدمة فيه.

السؤال: سماحة الشيخ، ما هي مسيرتكم العلمية؟

الجواب: دخلت الحوزة العلمية قبل حوالي ما يقارب التسع أو عشر سنين الماضية، حيث كنت أحمل الشهادة الإعدادية بعد أن أكملت دراستها في المهجر، وكان بإمكاني أن أكمل الطريق للحصول على الشهادة الجامعية، ولكن الحب لهذا الطريق وتشجيع والدي شوقني

١ – نشر هذا الحوار في مجلة صدى الخطباء تصدر عن العتبة الحسينية المقدسة، العدد ٢٢، كانون الثاني (يناير) ٢٠١٤م، جرى الحوار في كربلاء المقدسة مع أحد خطباء العراق.

ودفعني للتسجيل في مدرسة السيد الشهيد الصدر قدس سره في قم المقدسة، وكان مدير المدرسة آنذاك الشيخ ضياء الجواهري يهتم كثيراً بأمور الطلاب الشباب مما كان له الأثر البارز لدفعي في هذا الطريق وتوفقي، فكانت بدايتي منذ ذلك الحين ولا زلت مستمراً.

السؤال: سماحة الشيخ، متى كانت بدايتكم مع المنبر الحسيني؟

الجواب: بدايتي مع المنبر الحسيني لم تكن قديمة جداً لحداثة سني، فارتقائي للمنبر كخطيب مستقل الشخصية المنبرية، بمعنى: أني أقرأ مجلساً كاملاً (قصيدة وموضوع ونعي) كانت بدايته منذ حوالي ثلاث سنين، ولكن قراءة المقدمة أو الانشاد الحسيني أو الردة، فهذا كان سابقاً لذلك، وتقريباً كانت بدايتي من سن العاشرة من عمري، حيث كنت أرتقي المنبر وأقدم لبعض الخطباء والمحاضرين ولي الفخر في ذلك، مثل: والدي الشيخ إبراهيم النصيراوي، والشيخ أبو علي البصري، والسيد عادل العلوي، والشيخ علي الكوراني.

السؤال: هل تتذكرون أول منبر لكم، يا حبذا لو حدثتمونا عنه؟

الجواب: أذكر أني كنت في بداية أمري اقرأ مقدمات أمام الخطباء المعروفين، ولكن كمنبر وكمجلس مستقل فقد ارتقيت أول مرة في دارنا، حيث كنت أقيم جلسات لهذا الغرض مع مجموعة من الأصدقاء، مثل: السيد ستار العلوي، والسيد مسلم البعّاج، والأخ عبد العظيم النجفي، وغيرهم من الأصدقاء، فكنا نجلس ونقرأ واحداً بعد الآخر القصيدة والمحاضرة والرثاء فننتقد ونتعلم من بعضنا البعض، وهذه الطريقة مثمرة في عقيدتي وجيدة ونافعة لمن أراد أن يكون خطيباً حسينياً ناجحاً.

السؤال: سماحة الشيخ، هل كان تعلمكم للخطابة فقط من هذا الطريق؟

الجواب: الحقيقة لا، فقد درست فن الخطابة والمنبر الحسيني في معهد الإمامين الحسنين عليهما السلام في مدينة قم المقدسة مدة أربع سنين، وقد كان لها الأثر الواضح في صياغة شخصية المنابر التي ارتقيتها، ومن الشخصيات التي أسهمت في ذلك وكان لهم الدور المهم في هذه المسيرة وأثر في شخصيتي الخطابية: سماحة السيد أحمد الحكيم، والشيخ أبو علي البصري.

كما كان لإرشادات بعض الأخوة والأصدقاء من أهل الفن أثراً مهماً في منبري، والحمد لله تعالى ذكره.

السؤال: سماحة الشيخ، تذكرون من كان له الفضل عليكم في تعلم الخطابة الحسينية؟

الجواب: طبعاً، الفضل الأول والأخير هو لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام، ومن ثم والدي الذي كان ولا يزال خطيباً ومحاضراً حسينياً من الطراز الأول.

السؤال: سماحة الشيخ، هل تشعرون بتأثير والدكم الخطيب عليكم واضحاً؟

الجواب: نعم بالتأكيد التأثير واضح وإلى الآن، ولكن هناك أمر مهم أود ذكره، وهو دور أمي التي فارقت الحياة قبل ثمانِ سنين في صياغتي كخطيب حسيني، حيث كانت رحمها الله ومنذ أن كنت صغيراً تجلس إلى جانبي عندما أجلس لأتدرب على قراءة بعض أبيات النعي وتبكي ويرتفع صوت بكاءها، وهذا الصوت والموقف منها كان يشجعني، وكنت أقول في نفسي: سوف أصبح خطيباً ناجحاً وناعياً حسينياً ببركة هذه الدموع وهذا الصوت الحزين الذي كان يصدر منها، لذا فإني اعتبر الفضل الأول والأخير عليّ في التوفيق لخدمة الحسين عليه السلام هو: الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام، وأبواي جزاهم الله خيراً.

السؤال: لا شك أن للمنبر رسالة تبليغية يجب إيصالها، هل يمكن أن تخبرونا عن رسالتكم التبليغية وتوضحوها لنا بشكل مختصر؟

الجواب: الحقيقة إن المنبر الحسيني في هذا اليوم قد تطور كثيراً، لذا فهو ليس كالمنبر الذي كان قبل مئة أو خمسين سنة، فالحياة في تغير وتطور والخطابة كفن وصنعة لابد أن تتناسب وهذا التغير والتطور، فالخطيب اليوم أصبح لا يحاكي جمهوره الذين أمامه فقط، بل بواسطة البث الفضائي يحاكي كل من يجلس خلف شاشة التلفاز، أي: أنه يقرأ أمام العالم أجمع، وبعض من يجلس في مجلسه من غير دين أو طائفة كاليهود مثلاً أو الصابئة أو الملحدين، الأمر الذي يعني لزوم مراعاتهم جميعاً، ويكون أكبر همه ايصال المطلوب إليهم، من فضائل أهل البيت عليهم السلام وحقائقهم وغير ذلك، فالمنبر يضم علم الاجتماع والأخلاق والعقائد ... وعليه فرسالة الخطيب التبليغية اليوم عالمية بامتياز وتحتاج إلى الموضوعية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام في العرض.

السؤال: هلا تفضلتم شيخنا الكريم ببيان الرقعة الجغرافية التي ارتقيتم المنبر فيها، في أي بلد أو في أي حسينية؟

الجواب: البداية كانت من قم المقدسة عندما كنت صغيراً في حسينية النجف الأشرف، وفي مدينة أصفهان، وفي طهران، وفي الأهواز، وفي دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبالتحديد في (مسجد القصيص) في مأتم علي بن يوسف، وفي سلطنة عمان، والعراق، وله الحصة الكبرى في المجالس والحمد لله، وغيرها كذلك.

السؤال: بصفتكم خطيب شاب، هل تجدون أن منبر الشباب يختلف عن غيره من المنابر؟

الجواب: المفروض أن منبر الشباب يختلف عن غيره، والإنسان المستمع عندما يرى خطيباً شاباً، المفترض بهذا المستمع أن يتصور في ذهنه أنه يستمع لشيء حديث ومسألة علمية، وقد يكون يقرأ الكتب العصرية الحديثة أو المجلات المختلفة، فيحاول أن يربط بين الماضي والحاضر، فهذا الشاب بإمكانه أن يوصل معلومات جديدة وجميلة للشباب وكبار السن، ولكن مع الأسف ربما لا نجد هذا الشيء، أو نجد البعض يقتصر على شيء مختصر ببعض النعي مثلاً أو بعض الكلام المعروف عند الناس، فالخطيب ليس وظيفته أن يأتي بكلام مسموع إلى الناس، أي: أنه يحفظ رواية ويلقيها ويجمد على ذلك، إنما مهمة الخطيب هو أن يوصل للهدف المطلوب، أي: أنه يشير إلى النكات المنطوية تحت تلك الآية مثلاً التي لا يعرفها المستمع، بل لا بد أن يخرج النكات من هذه الآية والأخلاق المنطوية فيها وكيف نزلت وما هو المراد منها، بهذا يمكن للخطيب الشاب وغيره أن يصل إلى هدفه المشروط، وهو ايصال المعلومة بصورة جيدة ومتقنة.

السؤال: تعلمون أن المنبر معاصر لأدوار تاريخية وتغيرات ثقافية، ما هو بنظركم الخطاب المنبري الناجح اليوم؟

الجواب: المنبر عليه أن يجمع كل شيء، يجمع العقائد لحاجتنا اليومية الماسة إليها، خصوصاً مع كثير الشبهات الموجودة في عالم اليوم، والأخلاق وغيرها، فالخطيب يعالج المشاكل من خلال نصوص أهل البيت عليهم السلام والقرآن الكريم، ويسد النقص في المعرفة اللازمة والضرورية، ومن هنا كان عليه أن يجمع كل هذه الأمور حتى يستفيد المستمع منها ومنه يتم المطلوب في الجواب.

السؤال: جناب الشيخ كيف تجدون مكانة المنبر اليوم، وخصوصاً عند الشباب؟

الجواب: كان البعض يتصور أن الطاغية – طاغية العراق آنذاك – عندما قتل وسجن الكثير من الناس وهدم الكثير من المساجد والحسينيات ومنع المآتم وأبعد الكثير من خدام الإمام الحسين عليه السلام، يتوقعون أنه سينتهي كل شيء، ولكن سبحان الله وبفضل منه وعناية الإمام الحسين عليه السلام، لم يتم له ذلك، وأصبحت المنابر اليوم أكثر من الأول والملايين تستمع لها وتنتظر منها الخدمة والبنائية الفعالة، والحمد لله اليوم عندنا خطباء متميزين ووجوه شابة ناجحة في خدمة منبر سيد الشهداء عليهم السلام، ونأمل ونطمح أن يكون أكثر من ذلك، وهذا الوضع الجديد والاحتياج وكثرته دليل واضح على مكانة المنبر اليوم، ومع كثرة الشبهات ونزر المعلومات الدينية اللذين يعصفان بالشباب، فنحن اليوم نحتاج إلى منابر تحاكيهم، منابر تستند إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام، لأنها مدرسة ذات عمق وقوة دليل وقدرة على رفع الشك من القلوب، ومن هنا نقول: نعم إن منبر الشباب مختلف، لكنه غير منفصل عن أي نوع من أنواع المنبر، والخطيب عليه أن يضع في باله أن مخاطبه شاب وكبير سن، والكل يريد أن يفهم كل شيء ويتعلم، ولا بد من ايصال شيء يستفاد منه.[1]

السؤال: هل قرأتم في صحن سيد الشهداء عليه السلام، هل تجدون فرقاً بينه وبين الأماكن الأخرى التي قرأتم فيها؟

الجواب: نعم بمنة من الله سبحانه وتعالى وببركة الإمام الجواد والإمام الحسين عليهما السلام قرأت في حرم سيد الشهداء عليه السلام، وهذا التوفيق أشكر الله عليه والأئمة الطاهرين عليهم السلام، والعاملين في هذا المكان المقدس بدعوتي للقراءة فيه، وهو فخر عظيم أن أرتقي هذا المنبر الطاهر، وأكيد هناك فرق بين أن يقرأ الإنسان في قلب الواقعة وبين أي مكان آخر، فلما نقرأ ونقول: نقرأ للحسين عليه السلام، ولكن أن تقرأ اليوم عند الحسين عليه السلام وفي حرمه والقلوب والأجواء مهيأة لذلك.

السؤال: سماحة الشيخ، كلمة أخيرة توجهونها من خلال مجلتكم مجلة: (صدى الخطباء)؟

الجواب: الشكر الجزيل لكم واسأل الله أن يوفقكم ويتقبل أعمالكم ويجعلنا وإياكم من خدام هذا المنبر الطاهر، هذا المنبر الذي في يومنا هذا أخذ بالاتساع بشكل كبيراً فأصبح من أهم

١ – الخطيب يقصد طاغية العراق آنذاك.

الوسائل الإعلامية للشيعة، والخطيب عليه أن يطور نفسه ويتعلم ويطلع على كل العلوم من الفيزياء والكيمياء والاجتماع والأخلاق وغيرها، إضافة إلى روايات أهل البيت عليهم السلام والقرآن الكريم، واستعمال الجانب العقلي في الخطابة حتى يغلق باب الشك عند الآخرين، وأن يكون شاملاً في طرحه والحمد لله رب العالمين.

الحوار الثاني[1]

مع الخطيب الشيخ عباس اللامي

السؤال: نحن والقارئ الكريم نريد أن نتعرف على بطاقتكم الشخصية وكيف كانت بدايتكم في الخطابة الحسينية ومن كان له الفضل عليكم؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أبي القاسم محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين، الاسم: الشيخ عباس موسى شفى اللامي ولدت في محافظة بغداد ١٩٦٨م، وهناك نشأت وترعرعت ودرست الابتدائية والمتوسطة والإعدادية وتخرجت من إعدادية التمريض سنة ١٩٨٩م، وبعد ذلك كانت لي رغبة كبيرة أن أسمع الخطباء وبدأت أسمعهم الخطباء فكنت أردد مع الخطيب والقارئ فأصبحت عندي رغبة أن أتمرن وأتدرب أكثر وأرتقي المنبر، بعد ذلك في انتفاضة ١٩٩١م أخذنا مع من اخذ إلى (رفحاه) فأصبحت الانطلاقة من هناك وكثير من كان معي في مخيم (رفحاه) شجعوني وناشدوني أن أرتقي المنبر وكانت هناك شحة في الخطباء وارتقينا المنبر في رفحاه واستمرت شيئاً فشيئاً.

السؤال: لماذا اخترتكم طريق المنبر الحسيني ومن الذي شجعكم عليه وماذا وجدتم أو لمستم في خدمتكم هذه؟

الجواب: في الواقع يعني المستقرئ بحال خدمة الحسين عليه السلام فيجد طوي في مراحل القربة إلى الحسين عليه السلام صح وجود جسور وقنوات يمكن للإنسان أن يحلق فيها ولكن لم نجد أقصر طريق من خدمة سيد الشهداء وكل من يقول على خلاف ذلك يحتاج إلى التأمل في مبانيه لأن وجود طريق الحسين عليه السلام هو الذي يوصل إلى الملكوت. ولا يوجد شيء أفضل من الخدمة المباركة وهي خدمة سيد الشهداء.

أما الذي شجعني في مخيم رفحه كان يجمع كبار وكلاء السيد الخوئي قدس سره وكثير من المؤمنين الذين لهم باع في خدمة سيد الشهداء، وشجعوني كثيراً وهناك عكفت عن الحفظ

١ – نشر هذا الحوار في مجلة (صدى الخطباء) تصدر عن العتبة الحسينية المقدسة، العدد ٢٨–٢٩ محرم وصفر ١٤٣٦هـ كانوان الأول ديسمبر ٢٠١٤م، جرى بكربلاء المقدسة.

والقراءة والتحصيل إلى أن اشتد العود ونمت العظلات الخطابية شيئاً فشيئاً ودرست على يد الأساتذة والفضلاء منهم الشيخ محمد سعيد المنصوري والسيد سعيد الحكيم الذي يعد بحراً خطابياً وعنده نكات بلاغية راقية.

السؤال: هل تفضلون أن يكون المنبر لذكر المصيبة فقط أم هناك أمور وواجبات أخرى تترتب على الخطيب؟

الجواب: جهة العاطفة والجهة العزائية هذه جهة من جهات المنبر، أما الجهة الثانية هي الجهة الفكرية والعلمية وهي أحوج ما يحتاج إليها الناس، فالناس طبقات أي طبقات عاطفة وطبقات فكر فمثلما نغذي العاطفة بالمصيبة نغذيها بالفكر والعقل لأن الإمام الحسين عليه السلام منظومة كاملة لكل طبقات الإنسان فحصر المنبر في العزاء بمقدار يغذي فيبقى الإنسان عطشان إلى مسألة الفكر عند سيد الشهداء، وسيد الشهداء ارتقى بمنظومة فكر الإنسان إلى أعلى مدارج الكمال فهناك جناحان، جناح مصيبة وعزاء وجناح عقل وفكر وعبرة كما ورد في الحديث ((أن الحسين عِبرة وعَبرة)).

السؤال: هل واجهتم متاعب ومصاعب في مسيرتكم الخطابية، يا حبذا تذكرون شيء منها؟

الجواب: في هذا الزمان نمت خطابتنا وبإمكان الإنسان أن يقرأ وينمي خطابته، في زماننا كان الوضع حرج وعسير، وكنا نقرأ خفية وما كان هناك انفتاح وانفجار علمي والمعلومة كانت من الصعب الحصول عليها ونادراً ما تحصل على أبيات شعرية والبوذيات وبحث تحصل عليه فكانت شحة وصعوبة في تحصيل المعلومات فيها معاناة كثيرة ومع ذلك نفعتنا في جهة نعود أنفسنا في كيفية الحصول على المعلومة وتنظيمها خطابياً.

السؤال: ما هو الأسلوب الأمثل الذي اعتمدتموه في مسيرتكم الخطابية؟

الجواب: إن المدارس الخطابية كثيرة منها المدرسة العزائية المتمثلة بالشيخ هادي الكربلائي وعبد الزهراء الكعبي وهم أوتادها والمدرسة الوعظية والفكرية المتمثلة بالشيخ الوائلي والمدرسة التفسيرية وكذلك المدرسة التاريخية والعقائدية ولكن أنا الذي استحصلته واستذوقته من هذه المدارس هي مدرسة التحليل والدراسة أي كل مطلب معين يفك ويوقف على مفرداته وتفتح كل مفردة ويستمعها الحضور، أي دراسة تحليلية لكل رواية أو آية أو حديث معين ويوقف على مفرداته ونكاته واشارته من خلال المنظومة التي ينتمي إليها ويوقف على حد هذا الحديث أو

الروايات ولأن أحاديثنا فيها ناسخ ومنسوخ ومطلق ومقيد وخاص وعام فينشرح الموضوع على شكل عنوان وتفرعات ونصل إلى نتيجة.

السؤال: المواقف النبيلة المشرفة لدى خطباء المنبر الحسيني كثيرة جداً فهل مرت بكم مثل هذه المواقف ووقعتم في احراج أو مأزق وتخلصتم منه؟

الجواب: بصراحة المواقف هي كثيرة أن أذكر واحد عندما كنت اقرأ في الأهواز وطبيعة الأهواز تختلف والطرح يختلف ونفس الكلام الذي أطرحه لهم يجب عليك أن تفسره لهم وحتى اللغة عندهم تحتاج إلى تفسير فكنت أقرأ وأنا منهك في المطلب وبحث دسم ورشيق وأنا منطلق في قراءة البحث، وبعد أن أكملت ونزلت من المنبر وإذا صاحب المجلس قال لي أنت شيخنا تتكلم بالعربي وقال لي باللهجة الأهوازية (أما نحن ما عرفنا هب من تب)، فنحن نريد ان تتكلم لنا بلهجتنا، وهم كانوا من كبار السن فهذا لا يتلائم معهم، نعم بالنعي والمصيبة كان شيء من التأثير.

السؤال: ما هي الدول التي وفقكم الله للقراءة والتبليغ فيها؟

الجواب: البداية كانت في السعودية رفحه ومنها انطلقت إلى إيران وكذلك في الإمارات العربية المتحدة وأكيد في بلدي العزيز.

السؤال: هل ارتقيتم المنبر الحسيني في صحن سيد الشهداء عليه السلام؟ وهل وجدتم فرقاً بين هذا المكان المقدس والأماكن الأخرى؟

الجواب: نعم قرأنا في الصحن الحسيني الشريف قبل ثلاث سنوات قرأنا عشرة أيام وكان بحثي يضم دور المعصوم في منظومة الدين، وسبحان الله فيه مسحة معنوية عجيبة ولها تأثير، وكل ما تقترب من نور سيد الشهداء تحس بالروحية والانقطاع واستلهام المعلومة في الذهن فعندما تقرأ في صحن سيد الشهداء عليه السلام فالمعلومة لا تذهب عن الذهن والعبارات تقتصر في وصف سيد الشهداء.

السؤال: كلمة أخيرة توجهونها للخطباء وكلمة توجهونها لنا نحن كادر مجلة صدى الخطباء لنجعلها من التوجيهات البناءة؟

الجواب: أنا أقل منهم ولست أنا من أوجه بل أنا أحتاج إلى توجيههم، فهؤلاء الخطباء عليهم مسؤولية لا تحملها الجبال، الخطباء يعانون ما يعانون وهم الذين يحافظون على قواعد التشيع وأنا أحتاج إلى معلوماتهم ولكن المنبر يحتاج إلى معلومات أكثر من أجل الوصول إلى الرقي وهذا كامل في تحصيل الخطيب، كل ما حصّل الخطيب علمياً كلما زادت قوته ونما علمياً في طلب العلم.

أما الكادر أشكركم وأشد على أيديكم وشكراً لكم وأنا ممتن لكم في ايصال هذه المعلومات للخطباء والحمد لله رب العالمين.

الحوار الثالث[1]

مع الشيخ الدكتور محمد جمعة

صدى الخطباء: شيخنا حبذا تعرفون نفسكم إلى القارئ الكريم وكيف كانت بداياتكم الخطابية وهذه المسيرة المعطاء؟

الشيخ الدكتور محمد جمعة: بسم الله الرحمن الرحيم. محمد جمعة عبد الرضا بادي من مواليد ١٩٧١م كويتي الجنسية نشأت في الكويت ودرست في مدارس الكويت وانتقلت إلى الحوزة العلمية في سن مبكر واستقريت في قم المقدسة في فترات متصلة وبعضها متقطعة قد يكون مجموع من ١٠ إلى ١٢ سنة بقيت في قم المقدسة. أما عن بداياتي الخطابية فقد ابتدأت قبل الذهاب إلى قم المقدسة متأثر ببعض الخطباء الموجودين في الكويت حتى قبل البلوغ كنت أنهل منهم وأخذ عنهم وكنت على علاقة وطيدة بالشيخ أحمد الوائلي رحمه الله وبسائر الخطباء الذين كانوا في تلك الفترة ومنهم السيد داخل السيد حسن ومنهم شيخ مرتضى الشاهرودي والآخرين، كنت على علاقة وطيدة بهم وكنت أراجعهم في بعض القصائد والأحاديث والمخارج بالحديث إلى المصيبة، وكنت ابدأ في الكويت بدايات متواضعة في بعض المجالس قرب البيت فمثل إذا تأخر خطيبهم اضطروا إليّ في البداية وأكون أنا البديل عن خطيبهم، وكنت فترة أطور نفسي واقرأ مسائل فقهية وغيرها، وعندما عشقت هذا المسلك درست بعض الكتب الدراسة المهمة في الحوزة العلمية لمرحلة المقدمات مثل قطر الندى والرسائل العملية والشرائح وبعض كتب المنطق كخلاصة المنطق ومنطق المظفر والعقائد، أي أن الكتب الأولية درستها في الكويت قبل أن أسافر إلى قم المقدسة.

١ – نشر هذا الحوار في مجلة (صدى الخطباء) تصدر عن العتبة الحسينية المقدسة، العدد السابع، رجب ١٤٣٣هـ – حزيران ٢٠١٢م، وقد جرى الحوار بكربلاء المقدسة.

صدى الخطباء: المشاهد والقارئ والسامع يسمع ويقرأ عن سماحتكم في الكتب وغيرها فيكتب (الشيخ الدكتور) من أين حصلتم على هذه الشهادة وكيف؟

الشيخ الدكتور محمد جمعة: طبعاً أنا تدرجت في المسيرة التعلمية في المرحلة الأكاديمية تدرجاً، أي حسب المراحل واصلت الدراسة الجامعية وبعدها الماجستير ومن بعدها الدكتوراه وارتبطت بجامعة لبنان وحصلت على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الإسلامي في رسالة قدمتها في شرح ميمية أبي فراس الحمداني في مدح آل الرسول ﷺ وهجاء بنو العباس وهي قيد الطباعة، والحمد لله رب العالمين أعتقد أن الخطيب يحتاج أن يدعم بهذه اللغة العصرية الأكاديمية حتى يكون أقرب إلى الشرائح المثقفة وتتوخى الدقة في الطرح الاختصاصي، فالجانب الأكاديمي يضفي على شخصية الخطيب بعداً جداً مهم في عرضه للمواضيع والتزامه بالمنهج العلمي ويكون أقرب إلى المثقفين وإلى أهل الاختصاص.

صدى الخطباء: هل هناك شخصية خطابية أعجبتكم وبدأتم تقلدوها؟ أم أنكم بدأتم بالخطابة بجهد شخصي وبدون تقليد؟

الشيخ الدكتور محمد جمعة: في الحقيقة هذا السؤال قد يتحسس منه البعض لكنني لا أتحسس منه أبداً، والحقيقة في الموضوع أني تأثرت بالكل أي بكل من التصقت به وحضرت عنده وحتى ببعض من لم أحضر مجالسه حضور شخصي مثلاً على رأسهم – من ناحية المصيبة بالذات – الشيخ هادي الكربلائي رحمه الله فأنا جداً مغرم بطريقته ومعجب بأسلوبه وأنماط طرحه للمصيبة وبديهته أثناء القراءة وكذلك المجموعة التي كانت في الكويت سواء الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله وسائر الخطباء وما يسمى اليوم بـ (المدرسة النجفية أو الكربلائية) على حد سواء ومن بين هؤلاء وهؤلاء هناك مدارس في الخليج العربي، فتأثرت تأثيراً كبيراً لما بدأت قراءتي في البحرين كنت قريباً من بيت المرحوم الملا عطية الجمري وهو خطيب الخليج وشاعرها الفرد وأولاده كلهم خطباء ومن أبرز أولاده أكبرهم وهو الملا يوسف الملا عطية الجمري وكان ملا يوسف خطيباً لا يشق له غبار كما يقال، ولدي مقدمة على ديوان أبيه الذي جمعته حيث ترجمت اباه وترجمت ولده الملا يوسف الملا عطية فكانت ترجمة وافية في حالاته وفي استفادتي منه وكنت اقرأ عنه بعض المجالس لأني أدركته في سن الشيخوخة فكان بعض الأحيان يعجز عن الذهاب إلى بعض المجالس فكنت أذهب بدلاً عنه فتستطيع أن تقول أني نشأت في البحرين في جزء مهم من تاريخه الخطابي.

صدى الخطباء: هل هناك فرق بين المجلس الحسيني الذي يقام في دولة الكويت مثلاً والمجلس الحسيني الذي يقام في العراق؟

الشيخ الدكتور محمد جمعة: طبعاً لكل محيط معين ولكل بلد ذوقه وطريقه وأسلوبه وخيوط جذبه لتهييج المشاعر وفي إلقاء الموعظة والمصيبة وبكل خصوصيات المنبر والخطابة ولكن بحكم الفضائية الآن لا نجد فرق، يعني مثلاً الذي يدعوني الآن في بغداد لما أدعى أغلب المستمعين مثلاً قد سمعوا محاضراتي وطريقتي فهم يؤلفون طريقة الطرح وبحكم الفضائيات قد تقربت المسافات المتباعدة وصارت على مسطرة واحدة وحتى أنا أشعر أن المستمعين الذين يستمعون لخطيب مشهور يستطيعون أن يتكيفون مع غيره بكل سهولة لأنهم يتذوقون أكثر من طرف في هذا الموضوع.

صدى الخطباء: ذكرتم الفضائيات وأنه لا يخفى خطيب على جمهور ما دام هناك فضائيات، شيخنا هل هذه الفضائيات التي تنقل لكم المحاضرات هل تسبب لكم تكرار المحاضرة بعدم وجود الفضائيات يستطيع الخطيب أن يكرر محاضرته من مكان إلى مكان آخر لكن في حالة وجود الفضائيات فعندما تلقي المحاضرة فإنه يسمعها من في الطرف الآخر أو في المكان الآخر وعندما تذهب إلى ذلك المكان كيف ترتب المحاضرة والحال هذه؟

الشيخ الدكتور محمد جمعة: سؤال مهني وفي الصميم فذكرياتي مع الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله كان في آخر أيامه يقول: ذبحتني الأشرطة، هذا قبل عصر الفضائيات وقبل هذا الانتشار أما في هذا الوقت فهي فعلاً مشكلة لكن وأن كانت سلبية من جهة فهي إيجابية من جهة أخرى لأن الخطيب سوف يحاول أن يبني نفسه ويطور إمكانياته ويبقى خلاق دائماً ومبتكر دائماً ويحسب حساب دائماً مثلاً إذا لديه مجلس في الصحن الحسيني وكل هذا المجلس مسجل وسوف يعرض وسأذهب إلى محيط ثاني مثلاً ينقل على الهواء مباشرة لا أستطيع أن أعيد المواضيع جبراً وإن كنت في ظرف يمكن أن أعيد الموضوع فلا بأس لأن الناس إذا كانوا مختلفين فلا مانع أن يعاد الموضوع إذا كان موضوعاً رصيناً وجيداً، ومرات الخطيب إذا تعب على بعض المواضيع ليشعر بحبه لإبرازه في أكثر من مرة وأكثر من محاضرة.

صدى الخطباء: شيخنا أنتم الآن في ضيافة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام ما هو شعوركم عندما ترتقون المنبر الحسيني في الصحن الحسيني الشريف؟

الشيخ الدكتور محمد جمعة: وهذا السؤال أروع من سابقه لأن هذه كانت الأمنية تغلبني دائماً بوهجها في داخلي فكنت أنا أمر في مواسم كثيرة وقبل أن يكون للصحن الشريف برنامج خاص للقراء كنت مار وكنت أتمنى أن اقرأ لكن لا توجد صلة بيني وبين المسؤولين على القراءة ولو من السابق كانت لدي صلة بسماحة الشيخ عبد المهدي وفقه الله وحتى أيام سماحة السيد أحمد الصافي عندما كان مسؤولاً في الحضرة الحسينية، أما الآن فلله الحمد هناك مسؤولين على هذا البرنامج وهؤلاء ينتقون الخطباء بعناية ويوجهون لهم الدعوة بطريقة ومتابعة جداً لطيفة وتشعر الخطيب بإنتمائِهِ وهذا هو الشيء المهم وإنتمائِهِ الحقيقي لهذا الصحن الشريف، واسأل الله عز وجل أن يديم الأخوة ويديم توفيقاتهم في العتبة الحسينية وبالأخص الخطباء لأنهم يحققون الأمنية الكبيرة لكل خطيب وبعد تحقق هذه الأمنية لا أعتقد أنه هناك مكان أهم من هذا المكان يجب أن يقرأ فيه الخطيب.

صدى الخطباء: للإعلام دور كبير خصوصاً في نقل وايصال قضية الإمام الحسين عليه السلام، كيف ترون الإعلام الحسيني اليوم في العراق والإعلام الشيعي بشكل عام هل نستطيع أن نقول عليه أنه وافي كافي في مجال عمله؟

الشيخ الدكتور محمد جمعة: حادثة كربلاء وكربلاء لا تزال مظلومة من هذه الجهة أي إننا إعلامياً لا زلنا متخلفين وإن كان كلامي هذا ثقيلاً على البعض لكنها الحقيقة، هذه الحقيقة التي أعتقدها هي أن فضائياتنا بالنسبة للفضائيات الأخرى قد تكون متخلفة وليست مهنية وغير متخصصة إلى حد كبير أنا أتكلم عن الأغلب، طبعاً في بعض الفضائيات جيدة لكن الأعم الأغلب منها توجد بها تخلف في الفضائيات وفي المهنية وفي التخصص ولكن ليست وسيلتنا فقط أن ننقل الشعائر الحسينية وإن كنا نعتز بها كلها ولكن الإعلام له رسالة ترتقي به بتعاقب الأيام وتجدد الأزمنة ولا يمكن أن نقف عند حد، والمفروض عندنا الآن وسائل جديدة للإعلام مع الاحتفاظ هذه نقطة مهمة جداً مع الاحتفاظ بما أسسه من مجالس من مواكب من شعائر أصيلة ولكن المفروض علينا يكون عندنا نظرة وأفق واسع للاستفادة من الإعلام وحتى نوظفه لأهل البيت عليهم السلام وتدعوا للإمام الحسين عليه السلام بطريقة مهنية وإعلامية، فالإعلام هذا اليوم هو صناعة ومادة في الجامعات يقلب الحق إلى باطل والباطل

إلى حق ونحن عندنا مشروع ضخم وكبير ومؤسسة عملاقة في مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام ونحن نهضمها بالركود الإعلام الذي تعيشه يجب أن نستفيد من عقلية أولادنا الذين يدرسوا الإعلام يجب أن نستورد العقول لتوظيفها في هذا المجال ولو وضعنا كل هذا نبقى مقصرين لأن عطائنا يجب أن يكون متكافئاً مع أهل البيت عليهم السلام وعطاء الإمام الحسين عليه السلام بالذات.

صدى الخطباء: أكثر الخطباء يتطرقون إلى سرد الأحداث التاريخية والتي هي محل خلاف بين الطائفتين، هل ترون أن هذه القضية المهمة؟ وما هي أهم قضية يجب أن يتطرق إليها الخطيب؟

الشيخ الدكتور محمد جمعة: الخطيب مسؤول عن حفظ الاعتقادات وهو جزء المقوم في عمله وحفظ العقائد عند عامة الشيعة الذي يخاطبهم ومن وظائف المهمة أيضاً هو بناء الفكر والشخصية الشيعية وبناء الشخصية العقائدية الشيعية فبناءاً عليه يجب أن يتعرض الخطيب إلى المواضيع الخلافية وإلى بعض الحوادث التاريخية ولكن هنا النقطة المهمة كيف يتعرض لها؟ هل يحدث فتنة، يصنع فتنة؟ لأننا نقول شيء ونعتقد به أن من منبر الحسين عليه السلام بل دعوة أهل البيت دعوة مُجمعة وليست مُفرقة فالخطيب يجب أن يكون مهنياً مسؤولاً وهي نقطة مهمة من كلماته وعن طرحه وأن يكون ضمن دائرة المذهب مستفيداً من توجيه المرجعية الدينية العليا بحيث لا يكون له رأياً يناقض رأي الطائفة المتمثلة بمرجعيتها فلا يحدث عند البعض فتنة أو شق أو نتيجة لا يحمد عقباها كما يحدث عند البعض للأسف الشديد وقد يتسم بعض الخطباء بجدية الطرح وبالصراحة، ورغم حرصه على الموضوع العقائدي أن يحرص على وحدة الصف في الوطن الواحد وفي البلاد العربية – والإسلامية – والمسلمين فيما بينهم.

صدى الخطباء: الخطيب المبتدئ يجب أن يأخذ أكثر مما يعطي، فماذا يسمع وما يقرأ منكم الآن نريد أن يأخذ منكم فماذا تعطوه؟

الشيخ الدكتور محمد جمعة: نحن الحمد لله تخطينا مرحلة من مراحل التاريخ فأصبحت عندنا معاهد للخطابة سواء في النجف الأشرف وفي قم المقدسة، وقد زرت بعض المعاهد المتخصصة في هذا المجال وبإشراف المرجعية العليا والتقيت ببعض المسؤولين عنها، فالخطيب المبتدأ يجب أن يتعب نفسه في بناء شخصيته المنبرية بسعة جوانبها وتعدد نواحيها لا يقتصر على المسموع. لأن هذا داء الخطابة في كثير من مصاديقها فيجب أن يبني نفسه بناءاً علمياً ثقافياً، وقد تعرضت لهذا الموضوع بتفصيل في كتابي (المصيبة الراتبة) في فصل المجالس. ما

يجب على الخطيب أن يكون مواكباً لزمن وأن يستخدم الأسلوب العصري فيه يستطيع أن يصل إلى الجمهور فأما إذا كان منغلقاً (لا تخسروا أولادكم على تربيتكم فإنهم خلقوا في زمان غير زمانكم) وكان يقتصروا في التوجيه على الأسلوب القديم سوف نفقد الجيل القادم وهنا تكمن النقطة المهمة في تفعيل الدور الإعلامي في طريقه الصحيح ونهج النهج العلمي الأصيل، فلا أقول أننا نعطي أظهرنا لتراث أو المنبر الذي يسمى بـ (المنبر الكلاسيكي).

صدى الخطباء: هل لسماحة الشيخ الدكتور مؤلفات؟

الشيخ الدكتور محمد جمعة: نعم لدي عدة مؤلفات يمكنكم الدخول على موقعي الالكتروني فمثلاُ لدي كتاب (الدمعة الساكبة) وهو بحوث في البكاء والمأتم الحسيني مطبوعاً، وكتاب (المصيبة الراتبة) في أصداء المقتل الحسيني والشعائر الحسينية مطبوعاً، كتاب (الشعائر الحسينية) مطبوعاً، وكتاب (لا تصوموا عاشوراء) مطبوعاً، وكتاب (الدماء الثلاثة) في تعليم أحكام النساء المبتدئات من النساء مطبوعاً، ولديّ بعض الكتب التحقيقية مطبوعاً كتحقيق على كتاب أسرار الشهادة للمرحوم الدربندي وبالإضافة إلى كتاب قيد الطباعة وديوان شعراً فصيح ودارج.

صدى الخطباء: نريد أن نسمع منكم نصيحة أو مقترح لمجلتنا مجلة (صدى الخطباء) لتطويرها.

الشيخ الدكتور محمد جمعة: أنا لم أطلع عليها بشكل كاف حتى أبدي ملاحظاتي عليها لكن أبين بعض الخطوط العامة، أنتم الآن تشاطرون الخطيب ومن هنا تكمن أهمية هذه المجلة فصدى الخطباء هو جزء من صوت الحسين الذي أرادوا له أن يُكتم ويُكبت ويُدفن في أرض كربلاء لكن الحوراء زينب والإمام السجاد عليهما السلام استطاعا من خلال المسيرة الشعائرية أن يصلا بقضية الإمام الحسين وبحركته حتى أخذت هذه الأضواء بما تملك من مقومات البكاء والخلود، فيحاول الخطيب أن يقتنص هذه الأمور حتى ينطلق، وأنتم في هذه المجلة المباركة يجب أن تكونوا كالخطباء توجهون هذه المسيرة وتحافظون على الأصالة والتجديد لأنه هناك دعاوى خطيرة بحذف الأصالة المنبرية والتراث الحسيني وهذا أمر خطير جداً لأنها تصطدم مع تعاليم أهل البيت، وكذلك الاقتصار على التجديد في المنبر غير صحيح فينبغي المزج بين الأمرين بين الأصالة والتجديد وأعتقد أنكم تقومون بهذا الأمر بخير قيام.

صدى الخطباء: هل من كلمة أخيرة لمن يتابع من عامة الناس؟

الشيخ الدكتور محمد جمعة: أنا أنصح عامة الناس بمتابعة الخطباء الرساليين المرتبطين بالحوزة العلمية وتخرج من رحمها وكانت هذه الدراسة قد طعمت بالجانب الأكاديمي فبها ونعمت لكن الأساس أن هذه العقائد والأفكار يجب أن تأخذ من مصدر موثوق يقول الإمام الحسن عليه السلام: ((عجبت لمن يتفكروا في مؤكله كيف لا يتفكر في معقوله)) ونحن ننتقي أفضل الطعام إذا أردنا أن نأكل فعلينا أن ننتقي أفضل الطعام لأرواحنا وعقولنا إذا أردنا أن نتعلم فالعلم حياة فيجب أن نحيا بالعلم الصحيح.

الحوار الرابع[1]

السيد قنبر محمود الموسوي: الخطيب الحسيني سفير للحسين عليه السلام

مع السيد قنبر محمود الموسوي

شاء الله تعالى أن يكون المنبر الحسيني واحداً من أهم الطرق المؤدية لاستمرار الدين الإسلامي نقياً صحيحاً بجميع أبعاده العقائدية والفقهية والأخلاقية ومتمماتها من الآداب والإرشادات التي وردت عن العترة الطاهرة والتي أغنت الفكر الإسلامي أن يحتاج إلى غيره من مصادر إدارة الحياة الإنسانية وتقويمها.

وللوقوف على بعض جوانب هذا المفصل الحيوي ودوره في ارساء وترسيخ العقائد الإسلامية الحقة والمحافظة عليها من التزييف التقينا بالخطيب الحسيني سماحة السيد قنبر محمود الموسوي معتمد مكتب المرجعية الدينية العليا في مدينة كركوك وأجرينا معه الحوار التالي:

الروضة الحسينية: كيف تنظرون إلى المنبر الحسيني باعتباره رسالة سلام للناس جميعاً؟

السيد الموسوي: لا يشك أحد في أن للمنبر دور أساسي هام في حياة المجتمعات بل لقد أصبح المنبر جزءاً من الحضارة ومنها الحضارة الإسلامية وبالخصوص حضارة وتاريخ أتباع أهل البيت عليهم السلام لما له من دور جذري في نشر ثقافتهم وعلومهم. مما جعلها ثقافة حية ناضجة في كل عصر وزمان وما ذلك إلا لأنها استمدت قدرتها على البقاء من محتوياتها التي وضعت بقلم العصمة النبوية وصيغت بكلمات رسول الله صلى الله عليه وآله وكلمات أئمة أهل بيت العصمة (عليهم أفضل الصلوات).

١ – نشر هذا الحوار في مجلة الروضة الحسينية، العدد ٣٢، صفر ١٤٣٢هـ، تصدر عن (العتبة الحسينية المقدسة)، وقد جرى الحوار بكربلاء المقدسة.

وإن المنبر الحسيني بشكل خاص أصبح قناة اتصال فياضة بالمعرفة فعبر تاريخه الطويل استطاع الخطباء من خلاله أن يوصلوا إلى الناس كثيراً مما يحتاجون إليه من المعارف ومن التجارب التاريخية والعلمية والاجتماعية وغيرها، كما أن له الدور المتميز والمشهود في تنظيم الحياة الاجتماعية، فهناك ثروة علمية ضخمة وردت في القرآن الكريم وكذلك من أهل البيت عليهم السلام استمد المنبر منه ما يمكن أن يحدث ثورة على مستوى العلاقات الاجتماعية وتنظيم الأسرة بأدق تفاصيلها وابراز الأسرة الإسلامية بمظهر لائق وجميل وعلمي على عكس ما قدمته الثقافة الغربية التي تغزو المجتمعات بسبب ما تمتلكه من قدرات الغزو واعتمادها على مغريات وجوانب الإثارة والخداع والتمويه وكل الأساليب الشيطانية فهي لها قنواتها التي تصل عبرها إلى الناس، ولكنها لا تمتلك الدافع الذاتي الحقيقي الذي يحرك الإنسان، إلا أن المنبر بما يمتكله من ثروة اعتقادية وأسس أخلاقية تمكن من أن يغير وينظم ويوظف تلك الغريزة النفسية في دخيلة الفرد، وغيرها من الغرائز الشهوانية التي يحملها الإنسان ويجهل كيفية التعامل معها لما يحقق له المنفعة منها ويجنبه أضرارها، والشواهد كثيرة عبر التاريخ منها أن المواظبين على الاستفادة من المنبر نجدهم قد صمدوا أمام كل أنواع المغريات وهم الآن في الأعم الأغلب من أهل الأخلاق والدين وقد تمكنوا من الوقوف أمام الظلمة الذين أرادوهم أن ينسلخوا من معتقداتهم فأصروا على التمسك بمبادئهم وقيمهم ولا شك أن المنبر كان له دور كبير في ذلك.

الروضة الحسينية: إن المجتمعات اليوم أصبحت تختلف كلياً عن مجتمعات الأمس خصوصاً بعد اتساع تأثير علوم الاتصالات، فما الذي يحتاجه خطيب المنبر في هذه المرحلة؟

السيد الموسوي: لأجل كل ما تقدم ولخطورة دور المنبر لابد أن يكون من يعتلي المنبر له أهلية لهذه الوظيفة الخطيرة، وتقصد من الأهلية أن يكون متمكناً من أمره ويمتلك خلفية ثقافية كافية لإدارة هذه القناة المهمة، خصوصاً في هذه الأيام إذ – ولا شك – أن الناس قد ارتفعت درجة وعيهم وثقافتهم بسبب التواصل مع المجالس والمحاضرات والبرامج الثقافية والعلمية مما وضع على الخطيب أن يكون دقيقاً في طرحه للموضوع وملمّاً بمعلومات كافية لتنوير الحاضرين والمستمعين، خصوصاً إذا كان الحضور من أهل الثقافات العالية والشهادات المتنوعة فلا بد من الارتقاء إلى مستواهم وإلا ففي كون مستوى الخطيب بدرجة بسيطة لا تتلاءم مع مستوى الجالسين سيكون هناك تهوين للمنبر.

والأمر المهم الآخر يتمثل في أن الشبهات سابقاً كانت تناقش بين العلماء ولعل الكثيرين قضوا سنين طوال من حياتهم لم يسمعوا بهذه الشبهات التي تدور على ألسن الناس وقد وصلت إليهم عبر الفضائيات والإنترنيت فالمعلومة تصل إلى الناس بأساليب ما كانت موجودة سابقاً. وهنا يأتي الدور المهم الموكل إلى الخطباء في رد تلك الشبهات ومعالجة هذه القضايا الخطرة التي باتت تدور على ألسن الموظفين في الدوائر والطلبة في المدارس والرواد في أنديتهم والمخدرات في بيوتهن، فنحن اليوم نعيش عالماً مليئاً بالمعلومات ونحن بحاجة شديدة إلى من يرد عنا أباطيل المبطلين وتلبيساتهم والمعلومات المغلفة بالباطل والتي تساق إلى كل العالم الإسلامي بأساليب خطيرة جداً، ومن هنا وجب على الخطيب أن يكون مواكباً للعصر كما يقال ففرق كبير بين الخطيب قبل ٥٠٠ عام وخطيب اليوم.

إذن وعلى أقل تقدير أصبح من الواجب الاطلاع على مواقع الانترنيت والفضائيات والوسائل الأخرى التي تلعب هذا الدور الخطير لأن الشبهات تبث على قدم وساق ليلاً ونهاراً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الانترنت جعلنا الآن نصل إلى أناس ما كنا نصل إليهم لو عشنا مئات السنين وهذه نعمة يلزم الاستفادة منها، إذن أصبح لدينا منبر إلكتروني – لنسميه هكذا – وهو منبر مفتوح للحوار والنقاش، والنقاش فيه بحاجة إلى معلومات جديدة وكبيرة لبيان الحق لمن توهم أو شك أو عاند وهناك الكثيرين قد توصلوا إلى الحق بهذه الطريقة.

الروضة الحسينية: في تاريخنا نحن أتباع أهل البيت حوادث جمة فأيها في رأيكم ينبغي للخطيب الاهتمام بها أكثر من سواها؟

السيد الموسوي: هناك العديد من القضايا التي تعتبر من أهم واجبات الخطيب فيلزم الاطلاع عليها بشكل دقيق ليكون منبره منبراً رسالياً مدعماً بأدلة وبأساليب الحوار العلمي.

ومن بين أهم تلك القضايا قضية الغدير باعتبارها ركناً يبنى عليه أصل من الأصول، وإن طمس معالمها المعنوية والمادية من يومها وعبر هذا التاريخ الطويل إلى اليوم أثر أثره البالغ في وحدة المسلمين وخلق أجواء الفرقة، ودفع البعض إلى الاستئثار بالمواقع فجلس على تلك الكراسي من ليس أهلاً لها ممن لا يعلم تفسير آية أو حكم ميراث أو، أو، أو، وقضم الأموال كقضم الإبل نبتة الربيع فأصبح المؤمنون يعانون الأمرين وأصبح البعض تكسر ذهبهم بالفاس حتى مجلت يد العامل والبعض يملك أحد عشر داراً في المدينة وداراً في الكوفة وداراً في مصر و، و، و، إلى غير ذلك من الآثار السلبية.

فمن عمدة الواجبات على الخطيب بيان هذه القضية بل والدفاع المستميت عنها وعن ذلك الحق المسلوب الذي لو بقي بيد أمير المؤمنين عليه السلام لما آلت الأمور إلى تلك الفجائع والكوارث التي حصلت في حق آل البيت عليهم السلام وفي حق هذا الدين بكل تفاصيله، خصوصاً وأن هناك جوانب متعددة في هذه القضية ففيها الإمامة وفيها استقامة الأمة وفيها الجانب الآخر الذي هو ضياع الأمة وضياع الحقوق وضياع وتغير الأحكام الشرعية، إلى غير ذلك من الأمور.

الروضة الحسينة: وقضية نهضة الإمام الحسين عليه السلام، أين تضعونها في سلم اهتمامات الخطيب؟

السيد الموسوي: إنها من أساسيات صنع الخطيب ونهضة الإمام الحسين عليه السلام تحتل مركز الصدارة في سلم معلومات واهتمامات الخطيب وهي القضية المركزية في علم المنبر الحسيني، فالخطيب الحسيني يعتبر سفير للحسين عليه السلام، وواقعة كربلاء كقضية الغدير لها جذورها وأسبابها ومعالمها وأحداثها ونتائجها ومعطياتها وأبعادها الروحية والأخلاقية والعقائدية والأدبية، إلى غير ذلك من الأمور، وهي أهم رابط يربط الأمة بأهل البيت عليهم السلام، وأفجع مصيبة يتبين فيها الحد الفاصل بين الفكر الإسلامي الصحيح والفكر الأموي الخطير وهذه القضية كشفت الأقنعة المزّيفة لروّاد الفكر الأموي.

كما أن هناك قضية ثالثة وهي القضية الختامية لكلا القضيتين السابقتين (قضية الغدير وقضية الإمام الحسين عليه السلام، وهي قضية الإمام المهدي – أرواحنا فداه – وهي القضية المصيرية التي حاول الأعداء وإلى اليوم طمس معالمها وتلبيس أدلتها لإيهام الناس وابعادهم عن أجوائها التي تبعث الأمل الحقيقي في نفس الإنسان المؤمن.

على الخطيب أن يبين للناس حقيقة هذه القضية وأدلتها العلمية والعقلية والنقلية ويطرحها بأسلوب عصري جديد خصوصاً وإن هناك من الأدلة المدعمة بتجارب علمية على الكثير من جوانب القضية المهدوية وإن العالم أصبح الآن على يقين أن القوانين الوضعية والعقلية العادية غير المعصومة ليس بإمكانها إدارة العالم بطريقة عادلة ولكن القوانين والنهج الذي يأتي به الحجّة – أرواحنا فداه – سيكون الدواء الناجع لداء كلّ الأمم بكل تفاصيلها وجزئياتها.

الحوار الخامس[1]

مع الشيخ أحمد الدر العاملي

جمع بين التعليم الحوزوي والأكاديمي، بليغ الكلام، عشق القوافي، حتى سخرها في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام، ليصدح بصوته المنحدر كالسيل من جبل عامل، شاعراً وخطيباً مفوهاً يشار إليه بالبنان.

من هو الشيخ أحمد الدر العاملي؟

هو أحمد الدر العاملي مواليد ١٩٧٧م في لبنان ومن أبناء جبل عامل وبالتحديد من قرية تسمى بالخرائب نسبة لوجود خرائب بعض الكسور فيها منذ الأزمنة المتقدمة كالأطلال، عشت في وسط أسرة دينية عُرفت بالولاء لأهل البيت عليهم السلام، حائز على البكالوريوس الفنية بالإلكترونيك على الصعيد الأكاديمي، ومن بعدها سافرت إلى إيران لدراستي الحوزوية حوالي ١٦ سنة ومن ثم سنة واحدة في النجف الأشرف ثم رجعت واستقريت في بلدي لبنان.

منذ متى وأنت تكتب الشعر؟

بدأت أكتب الشعر بعمر حوالي تسع سنوات أو عشر سنوات حتى في الخطابة الحسينية كنت في نفس العمر تقريباً، أما في الشعر كانت لي محاولة، وفي الكتابة الفعلية كنت في عمر حوالي ستة عشر سنة، لدي ديوان مطبوع باسم مرآة الشعور وإن شاء الله عن قريب سينشر لنا الديوان الثاني.

هل لديك نشاطات ثقافية بعيدة عن الخطابة الحسينية؟

نعم لدي مقالات عدة نشرت في الجمهورية الإسلامية في إيران وفي العراق ولبنان ولدي مشاركات تلفزيونية في برنامج يتعلق بالشعراء الذين عاشوا في زمن المعصومين عليهم السلام في سيرة حياتهم وأشعارهم.

١ – نشر هذا الحوار في مجلة شباب الجوادين، تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة، العدد ٢٦–٢٧، السنة الثالثة شهر محرم – صفر ١٤٣٦هـ – كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٤م، وقد جرى الحوار بالكاظمية المقدسة.

ونحن نعيش عصر التطور وعصر التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والمواقع الأخرى، هل لك وقت في الدخول في هذا المجال؟

نعم لدي نشاط واسع وقوي جداً على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك أو تويتر او الوات ساب، وأنا حاولت أن أتوقف عن هذا النشاط لكن الأساتذة المشايخ من النجف الأشرف وقم طلبوا مني عدم التوقف وترك هذا النشاط لانه أصبح حاجة ضرورية في هذا العصر، وكل جهدي على الوات ساب هو مواجهة البدع ونسبة الأقوال غير الصحيحة إلى أهل البيت عليهم السلام.

بصفتك خطيب حسيني، كيف ترى ممارسة الشعائر الحسينية في العراق بصورة عامة وفي الكاظمية بصورة خاصة؟

أستطيع أن أقول أن الشعائر الحسينية في العراق لا تضاهيها شعائر في العالم، لوجود خصوصية عند الشعب العراقي، فلو أن الشعب اللبناني هو الذي يعيش في العراق ما كان يفعل كما يفعل الشعب العراقي مع الشعائر يعني عنده خصوصية التفاني، وفيهم نكران الذات عند خدمة الحسين عليه السلام، عندهم انجذاب للحسين عليه السلام بصورة غير طبيعية مع احترامي لجميع الشعوب.

لا شك أن للقصيدة الحسينية حضور في الأجواء والمحافل الأدبية، كيف تقيم هذا الحضور في ظل الصراعات التي يعيشها العالم الإسلامي اليوم؟

القصيدة الحسينية على قسمين عندنا الفصيح والشعبي، فالشعر الفصيح لحد ما لم يكن لها ذلك الأثر، وإن كان في بعض الأحيان لها أثر كبير مثال على قصيدة الجواهري تركت أثر في النفوس وعلى المنابر وأضيف إلى ذلك الأفكار التي فيها، وبعض الأبيات التي اشتهرت منها:

إذا رمت النجاة فزر حسيناً ... لكي تلقى الإله قرين عين
فإن النار ليس تمس جسماً ... عليها غبار زوار الحسين

هذه القصيدة خلدت وتركت أثراً في النفوس، وليس لوحة باقية، أما الشعر الشعبي فأنتم تعرفون أن قوام المجلس الحسيني هو الشعر والشيء الثاني محاكاته لشغاف القلب أكثر من الشعر الفصيح لأنه قريب من القلب، وهذا يحقق الهدف المرجو في إثارة الدمعة على الإمام الحسين عليه السلام والشيء الثالث هو الشعراء العراقيون المبدعون، عندما اطلعت على

دواوينهم رأيتها راقية بمعنى الكلمة مثال على ذلك من الشعراء المرحوم (عبود غفلة) وعندما نتكلم عن المعاصرين اليوم الشاعر المبدع السيد عبد الخالق المحنا عنده قصائد وإن كانت بعض الأحيان عنده قسوة في تفسير المشهد، فهنالك قوة في الشعر العراقي وقوة في التصوير ويستحق الإنسان أن يتأمل فيه، والرابعة هي مسألة المعاني فقصيدة (إحنه غير حسين ما عدنه وسيلة) تجدها على شفة كل محب لأهل البيت عليهم السلام، إن الشعر يوثق العقائد والأفكار.

هل يعتبر المنبر الحسيني عامل مهم في خلود النهضة الحسينية؟

بلا شك أن الله عز وجل ضمن للنهضة الحسينية أن تخلد فالضمانة موجودة، ولكن ليس بالوسائل الغيبية إنما ستخلد بهذا الشكل، ولكن بأسبابه الطبيعية التي ضمن الله تعالى لها الخلود وأبرز شيء لبقاء النهضة الحسينية هو المنبر الحسيني والمحاضرات والتوجيه.

امتاز الشعر الحماسي بدور فعال في مقاومة الغزاة والمحتلين عبر التاريخ، واليوم في ظل الإرهاصات التي نعيشها، ما هو دور الشعر الحسيني في مقاومة القوى الظلامية؟

نعم اليوم ببركة القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي المروجة لأهل البيت عليهم السلام تستطيع أن تنشر كل ما تؤيده بضغطة واحدة، هذا ساهم في توسيع القصيدة الحسينية، مع وجود المنشدين، وأهم شيء تتركه في النفوس الحماس من جهة، وهذا موجود في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كانوا يرتجزون ومن جهة أخرى تثبيت العقائد والمعاني والمفاهيم عند الناس، ونجد هذا الأثر الكبير في الشعر الشعبي العراقي.

هل يمكن توظيف المنبر الحسيني في استجابة الشباب إلى فتوى الجهاد الكفائي في الدفاع عن الوطن والمقدسات من جهة، ومن جهة أخرى محاربة الغزو الثقافي المسموم الذي يعتبره الشباب تطور وثقافة؟

ليس من الممكن بل هو كذلك، والأثر واضح ولمسناه من خلال التجربة، المنبر الحسيني بلا شك فيه القدرة التامة على تهذيب فكر الناس ورد الشبهات والغزو وعلى ايصال فكر المرجعية إلى الناس، بشرط أن يكون من يرتقي المنبر ابن الحوزة العلمية، ويكون منقاداً لقول المرجعية.

لا يخفى ما للهجمة الشرسة التي يتعرض لها أتباع أهل البيت عليهم السلام من أثر سلبي وعلى جميع الأصعدة، ما هو دور المنبر الحسيني في ظل هذه الظروف؟

المنبر الحسيني جهز لنا أرضية وأعطانا جبهة من الجبهات وفتح الباب على مصراعيه، تستطيع أن تكلم الناس من خلاله، بشرط أن يكون المتكلم متأدب بآداب المرجعية بآداب أهل البيت عليهم السلام، فالناس لا تسمع المرجع من خلال الكتاب، بل تسمع المنبر لأنه لصيق بالناس فيعطي الأثر الكبير في ذلك.

كلمة أخيرة.

تبكي الدموع دماً على وجناتِ ... يا كعبة طافت عليها ذاتي
أبكيك لا أرجو ثواباً إنما ... أبكي لأنك يا حسين حياتي

الحوار السادس[1]

المنبر الحسيني هو المنبر الذي يواجه الواقع الفاسد ويتحمل الآلام والصعاب كما تحملها الإمام الحسين عليه السلام

سماحة آية الله الدكتور الفاضل المالكي لـ (الطف):

الحسين عليه السلام مشروع اصلاحي للأمة وليس مجرد موسم ثقافي تلقى فيه المحاضرات التاريخية والأدبية.

مع الشيخ الدكتور فاضل المالكي

ما زالت النهضة الحسينية تتحرك باتجاه صنع الحضارة، بمعناها الأوسع، حين تتحرك في اتجاه تثبيت هوية، منطلقها الفكر الإسلامي المنفتح على حقيقة الإسلام. هذه الحقيقة التي أريد لها في اتجاه معاكس أن تحاصر تاريخياً، وأن يتم التعاطي معها على أساس أنها إرث تاريخي كبقية الموروثات. ذاك من جهة ومن جهة أخرى التقصير في التعامل مع الشحنات الدلالية والفكرية والنهضوية مع حركة الإمام الحسين عليه السلام العالمية، أدى إلى الابتعاد بها عن أن تشكل هوية جامعة، كما أراد لها الإمام الحسين عليه السلام في تثبيت دين جده .. حول هذا المحور حاورنا سماحة آية الله الشيخ فاضل المالكي للوقوف على المؤشر الذي يعيد بوصلة البحث عن أهداف ثورة عاشوراء إلى اتجاهها الصحيح.

المنبر .. والعولمة

الطف: الخطابة الحسينية، بوصفها امتداداً لمسيرة الحسين عليه السلام في حركية الاصلاح والنهضة .. كيف تقيمون دور الخطيب وأداءه، خصوصاً في عصر الانفتاح العولمي الراهن؟

لا شك أن الخطابة الحسينية هي وسيلة من وسائل البناء للجمهور والمجتمع بشكل عام من الناحية الفكرية والعاطفية والاجتماعية والعقائدية والأخلاقية، وهو وسيلة من وسائل

١ – نشر هذا الحوار في مجلة الطف، مجلة موسمية تصدر عن (مجموعة أنوار الولاية) – العكر – البحرين، وقد جرى الحوار بالكويت، ونشر بالمجلة المذكورة الاصدار ٦، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

شد الأمة إلى قيمها الحضارية وكذلك هو وسيلة من وسائل اصلاح الواقع الذي تمر به الأمة، وبالتالي يجب أن تتواكب هذه المهمة مع متطلبات المرحلة، وكلما كانت الخطابة عملية تلامس الواقع القائم كلما كانت أكثر فاعلية ونفوذاً في نفوس الناس. الخطابة كما تعلمون لها الدور الريادي في التحولات الاجتماعية في تاريخ الأمم والشعوب. فالخطيب إذاً يُعنى بدورٍ ريادي في بناء المجتمع وبالتالي فيجب أن تكون رسالته رسالة هادفة وكفوءة ومخلصة وقويمة.

فيما يتعلق بنقطتين أثارهما السؤال: النقطة الأولى ما يرتبط بعلاقة الخطابة بحادثة الحسين عليه السلام بكونها امتداداً لنهضة الحسين عليه السلام، وكذلك النقطة الأخرى ما يتعلق بمسألة دور الخطابة في عصر العولمة والانفتاح، وهاتان نقطتان غاية في الأهمية. صحيح كانت نهضة الإمام الحسين عليه السلام نهضة مواجهة جهادية في مقاومة الطغيان بأن تجسدت بالقتل والقتال والشهادة التي نال كرامتها سيد الشهداء عليه السلام ومن معه يوم عاشوراء ولكن المنبر بدوره الإصلاحي هو تكميل لهذه المسيرة؛ إذ ليس بالضرورة أن يكون الاصلاح دائماً عن طريق القتل والقتال، وإنما يمكن أن يكون عن طريق الجدل والحوار، ويمكن أن يكون عن طريق الخطابة باعتبارها أسلوباً مؤثراً في نفوس المستمعين، بما أنها امتداد لحركة الإمام الحسين عليه السلام فيجب أن تحمل الأفكار والقيم هي قيم الإسلام العظيم .. هي كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة.

والنقطة الأخرى أعتقد أن عمر الانفتاح والعولمة يتطلب أن يكون الخطاب المنبري خطاباً يتناسب مع هذا الانفتاح مادةً وأسلوباً. لا شك أن هناك أطروحات كثيرة بفعل العولمة اخترقت ساحاتنا، ولا نقول أن كل فكرٍ وافد فهو باطل، ولكن فيه الغث والسمين، وعلينا أن نعرض كل ما يفدُ إلينا من خارج أطرنا علينا أن نقيمه ونقومه بشكل صحيح طبقاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[1]. المنبر عليه أن يرشد الأمة ويوجه الساحة للحذر من الاختراقات السلبية للعولمة في كل جوانب حياتنا، المنبر ورغم التطور الهائل في وسائل الإعلام من الإنترنت إلى الفضائيات وغير ذلك. أعتقد مع ذلك إذا كان منبراً كفوءاً وجديراً ويواكب العصر ويواكب متطلبات الساحة فإنه سوف لا يفقد بريقه كما يظن البعض، بل للمنبر خصوصياته ومميزاته، وحتى المنبر الحي غير المنبر المسموع عبر المحطات الفضائية. المنبر الحي حقيقة له روحانيته وله عطاؤه. فالمنبر عليه أن يراعي متطلبات الساحة من جهة ويركز على الأفكار التي هي نتاج وضع العولمة والانفتاح ويعمق من البحث العلمي والاستدلالي والمنطقي في توعية الأمة، ولا يكتفي بالأمور التاريخية والأدبية والعاطفية وحدها، وثانياً، عليه

١ – قرآن كريم (سورة الزمر، الآية ١٨).

أن يراعي أساليب الشد والجذب لهذه الأمة بحيث تبقى مرتبطة بهذه القناة الإعلامية المقدسة – المنبر الحسيني –؛ باعتبار أن الحسين عليه السلام يمثل ما جاء به الإسلام، وفي الحديث الشريف: ((حسينٌ مني وأنا من حسين))، وبالتالي حينما نقول المنبر الحسيني نعني به المنبر الإسلامي؛ لأنه ليس في الحسين عليه السلام شيء، إلا وهو تجسيد لقيم الإسلام.

منبر المواجهة والتحدي

الطف: ما هي أهم مرتكزات المنبر في سبيل الوصول إلى بلوغ النهضة الحسينية؟

أولاً علينا أن نحدد أهداف النهضة الحسينية، وقد أوضحها الإمام الحسين عليه السلام بشكل واضح بيانه القائل: ((ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولكي آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير سيرة أبي أمير المؤمنين عليه السلام)). الحركة إجمالاً هي حركة إصلاح في الأمة في مختلف جوانبها، لا يخفى أن الإمام استهدف الإصلاح السياسي قبل كل شيء لعلمه بأن النظام السياسي الصالح ينعكس ايجابياً على بقية مجالات الحياة، منها: المجتمع الصالح، والاقتصاد الصالح، والأسرة الصالحة .. وإلى آخره. وشخّص الإمام الحسين عليه السلام أنه وإن انتشرت المنكرات في ذلك المجتمع ولكن أمُّ المنكرات كانت عبارة عن النظام الأموي القائم على أساس التنكّر لقيم الإسلام وضربها، وبالتالي فالفساد السياسي – فساد السلطة الأموية – كان يلقي بظلاله السلبية على واقع المسلمين في كل مجالاته، فالإمام الحسين عليه السلام استهدف رأس الفساد، وعبرت عنه (أم المنكرات) وهو طغيان السلطة الأموية آنذاك، ولكن في نفس الوقت أيضاً صرح الإمام عليه السلام في بيانه الشريف أنه أراد عموم الإصلاح للأمة. الإمام الحسين عليه السلام كان يعلم أنه سيُقتل، وكانت القراءة السياسية لكل مراقب للأحداث أن الإمام الحسين عليه السلام سيُقتل في هذا الدرب. فأي إصلاح يرجوه الحسين عليه السلام؟ أراد الإمام الحسين عليه السلام يقظة الأمة فكرياً وعاطفياً، أن تستيقظ الأمة من سباتها العميق، أن تقوم بمسؤولياتها، أن تواجه المنكر والظلم والطغيان، أن ترجع إلى قيمها الإسلامية الأصيلة. هذه هي الأهداف الرئيسية التي تمحورت حولها واقعة الحسين عليه السلام.

أراد الحسين من خلال دمه الطاهر أن يرسم خطاً إصلاحياً ممتداً على مدى الأجيال من أجل أن يكون شاحناً لهذه الأمة حينما تعيش الفراغ الروحي والفكري؛ فتعيش الشحن الفكري والعاطفي بفعل وبركة واقعة الحسين عليه السلام هذا الخط الذي نلمسه اليوم، وقبل اليوم، حيث نرى أن أجيالاً وأجيالاً نراها تنصهر في بوتقة الحسين عليه السلام، وتتأثر بنهضة الإمام الحسين،

وتنطلق لتحقيق أهداف الحسين عليه السلام، هذه الصحوة الفكرية الموجودة في زماننا هي ثمرة من ثمرات خط الحسين عليه السلام. هذه أهداف الإصلاح؟ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تغيير الواقع الفاسد، مقاومة الظلم والطغيان، في اطار الثوابت العامة للإسلام. هذه الأهداف أهداف يجب أن يعيها ويجسدها رجل المنبر ليكون امتداداً حقيقياً لصوت الحسين عليه السلام. من المؤسف حقاً أننا نجد أشخاصاً سواءً كانوا من المستمعين او من غير المستمعين أحياناً يستوحشون من أي نقد لواقع فاسد، ويطالبون صاحب المنبر أن يقتصر على قضايا التأريخ والسيرة والمواعظ والإرشادات والجانب المأساوي فقط. بعيداً عن الواقع والآلام التي تعيشها الأمة، وهذا في الحقيقة تقصير أو قصور في أداء المسؤولية الحسينية. الحسين عليه السلام مشروع اصلاحي للأمة وليس مجرد موسم ثقافي تلقى فيه المحاضرات التاريخية والأدبية وما شاكل، الحسين ليس موسماً ثقافياً الحسين عليه السلام مشروع اصلاحي، الشخص الحسيني هو الذي يواجه الواقع الفاسد. نعم بالحكمة والموعظة الحسنة وفي كل بلدٍ وزمانٍ بحسبه. هذا أمرٌ آخر الكلام في أصل الفكرة لا في الآليات. المنبر الحسيني هو المنبر الذي يواجه الواقع الفاسد ويتحمل الآلام والصعاب كما تحملها الإمام الحسين عليه السلام ليس بالضرورة أن يستشهد الإنسان ربما الظرف لا يكون ظرف قتل وقتال. المواجهة لا تقتصر على القتل والقتال. الحديث الشريف يقول: (من أفضل الجهاد كلمة حقٍ أمام سلطانٍ جائر) الآن كم يمر بهذه الأمة من ظلمٍ وفسادٍ ومنكر، أليس على المنبر أن يواجه بلسانه، وعلى الكاتب أن يواجه بقلمه، وكل بحسبٍ موقعه أن يواجه هذه المنكرات والمفاسد. المنبر الذي لا مواجهة فيه فليس منبراً حسينياً بتمام المعنى، وأقولها بضرسٍ قاطع نعم هو حسيني ولكن لم يبلغ تمام الوصف، وتمام الوصف إنما يتحقق فيما لو كان المنبر الحسيني منبراً يواجه الواقع الفاسد ولكن بالتي هي أحسن.

الحسين عليه السلام الصورة المشرقة

الطف: الخطاب والخطاب الآخر بين حدي المناكفة والمواءمة، أين تضع الخطاب الحسيني في صياغة حفظ ثوابت الثورة من جهة؟ وتحقيق معادلة الوحدة بين المسلمين من جهة؟

أنا أعتقد أن حادثة الحسين عليه السلام ونهضته هي بذاتها سبيل للوحدة. هي ليست أمراً آخر حتى تقول كيف نوفق بينهما، إذا أحسنا فهمها وأحسنا التعبير عنها. فنهضة الحسين عليه السلام هي سبيل من أساليب الوحدة؛ لأن الوحدة الإسلامية أن تجتمع الأمة على القواسم المشتركة، سواءً كانت هذه القواسم فكرية أو عملية وميدانية. ولا شك أن الحسين عليه السلام فكراً وعقيدة

ومنهجاً هو يمثل قاسماً مشتركاً للمسلمين. الحسين عليه السلام انطلق من قيم الإسلام، مضافاً إلى شخصية الحسين كونه سيد شباب أهل الجنة عند جميع المسلمين، كون الإمام عليه السلام ريحانة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عند جميع المسلمين، كون الإمام الحسين عليه السلام الشخصية التي لا يشك احد أنها أكفأ شخصية في زمانها لتولي أمر المسلمين بلا شك ولا إشكال؛ لأن يزيد لم يأتِ بطريقٍ شرعي أبداً إلى السلطة، والطريق يكون الشورى كما عليه جمهور المسلمين، يزيد لم يأتي بهذا ولا بذاك. وثانياً لا يملك الكفاءات التي يستحق على أساسها أن يكون في ذلك المنصب. وثالثاً عُرف يزيد أيضاً أنه الشخص غير المنضبط دينياً وغير ملتزم بثوابت الإسلام، وبالتالي فلم يكن هناك شرعية للسلطة، بينما الإمام الحسين عليه السلام كان أكفأ إنسان علماً وعملاً وكذلك مقاماً لتولي أمر المسلمين، أصرت السلطة الأموية على الإمام عليه السلام أن يبايع تلك السلطة اللا شرعية فأراد الحسين عليه السلام أن يرسم خطاً لجميع الأجيال القادمة من الأمة الإسلامية، أن يأبوا الضيم ولا يرضخوا للظلم، وأن لا يبيعوا دينهم بدنياهم، فمن هنا قال: ((لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد)). فأول شيء يوحد كلمة المسلمين من قضية الحسين أنه عليه السلام هو شخصية مجمع من المجامع المشتركة. ثانياً الإمام عليه السلام رسالة باعتبار أن رسالته التي ناضل عنها هي رسالة الإسلام العظيم، وأهدافه عليه السلام أهداف مشتركة لجميع المسلمين، ومقاومة الظلم – وأيُّ مسلم لا يقول بمقاومة الظلم خاصة في زماننا الذي تمتلئ أجواؤه بالحديث عن المقاومة ورجال المقاومة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي؟ –، والإمام الحسين عليه السلام هو رجل المقاومة الأول الذي قال ((هيهات منا الذلة)).

الإمام الحسين عليه السلام حين نجتمع ونحيي ذكراه فإنما نتحدث عن القيم الإسلامية الأصيلة، إذن قضية الحسين عليه السلام من مختلف جوانبها يجب أن تكون جامعاً من الجوامع المشتركة لجميع المسلمين، وبالتالي فهو بذاته مشروع توحيد للمسلمين لكن شريطة أن نحسن الخطاب، أن يكوت تعاطينا مع الذكرى بطريقة جامعة لمختلف العقول والقلوب من المسلمين، أن نقدم الصورة المشرقة عن الإمام الحسين عليه السلام وأن نؤجل أو نتجنب بعض الأساليب التي تستفز الآخر، وإذا أصر طرف من الأطراف على بعض الممارسات فلا أقل أن يؤجل بعض الأساليب غير المناسبة للمرحلة وغير مناسبة للعصر، بل علينا أن نعتمد الأساليب التي يعتمد عليها جميع المسلمين في إحياء ذكرى الحسين عليه السلام. أنا أطمئنكم أنه ما من مسلم مؤمن بالله واليوم الآخر – أياً كان مشربه – إلا ويتفاعل قلباً وقالباً مع قضية الحسين عليه السلام حتى أولئك الذين ليس لهم مراكز باسم الحسين عليه السلام أو لا يقيمون الشعائر. لكن اطمئنوا أنهم يتفاعلون مع نهضة الإمام الحسين عليه السلام قلباً وقالباً، وذلك لأنهم يشعرون أن صوت الحسين عليه السلام هو

صوت رسول الله ﷺ، وأن هذا الصوت لا يمثل حدثاً انقطع في زمانه وانتهى وإنما يمثل حاجة مستديمة للأمة كبقية الحاجات الضرورية للإنسان التي لا تختص بزمان أو مكان.

الحسين عليه السلام مطلب إنساني تحتاجه البشرية في جميع العصور يحس كل مسلم أن صرخة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، هي صرخة الحق والعدل والحرية وكل مسلم ينشد ذلك، بل كل إنسان ينشد ذلك. ولذا وجدنا كثيراً من المفكرين غير المسلمين تكهربوا بواقعة الحسين عليه السلام وتعاطفوا معها وكتبوا فيها نثراً وشعراً، فما ظنك بالإنسان المسلم؟ علينا أن لا نتصور أننا وحدنا الذين نتفاعل مع واقعة الإمام الحسين عليه السلام الكل يتفاعل، لكن كلٌ بحسبه وبالطريقة التي يراها. رُبَّ إنسان يحيي هذه الذكرى بمجرد المحاضرة التي تتحدث عن أهداف الحسين عليه السلام وضرورة ترسيخ مبادئ نهضته الشريفة. ورُبَّ إنسان آخر يضيف إلى ذلك العنصر العزائي. قضية العزاء والتعبير عن المأساة أيضاً لها أساليب للتعبير عن الأسى والمأساة. أؤكد على هذه النقطة أن علينا أن نقدم الحسين عليه السلام بالصورة المشرقة، حتى يكسب قلوب الجميع، وحتى لا يشعر الآخر وكأن الحسين حكرٌ على مجموعة أو مدرسة معينة، كما نأمل من الآخر أن يجسد انسجامه مع الذكرى بالشكل المناسب لها، لأن الحسين عليه السلام هو مفخرة الإنسانية ومفخرة المسلمين جميعاً، ويجب أن يعتز بنهضته ويتفاعل معها كل مسلم.

الخطيب الموسوعة

الطف: هل لدى سماحتكم رؤية ناجزة حول إعداد الخطيب الحسيني؟

مضى الزمن الذي كان فيه يتفرغ – ربما – الخطيب فقط لمسائل التأريخ والشعر والأحاديث المرتبطة بالسيرة وما إلى ذلك فقط، وإنما على الخطيب في زماننا هذا وفي كل زمان يجب أن يكون كذلك. ولكن في زماننا الحاجة أمسّ على الخطيب أن ينطلق من بُعدٍ علمي حوزوي، وأن يكون له إلمام كافٍ بمعارف الشريعة العقائدية وأدعامها الفقهية وما يتوقف عليه ذلك من مقدمات في المنطق والعربية وما إلى ذلك، والتخصص بتفسير القرآن الكريم والسنة المطهرة، وأن يحسن لغة العصر والخطاب بهذه اللغة، وأن يوفق بين الماضي والحاضر. لم يعد المنبر وسيلة عرض أو سرد تاريخي أو أدبي فقط، وإنما هو في الحقيقة مدرسة بكل ما للمدرسة من معنى، وبالتالي فلا بد أن يكون الخطيب من فضلاء الحوزة العلمية، وإنما عبرت عنه بالفرد الأكمل نعم ربما تكون هنالك مراتب أخرى – إذ كلٌ بحسبه –.

رب إنسان يقول أنا مهمتي فقط قراءة السيرة التاريخية وتطعيم هذه السيرة بالنصوص الأدبية المناسبة. نحن نقول له جزاك الله خيراً، طالما هذا الإنسان يستطيع أداء هذه المهمة بعيداً عن الأساطير والخرافات وبعيداً عن التشويش على الذكرى فجزاه الله خير الجزاء، ورحم الله أمرأ عرف حده وقف عنده، ولكن نحن نسعى وندعو للفرد الأكمل في هذا الباب لأن الأمة بحاجة. صحيح أن الأمة يمكن أن ترجع إلى الكتاب، ولكن قليل من يقرأ الكتاب، وقليل ممن يقرأ الكتاب من يفهمه. صحيح أن الأمة قد تسأل رجال الدين هنا وهناك .. ولكن لا يسد مسد المنبر شيء ولا يقوم مقامه شيء. يبقى للمنبر تأثيره الفاعل الذي ليس للقلم أو غيره من الوسائل الأخرى. نعم لكل دوره، ولكن لا تغنى تلك الوسائل عن المنبر، وبالتالي فيجب أن يعد صاحب المنبر عدته العلمية بشكل كافٍ، وأن يكون ملماً – كما ذكرت – بالثقافتين القديمة والحديثة. وثالثاً أن يكون بليغاً بالمعنى الدقيق. أي مراعاة الكلام بمقتضى الحال مما تتطلبه الساحة من مطالب علمية وما تقتضيه من أساليب ناجعة وناجحة. رُب أسلوب ناجح في مكان غير ناجح في مكان آخر. هذه المهمة تحتاج في الحقيقة إلى أن يخوض رجل المنبر مسيرةً دراسيةً لهذه الرسالة، وإذا استطاع أن يجمع بين المسيرتين الحوزوية والأكاديمية فهو أفضل وأكمل، وأن يواظب دائماً على أمرين مهمين هما: استطلاع الوضع العام بنفسه ومطالعة الكتاب، المطالعة لا تغني عن الاستطلاع، ولا الاستطلاع يغني عن المطالعة.

الطف: عن إنسانية نهضة الإمام الحسين عليه السلام ... ما مدى استطاعتنا كمذهب أن نؤسس لهذه الرؤية؟

في حادثة الحسين عليه السلام كثير من الشواهد على إنسانيتها. من إنسانية هذه النهضة أنها استهدفت إحقاق الحق وإبطال الباطل، وإقامة العدل ومقاومة الظلم ونصرة المظلومين والمستضعفين، وهذه المطالب والمبادئ، مبادئ إنسانية. مثلاً من إنسانية هذه النهضة أنها طالبت بضمان حق الإنسان في موقفه العقيدي والسياسي. من اجل ماذا ناضل الإمام الحسين عليه السلام؟ ناضل الإمام الحسين عليه السلام لأن السلطة الباغية آنذاك جدّت واشتدت في أن تُكره الناس على البيعة قسراً، وقد رفض الإمام الحسين عليه السلام ذلك. البيعة القسرية هي تحدٍّ لحقوق الإنسان، تحدٍّ لحق الإنسان في أن يعتقد بما يريد وأن يقف الموقف السياسي الذي يريده. السلطة كانت تجبر الناس على البيعة: إما أن تبايع وإلا قُتلت – وهكذا طلبوا من الإمام الحسين عليه السلام –. إذن حق الإنسان في أن يعتقد بما يريد وأن يقف الموقف السياسي الذي يريد هذا حق من حقوق الإنسان. وقد ناضل الإمام الحسين عليه السلام عن هذا الحق .. وهذا بعد إنساني.

النقطة الثالثة: أن الإمام الحسين عليه السلام لم يفرض نفسه على الناس، وإنما كانت نهضته استجابة لدعوة الأمة أن يقف إلى جانبها وأن ينصرها، وبالتالي فهذا أيضاً بُعد إنساني: أن يؤمن بالأمة وأن لا تفرض نفسك على الأمة. البُعد الإنساني الآخر هو أخلاقية الإمام الحسين عليه السلام في التعامل مع الآخرين، لاحظوا كيف تعامل أعداؤه معه بقسوة شديدة، وكيف تعامل هو عليه السلام معهم منذ طريقه إلى العراق، وحتى في العراق نفسه وفي كربلاء تحديداً، وفي الطريق نقل التاريخ موقف الحسين عليه السلام النبيل من القوة العسكرية التي وجهها ابن زياد لمحاصرة الإمام الحسين عليه السلام بقيادة الحر الرياحي – الذي تاب فيما بعد واستشهد مع الحسين عليه السلام – كيف شكوا إليه العطش، وهم أعداؤه، ومع ذلك سقاهم الماء في زمان ومكان هو أحوج ما يكون فيه إلى الماء. وكذلك في كربلاء أيضاً لاحظوا أن الإمام الحسين عليه السلام وجدناه كما يضع خده على خد ولده علي الأكبر عليه السلام حين استشهد، يضع خده على خد عبدٍ أسود؛ فيفتخر بذلك العبد من الشهداء – رحمه الله – ويقول: (من مثلي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعٌ خده على خدي). بل إنسانية الحسين عليه السلام ليست فقط مع بني الإنسان، بل الإنسانية بمعنى السمو الأخلاقي. فالإمام عليه السلام أبى أن يشرب الماء قبل فرسه لما وصل إلى ماء الفرات، وقال له: ((لا أشرب حتى تشرب))، فيما يرويه المؤرخون.

البعد الآخر من إنسانية الإمام الحسين عليه السلام أنه استخدم في خطبه لغة الحوار الهادئة اللينة حتى مع خصومه. لاحظوا خطبته الأولى لما خطب فيهم يوم عاشوراء: ((أيها الناس اسمعوا قولي، ولا تعجلوا عليَّ حتى أعظكم بما هو حق لكم عليّ، وحتى أعذر إليكم من مقدمي إليكم، فإن قبلتم عذري وصدقتم قولي وأعطيتموني النصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم عليَّ سبيل)). لم يستخدم عليه السلام اللهجة الشديدة إلا حينما يئس منهم وذلك في آخر خطاب ألقاه، من باب إنكار المنكر وكشف حقيقة أولئك الناس. وأقسى ما استعمله عليه السلام أن قال: ((تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً)). وتلك الأمة التي أقدمت على اقتراف تلك الجريمة الكبرى بقتل ابن بنت نبيها لا شك أنه أقل ما تستحق هو أن يقال لها ((تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً)) .. بل هم يستحقون أكثر من ذلك، لكن ترفع الإمام الحسين عليه السلام عن أساليب الشتم وما شاكلها، مع العلم أنهم قابلوه بعبارات وبكلمات كانت تعبر عن سوء معدنهم .. ولكن الإمام عليه السلام قابلهم بكل لين وبكل إنسانية. وكما علّمنا أيضاً ذلك أبوه أمير المؤمنين عليه السلام يوم قال لأصحابه في صفين: ((أكره لكم أن تكونوا سبابين)).

إنسانية الحسين عليه السلام إذن في خطابه، وإنسانية الحسين عليه السلام أيضاً في أنه لم يستعجل المعركة أصلاً. الإمام عليه السلام لم يبدأ القوم بقتال أبداً. الإمام الحسين عليه السلام مُنع وعياله الماء فترة غير قليلة ومعه عائلة نساء وأطفال، وكان بالإمكان أن يفتح عليهم حرباً، وأن يأتي بالماء خلال تلك الفترة الخانقة، فترة الحصار. ولكن خشي الإمام الحسين عليه السلام أن يكون ذلك شروعاً بالمعركة، ولا يريد الشروع بها لعل القوم يهتدون .. لعلهم يرتدعون، فأثر العطش على أن يبدأهم بقتال. وحتى حينما بدأت المعركة كان بوسع أصحاب الحسين عليه السلام جميعاً – كما حملوا في الحملة الأولى حملة رجل واحد واستشهد منهم خمسون – أن يحملوا حملة واحدة مرة أخرى .. لكن الإمام الحسين عليه السلام أمرهم أن يبرزوا فرادى ولشجاعتهم كان الواحد فيهم يبرز فيبرز له الجماعة من أصحاب ابن سعد؛ لِجُبن أولئك القوم وشجاعة أصحاب الحسين عليه السلام – أراد الحسين عليه السلام بذلك إطالة أمد المعركة لعل بعض النفوس تتوب وترجع وبالفعل لعلمكم فإن أصحاب الحسين عليه السلام حينما صفهم يوم عاشوراء بعض الروايات نقلت أنهم كانوا ٧٧ نفراً، لكن حينما نحصي الأسماء نجد أن الشهداء في حدود الـ ١٠٠ نفر. كيف نما هذا العدد؟! لأن هناك عدداً أُضيف إليهم أثناء المعركة غير الحر الرياحي، أنا أحب أن يكون هذا المعنى واضحاً للقراء الكرام: أن هنالك عدداً معتداً به التحق بالإمام الحسين عليه السلام فازداد العدد. هؤلاء لم يشملهم الصف صبيحة عاشوراء لما صف أصحابه؛ لأنهم لحقوا فيما بعد – ومنهم الحر الرياحي –، كما أنّ هنالك أشخاصاً لحقوا بالإمام عليه السلام ليلة عاشوراء، لعل بعض التقديرات تقدر أن مجموع من لحق بالإمام عليه السلام ليلة عاشوراء ويوم عاشوراء في حدود ٣٢ نفراً. على العموم الإمام الحسين عليه السلام حاول ألا تتم المعركة بسرعة لعل القوم يتوبون ويرجعون .. وهذا من إنسانيته.

ومن إنسانيته أيضاً ما نقل بعضهم أن الإمام الحسين عليه السلام شوهد في ساعاته الأخيرة بعد أن قُتِل أصحابه وأهل بيته وقد دمعت عيناه، فسأله سائل أن من يكون بمقامك – إمام وقائد وبهذه المرتبة العظيمة – إذا نزل به مثل هذا الخطب لا تدمع عينه، قال: ((ما لنفسي دمعت عيني ولكن لهؤلاء القوم – يعني أعداؤه – يدخلون النار بسبب قتلي)).

ممارسات تُخِل بالصورة السليمة

الطف: هناك من يرى أن الشيعة يمارسون (طقوساً تحول دون تمدّد دائرة القيم الحسينية .. فما تعليقكم؟

هذا الكلام كلام سليم. إن هنالك ممارسات تُخِل بالصورة السليمة لأهداف الحسين عليه السلام وتُصوّر للآخر وكأن العملية عملية عشوائية. أو كأنها عملية جلد للذات، كما يعبر عنها البعض، وكأن العملية عملية ممارسة اعتاد عليها الناس لمجرد العادة. المفروض أن نتصرف بطريقة توحي للآخرين أننا أصحاب فكر وأصحاب رسالة وأن نقدم الحسين عليه السلام بالصورة المشرقة للأمة. وتحدثت في سنين سابقة، وهذه السنة بالخصوص، عن بعض الممارسات وناقشتها .. حتى استدلالياً لنا بحث فقهي استدلالي في موضوع التطبير. نحن نرى حرمته في نفسه، مضافاً إلى العنوان الثانوي، على فرض أن يقول قائل بحليته في نفسه، لكن هنالك عناوين ثانوية تحرمه. نحن نعلم أن الصدق حلال بل واجب، ولكن إذا توقف على الصدق قتل نفس محترمة، وتوقف على الكذب حفظ نفس محترمة .. فماذا يقول الشرع؟ جميع الفقهاء يقولون في هذا المورد: إذا أدى الصدق إلى هلاك نفس محترمة، والكذب إلى إنقاذ نفس محترمة، حينئذٍ يجب الكذب ويحرم الصدق. يوجد عناوين ثانوية تغيّر الحكم الشرعي. أنا مع احترامي للقائلين بحلية التطبير، لكن أقول لهم: على فرض أنه حلال في نفسه عندكم، ولكن انظروا لمصلحة الدين، ومصلحة خط أهل البيت عليهم السلام ومدرسة الحسين عليه السلام .. أن هذه الظاهرة وممارستها بشكل علني وعرض هذه المشاهد على الفضائيات مما يضر قطعاً بسمعة الدين وخط أهل البيت عليهم السلام وواقعة الحسين عليه السلام .. لا شك أنها وسيلة تنفير، ولا يقول القائل أنه إذا كانت هذه الوسيلة وسيلة تنفير فبقية الممارسات أيضاً وسيلة تنفير .. أبداً بقية الممارسات تدخل في الجزع المتعارف، إذا جزع الإنسان جزعاً متعارفاً مثلاً يبكي بكاءً شديداً وما شاكل ذلك، أما أن يحمل السيف ويشج رأسه هذا ليس من الجزع المتعارف. وأقول للأفاضل وأهل العلم خصوصاً إذا كنتم تتمسكون بالرواية القائلة: (كل جزع مكروه إلا الجزع على الحسين عليه السلام) فالمقصود بالجزع هنا الجزع المتعارف من قبيل ما ورد عند الفقهاء في جواز النظر إلى المتبّذلات، ماذا تنظر إلى المتبّذلات؟ .. تنظر إلى ما تعارفن على كشفه، لا أن تنظر إلى ما زاد على ذلك. هذه النصوص لا يتمسك بإطلاقها؛ فقضية التطبير في الواقع – مضافاً إلى المناقشة في أدلتها بقطع النظر عن ذلك – أقول بالعنوان الثانوي باعتبار أنها حتمية الضرر لا أقل للدين وخط أهل البيت عليهم السلام وكذلك عديمة الفائدة على المستوى الإعلاني والإعلامي. وإن كان البعض يظن

أن فيها فائدة روحية ونفسية – كما يدعي البعض – فهنالك أيضاً مقارنة بين هذه الفائدة وبين الضرر الكبير المترتب. الله عز وجل امرنا في حالات التزاحم أن ننظر أين الضرر الأكبر وأين الفائدة. إذا كان الضرر أكبر فيحنئذ يمنع ذلك الشيء، وهنا ضرر أكبر بالتأكيد.

وإذا كان البعض يتمسك بموقف السيدة زينب عليها السلام أنها لما رأت رأس الحسين عليه السلام شجَّت رأسها. هذا الخبر لم يأتِ بسندٍ أصولي، يعني لم تتوفر فيه الشروط العلمية لقبول الخبر؛ وإذا لم يأتِ بسندٍ صحيح فكيف نبني عليه حكماً شرعياً؟

أنا أتمنى على الإخوة الذين يُصِرون على هذه الممارسات أن يعيدوا النظر في أنفسهم، وأن يُنصِفوا دينهم وأئمتهم عليهم السلام وأن نكون كما أمرونا عليهم السلام قالوا: ((كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً علينا)). ولكي أكمل الصورة، قد يقول قائل: أننا إذا رفعنا اليد عن التطبير أو تنازلنا عنه غداً سنتنازل عن غيره وغيره، لا لا .. أبداً أطمئنهم أن هذا لا ربط له بذاك. هذا من قبيل إنسان يأكل أكثر من حقه، فيقال له: ما زاد على حقك لا يجوز .. فيصر عليه بذريعة إذا تنازلت عن ما زاد على حقي سوف أسلب حقي. هذا لا ربط له بذاك، ومن يدعي هذا المعنى – وعلى فرض أن الغير يريد أن يصادر ذكرى الإمام عليه السلام – فالأمة بحمد الله موجودة، والناس المحبون للإمام الحسين عليه السلام موجودون. جميع المسلمين محبون للإمام الحسين عليه السلام، ولا أعتقد أن يفكر أحد مسلم عاقل – أياً كان مشربه – في مصادرة هذه الذكرى وإحيائها. حتى الذي لا يمارسونها يحترمون من يمارسها، ونحن نرى كثيراً من إخواننا من سائر المدارس الإسلامية يحضرون معنا. وكلما استطعنا أن نحسن خطابنا ونحافظ على وحدتنا ونتجنب الأساليب الاستفزازية استطعنا أن نستوعب العدد الأكبر من إخواننا وأعزائنا وأن لا نحرمهم من هذا النور ومن هذا الفيض.

هذه كلمتي لهم، وهذا رأيي، ومن حقي إبداء الرأي كما هم يبدون آراءهم. أرجو أن لا يغضبوا من ذلك ولا سيما وأننا لم نذهب أبعد من بيان الرأي فقط، ولم نسيء إليهم في الخطاب إن شاء الله، وثانياً أقمنا رأينا على وجوه وجيهة أشرت لها في مناقشة بعض ما يتمسكون به، بالشكل الذي يسمح به لقاء المجلة، لأننا لسنا في إطار درس حوزوي حتى أتكلم بنحوٍ أوسع وأعمق. وأملي أن يعيد الإخوة الآخرون النظر في هذه المسألة، ولكن علينا أيضاً أن نكون إيجابيين في التعامل مع الآخر؛ يعني كما أوصيت من يرى التطبير بما أوصيته به، أوصي من يرى رأينا ويتعاطف معه أيضاً بالحكمة والموعظة الحسنة في معالجة هذه الظواهر، وأن لا تكون سبباً لتباعدنا وأن نحترم الرأي الآخر، كما ننتظر من الآخر أن يحترم رأينا.

الحاجة إلى المركزية الخطابية

الطف: ما زال خطابنا يتسم بالقصور مهنياً، على رغم الوفرة الفكرية والعلمية .. ما رؤيتكم؟

السبب باختصار فقدان المركزية في مشاريعنا الدينية والعلمية، وليسمعني العالم أنا لا أذيع بذلك سراً، يعني أنا ابن الأكاديمية وأنا ابن الحوزة، وقد قضيت قرابة ٤٠ عاماً في هذا وذاك ويؤسفني ويحُزّ في نفسي أن المشروع الإصلاحي في حوزاتنا بطيء جداً، وما لم تتم السيطرة على الخلل في مشروعنا الحوزوي لن تتم السيطرة على الخلل في مشروعنا التبليغي والإرشادي والتوجيهي والمنبري. الخلل الموجود في ساحة التبليغ والخطاب الديني ناشئ من الخلل الموجود في المشروع الحوزوي. يجب أن تتصدى كفاءات علمية وبشكل مؤسسي لأن تعد جهازاً مقتدراً نافذ الكلمة مبسوط اليد للسيطرة على قضية من يدرس ومن يتعمم ومن يصعد المنبر ومن يكتب ومن يخطب، حتى نتخلص من هذه الفوضى. أقولها لقد خزينا من كثرة الطارئين علينا. هنالك شخص لا يملك اللياقة المناسبة لأداء الدور التبليغي ولكنه يتصدى له دون كفاءة، فإما أن لا ينفع وهذا أهون، وإما أن يضر ولا ينفع وهذا هو الأشد. يا ليت أن تتبنى حوزاتنا خطابة المؤسسة ومرجعية المؤسسات وقلم المؤسسة. لكنه إلى الآن هذه الأصوات لم تجد الصدى المناسب. أنا لا أريد ان أكون متشائماً أو يائساً، ولا أريد أن أبالغ. هناك بوادر طيبة، وموجودة مشاريع مختصرة على الأرض، ولكنها غير وافية. نحن نحتاج إلى مركزية أكثر، حل هذه المشكلة مسألة بأن تكون لنا برامج مؤسساتية ومركزية في اتخاذ القرار ونفوذ كلمة، ولن تكون كلمة نافذة إلا بأن يجتمع أولو الشأن على أمر واحد، لأنهم إذا افترقوا من يذهب يميناً في قراره وشمالاً في رأيه .. سوف لن نعالج القصور والخلل الموجود في ساحتنا.

الطف: بين الخطيب والتلقي دوّران: التأثر والتأثير، هل لكم أن توضحوا صيغة التفاعل المطلوبة؟

التأثر لا يتم بطبيعة الحال إلا أن يكون هنالك خطابٌ مؤثر. التأثير تارةً يكون تأثيراً بمادة علمية، وتارة يكون باسلوب مناسب وتارة يكون التأثير بعملية الطرح العملي الذي يلامس الواقع، وتارة التأثير يكون بالإجابة على شبهات تعيش في ذهن السامع، هكذا تؤثر في السامع إذا استهدفت ولامست واقعه أولاً، وإذا كنت مبيناً في حجتك ثانياً. فإذا لم تستهدف واقعه ينفصل عنك، وفي المقابل على المستمع أيضاً أن يحضر حضوراً رسالياً، لا أن يحضر حضوراً

تشريفاتياً أو مجاملياً. عليه أن يلتفت وأن يهيئ نفسه أنه إنما يحضر دورةً روحيةً فكريةً يستفيد منها علمياً وأخلاقياً وعاطفياً. إذن كان هناك وعي في المؤثر وفي المتأثر، وكان حسن أداء وحسن استماع، سيحصل بحمد الله التأثير والتأثر في آنٍ واحد. وبتعبير الفلاسفة يقولون: (ما لم يوجد القابل لا يوجد الفاعل)، يعني لابد أن تكون هنالك أرضية قابلة حتى يتحقق التأثير.

الولاء للوطن

الطف: كلمة أخيرة للخطيب والجمهور؟

النقطة الأولى: رفع مستوى الكفاءة في الأداء.

النقطة الثانية: التأكيد على ملامسة واقعنا بشجاعة.

النقطة الثالثة: الحفاظ على وحدة المسلمين في خطابنا. قد تكون هنالك مسائل مهمة في نظر البعض، ولكن هنالك أولويات .. ووحدة المسلمين لها الأولوية الأولى كما علّمنا آل البيت عليهم السلام في تعاملهم.

النقطة الرابعة: من توصياتنا أن نحافظ على الروح الوطنية، لا بما أن الوطن وطن فقط .. ولكن بما هو حاضن للقيم وحملة القيم. وأنا أؤكد لكم أن إخلاصنا لأوطاننا وتقديم الولاء للوطن على الولاء لغيره سوف يشكل حماية كبرى لنا ولقيمنا.

النقطة الخامسة: من توصياتنا أيضاً هو أن نتواصى دائماً – كما أمر الله عز وجل – بالحق ونتواصى بالصبر، وأن لا يصانع بعضنا بعضاً، وكما قيل (المصارحةُ طريق المصالحة).

النقطة السادسة: من توصياتنا هو أن نقدم دائماً الصورة المشرقة عن ديننا كما أمرونا عليهم السلام في توصياتهم.

النقطة السابعة: كما أؤكد أن هنالك أولويات في طرحنا، وعلينا أن نرعى هذه الأولويات، لاسيما أن المنطقة تمر بظروف صعبة كما تعلمون .. ليكن جميع الأخوة وجميع المسلمين على يقظة تامة وحذر تام من مكائد الأعداء الذين لا يفرقون بين بلدٍ وبلد ولا بين مدرسة وأخرى. علينا أن نتحلى بملكة ضبط النفس، وأن نرتفع على هواجسنا وأن نحترم الرأي الآخر، وأن نعيد النظر حتى في علاقاتنا. أرجو أن تكون أيام الحسين عليه السلام أياماً لأن يتواصل المتقاطعون وأن تتقارب القلوب أكثر فأكثر. يكفينا عناءً، يكفينا ألماً. علينا أن لا نبقى نجتر الماضي وما

جرى فيه. نحن أبناء اليوم، وصحيح أننا لا نتنكر لماضينا، لكن يا إخوتي وأحبتي ما نصنع وقد مضى الأمس بما فيه، ونحن أبناء ظروفٍ جديدة وعصرٍ جديد؟ وكما قيل في تعريف السياسة (السياسةُ فنٌ ممكن) علينا أن نتحرك في دائرة الممكن بعقلانية وبحكمة وبموعظة حسنة وشعارنا في ذلك قاعدتان:

القاعدة الأولى: (رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب).

والقاعدة الثانية: (أن نجتمع على ما اتفقنا عليه، وأن نؤجل ما اختلفنا عليه)، وأن يترك بحثه لذوي الاختصاص. أما فتح الملفات الساخنة أمام جمهور الناس وفي وسائل الإعلام وإيجاد نوع من الفرقة فيما بينهم فهذا أمرٌ لا يرضاه الله ورسوله ﷺ ولا أئمة أهل البيت عليهم السلام. نعم قد تكون مُحقاً في بعض مطالبك، ولكن إذا كان نيل هذا المطلب لا يتم إلا بخسارة أكبر منه وبضررٍ أعظم منه، عقلك ودينك يقولان لك تجاوز هذا المطلب وأجّله إلى وقت آخر.

وفوق كل ذلك علينا أن نكون صادقين مع أنفسنا، صادقين مع ربّنا ومع أمتنا، مخلصين في نوايانا ولا ننسى أننا لسنا الدورة الأولى والأخيرة في مسرح الحياة الدنيا، سبقتنا دورات وسبقنا رجال ومواقف، وكلهم ذهبوا ونحن ذاهبون خلفهم. علينا أن ننشغل بذكر الله وذكر اليوم الآخر وأننا موقوفن أمام الله ومسئولون عن كل تصرفاتنا نسأل الله لنا ولكم حسن العاقبة وتمنياتي القلبية الصادقة المخلصة لشعب البحرين الحبيب الذي ضمتني معه ذكريات الخمس سنوات من الـ ٧٦ إلى ١٩٨٠م في السنابس وفي المنامة والدراز وغيرها. تمنياتي لهذا الشعب المبارك المعطاء الصادق المخلص وللبحرين العزيزة كلها وبكل تفاصيلها، تمنياتي لهم بالصحة والسلامة والعزة والكرامة، وأن ينعم هذا البلد بكل خير وكل استقرار ورفاه، وأن ينعم الله تعالى على أهله بوحدة لحمتهم – وكما هو حاصل بحمد الله – وأن يجنبهم كل سوءٍ ومكروه.

الحوار السابع[1]

سماحة الدكتور الشيخ فاضل المالكي في حوار خاص مع عاشوراء البحرين:

أوصي أهل البحرين بالتمسك بوحدتهم والتمسك بشعائرهم المقدسة.

مع الدكتور الشيخ فاضل المالكي

له موهبة مبكرة قبل أن تكون نتاجاً دراسياً بدأ مسيرته الخطابية وله من العمر إحدى عشرة سنة، وقد غطت محاضراته العديد من أقطار العالم كدول الخليج وبلاد الشام وإيران وفرنسا وساحل العاج، والعديد من محافظات العراق كالنجف الأشرف وكربلاء المقدسة وبغداد والكوت.

كما اعتمده المرحوم الإمام الخوئي عالماً وخطيباً، له العديد من النتاج الثقافي والفكري الإسلامي المميز الذي جعله يحتل مكانة بارزة بين علماء وخطباء الطائفة.

إنه سماحة العلامة الدكتور فاضل المالكي الذي تمثل له الخطابة الشيء الكثير في العمل التبليغي الرسالي الذي انتهجه منذ زمن طويل حتى عمل مع مدرسة الشهيد الصدر الأول على وضع أسس خاصة للمنبر ليقدم التبليغ الرسالي الذي يناسب هذا العصر وقد خص صحيفة عاشوراء البحرين بهذا اللقاء الخاص الذي بين فيه الكثير من الأمور ذات الأهمية بالمنبر وأحواله لا سيما في أيام عشرة محرم الحرام.

لكل مشروع ديني رسالة وأهداف معينة، فما هي رسالة المنبر الحسيني، كما ترسمونها؟ وما هي أهدافه؟

إن من أبرز خطوط رسالة المنبر العريضة هي هداية وإصلاح المجتمع وتوجيه المسيرة الإسلامية على ضور القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، والدلالة على النظم الإسلامية في مختلف مجالات الحياة (العقائدية والعبادية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها).

١ – نشر هذا الحوار في صحيفة عاشوراء البحرين، تصدر عن جمعية التوعية الإسلامية، العدد الثاني، محرم ١٤٢٦هـ، وقد جرى الحوار بقم المقدسة.

للمنبر الحسيني – كما نعلم – دور فاعل في تعميق الحالة الإيمانية والولائية، كما أن له دوراً في إثراء الفرد ثقافياً؛ فهل تلحظ قيامه بهذين الدورين حالياً؟

لا زالت الحركة التبليغية دون المستوى المطلوب، وذلك لقلة الكفاءات العالية في هذا المجال وندرة التنسيق بين المراكز المعنية بهذا الشأن، وفقدان التخطيط والنظم في كثير من الأحوال، مضافاً إلى ظاهرة التشرذم الفكري هنا وهناك، وغياب المعيار الموضوعي والرسالي في التقييم والتقديم، وغلبة المعايير الثانوية (الفئوية والحرفية وشبهها)، وقلة الاستفادة من آليات التبليغ الحديثة بالنحو الأفضل. وهذه عوامل ضعف يتكرر ذكرها في كثير من المجالات لا في مجال التبليغ فحسب.

يحتاج الخطيب لزادٍ معرفي واسع ومتنوع حتى يستطيع مخاطبة الجمهور؛ فما هي الأدوات الرئيسية التي ارتكزتم عليها في مشروعكم الخطابي؟ وهل يمكن للخطيب الاكتفاء بدروسه الحوزوية في مشروع كهذا؟

ينبغي أن يكون الخطيب الناجح عالماً بمعارف الشريعة أولاً، ماهراً في عرضها بأسلوب متين مبين، وثانياً ملماً بعلوم عصره، وثالثاً محيطاً بشئون مجتمعه، ورابعاً متناولاً ما تعم به البلوى في حياة الناس، وخامساً صادقاً فيما يقول عاملاً به مخلصاً لوجه الله تعالى، وسادساً شجاعاً في كلمة الهدى وموقف الحق، وسابعاً فوق ذلك كله عناية الله تعالى وتسديده وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كيف يمكن للخطيب أن يعرف النواقص؟

إن الخطيب إذا استوت كمالاته العلمية والدينية وتكاملت ملكاته العملية والفنية فقد عرف النواقص وعالجها.

نحن الآن نعيش في زمن الفضائيات والإنترنت؛ فهل نستطيع ان نجاري هاتين الوسيلتين بالاكتفاء بما تقدمه عن طريق المنبر من خطاب وعظي مكرر – كما يجهر به البعض –؟

إن استحداث فن جديد في التوجيه والإعلام لا يستلزم الإستغناء عن غيره طالما كان كفواً في أداء مهمته وكانت الحاجة ماسة إليه فكما لا يغني الإنترنت عن سائر وسائل الثقافة والإعلام

فكذا الخطابة فإن لها من التأثير الفعال في النفوس ما ليس لغيرها وهل الإنترنت إلا قناة لعرض مواد الخطابة والكتابة والتدريس وأمثالها من وسائل التثقيف والإرشاد.

لماذا ينبغي أن نحافظ على الطريقة القديمة أيضاً؟

إن الطريقة الخطابية القديمة بمحتوياتها التأريخية والأدبية والواعظية والولائية جزء من الخطابة الجامعة شريطة تعميقها وتنقيحها وتنقيتها من الشوائب العالقة بها.

المنبر الحسيني يعاني من حالة عزوف نسبية – وهذا الأمر لا يخفى عليكم – فما هي الوسائل المناسبة والكفيلة باجتذاب أكبر عدد ممكن من الناس ليتحلقوا حول المنبر، ولينهلوا بالتالي من دروسه؟

لكي يواكب المنبر الحسيني الشريف تطورات العصر ويواجه تحدياته فلابد للخطباء المحترمين أن يواصلوا جهودهم في المطالعة والبحث والتحقيق وكذلك أن يدققوا في ملاحظاتهم لما يحتاج إليه المجتمع والسعي لسد تلك الفراغات، وأن تكون أبحاثهم أبحاثاً عملية تهم الإنسان المسلم في واقعه العملي (العقائدي، الفقهي، الاجتماعي، السياسي والأخلاقي والتاريخي) وما شاكل ذلك، وأن يتجنبوا التكرار لغير ضرورة وأن يؤكدوا على بناء الشباب بناءً إسلامياً، وأن يبنوا جيلاً من شأنه أن يواصل هذا الطريق المقدس. كما ينبغي أن يكون الخطيب على درجة عالية من العلم باختصاصات عديدة في علوم الشريعة، وأن يكون من فضلاء الحوزة العلمية حتى يستطيع أن يؤدي رسالته بشكل دقيق وأمين، كما عليه أن لا تأخذه في الله تعالى لومة لائم، وأن يكون حسينياً في تضحيته كما هو حسيني في طرحه، كما أوصيهم ونفسي بالمزيد من التقوى والإخلاص لله عز وجل، وأسأله تعالى أن يجعل عواقبنا جميعاً إلى خير.

ثم يجب أن يعلم الجميع أن المنبر مهما أوتي من قوة لا يقوى على حل مشكلات الحياة بمفرده بعيداً عن تضامن سائر قنوات الإصلاح وأجهزته الاجتماعية والقانونية وغيرها، ولذا لم يستطع الإمام علي عليه السلام التغلب على كل مشاكل عصره وتطبيق كافة مفردات منهاجه المقدس وهو الإمام المعصوم المفترض الطاعة وأخطب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ما هو الطموح الذي تنشدون الوصول إليه، من خلال ولوجكم في عالم الخطابة الحسينية؟

لا شك أن جميع الشرائح مسئولة عن الرقي بالحركة التبليغية إلى المستوى المطلوب لكن الحوزة العلمية المشرفة تتحمل العبئ الأكبر من ذلك، نظراً للعلاقة العضوية والوظيفية القائمة بين الصعيدين الدراسي والتبليغي، قال تعالى: ﴿**فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾[1] وهل تؤخذ معالم الدين إلا من العلماء؟! وهل تضمن سلامة الثقافة الإسلامية إلا على أيديهم فإنهم أمناء الرسل وورثة الأنبياء الذين كان التبليغ أبرز مهامهم ﴿**وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ**﴾[2] وفي الأثر الشريف (إن الله بعث محمداً هادياً ولم يبعثه جابياً) ولذا كانت نظرية (العالم الرباني المبلغ) هي الحل الأمثل في هذا المجال حتى توصد الأبواب بوجه عديمي الأهلية لهذا المقام المقدس الخطير.

وقد بذلنا وسعنا بعد التشاور مع أستاذنا الشهيد الصدر الأول قدس سره للتأسيس في هذا المضمار حتى ظهرت بعون الله تعالى بعض الثمار وهو المستعان على الكمال وعليه الاتكال.

يثار في الوسط اشكال حول المنهج التسطيحي الذي يعتمده المنبر في خطابه؟ فكيف تنظرون لهذا الاشكال؟

نجاح المنبر بعد تسديد الله تعالى منوط بمتانة موضوعاته وتوفره على الأساليب الإعلامية الناجحة فنياً وموضوعياً بحيث تشد الجمهور وتصوغه الصياغة الإسلامية المطلوبة ولابد لذلك من أن تكون الأبحاث عملية تمس الواقع الفكري والتطبيقي للأمة ومواكبة تطورات الأحداث وتحديد الموقف الشرعي منها وأما إثارة حماس الجمهور نحو مبدأ معين أو حادثة معينة لغرض علمي أو عملي أو تربوي عن طريق النقل الصحيح والتصوير الحقيقي والتحليل الواقعي أو التعبير البلاغي والمجازي والأدبي أمر لا بأس به بل حسن في نفسه. وأما إثارة انفعال الجمهور عن طريق المبالغات غير الوجيهة أو السلبية فإن ضرره أكثر من نفعه.

ما هو الخطاب الذي يمكن أن يوصلنا إلى المرحلة الصحيحة؟

هناك عشر نقاط مهمة لا بد أن تكون لتطوير الخطاب الإسلامي بصفة عامة من أمور، ومنها:

---

١ - قرآن كريم (سورة التوبة، الآية ١٢٢).

٢ - قرآن كريم (سورة النور، الآية ٥٤).

مركزية مصدر الخطاب الإسلامي ولا أقل من التنسيق بين مصادره.

توفير الطاقات اللازمة التي تحسن الخطاب الإسلامي، واعتماد الكفاءات والاستقامة معياراً موضوعياً للمتصدين للخطاب دون الاعتبارات الثانوية والشخصية والفئوية وغيرها.

أخذ قاعدة الميزان بنظر الاعتبار في مقام الخطاب وهي قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ((اجعل نفسك ميزاناً بينك وبين غيرك)) الأمر الذي يجعل الخطاب أكبر مرونة ورحمة وأكثر إنسانية وواقعية.

انسجام الخطاب مع مقتضى الحال وتلبيته لمتطلبات الواقع المعاش والنظر إليها في متن الخطاب أو لحنه.

مراعاة الأولويات الموضوعية عند تزاحم الملاكات المختلفة في مقام الخطاب.

اعتماد أسلوبي البرهان العقلي والإقناع القلبي أو الحكمة والموعظة الحسنة في مجال الخطاب.

استخدام طريقتي الدفاع أو الهجوم حسب الاقتضاء، فلربما كان الهجوم خير وسيلة للدفاع مع تجنب استعداء الغير بلا مبرر.

صياغة الخطاب بلغة العصر لكن بالنحو الذي لا يورث خلط المفاهيم الإسلامية بغيرها أو إرباكها.

استهداف هداية الغير أو اصلاحه قدر الإمكان لا إلغائه.

مراعاة مستوى فهم المستمعين ومدى استيعابهم للخطاب.

كلمة أخيرة يوجهها فضيلة الشيخ إلى أحبته في مملكة البحرين؟

تحياتنا واحتراماتنا لجميع إخوتنا وأخواتنا الطيبين في البحرين العزيزة، وتوصياتي لهم بوحدة كلمتهم والتماسك فيما بينهم والتمسك بشعائرهم المقدسة والرقي بها نحو الأفضل؛ حتى تكون صورة حقيقة مشرقة لإحياء أمر آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين وأسألكم الدعاء وشكراً لكم ولأسرة صحيفتكم الموقرة ولجميع العاملين في جمعيتكم الموقرة.

الحوار الثامن[1]

الخطيب الحسيني / الشيخ أحمد الدمستاني لـ (الولاء):

لا بد لمؤتمر للخطباء

ولا تكفي المبادرات الفردية ولا التلقينية

مع الخطيب الحسيني الشيخ أحمد الدمستاني

من المعروف أن المنبر أضحى شعيرة من الشعائر الحسينية، وتطويره يُعد من مفردات تعظيمه، والمنبر كأي وسيلة اتصال تتأثر بتقادم الزمان وتغير المكان، وتتأثر معها وظائفها وعوامل فعاليتها، لهذا يطرح التقدم الهائل في مجال التقنية والاتصال والإعلام تحدياً كبيراً للمنبر ودوره ووظيفته، ويطرح النقاش على مصراعيه حول فعالية ذلك الدور، وأهمية المنبر، فكان لنا هذا الحوار مع الخطيب الحسيني سماحة الشيخ أحمد الدمستاني.

الولاء: يطرح التقدم في مجال التقنية تساؤلاً عن مدى فعالية الأدوار والوظائف التي يقوم بها المنبر الحسيني في الوقت الحاضر، فما هي أدوار المنبر. وما هي حقيقة فعالية تلك الوظائف في ظل تقدم وسائل الاتصال؟

الدمستاني: الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

في البدء نحن مأمورون من قبل أهل البيت عليهم السلام تعزيز موقف الحسين ونشر ثقافته ومبادئه، فالحسين يمثل خط النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكل الأئمة عليهم السلام، كما ورد عن الصادق عليه السلام: ((أحيوا أمرنا))، وفي موضع آخر شجع الإمام الصادق عليه السلام كما الأئمة عليهم السلام على البكاء على الحسين عليه السلام وزيارته في أوقات معينة أو في جميع الأوقات والمواقف، وهذا يحمل معنى واحداً وهو أن أهل البيت عليهم السلام يوجهوننا إلى نشر ثقافة ومظلومية الحسين عليه السلام، لأن ثقافته عليه السلام تحيي مبادئ إنسانية عليا كالعدالة لكل البشر، التي يفتقدها الكثير من الناس، سواء على صعيد

١ – نشر هذا الحوار مجلة الولاء، مجلة تصدر عن جمعية الرسالة الإسلامية، العدد (١٥)، محرم ١٤٢٥هـ – فبراير ٢٠٠٤م.

الأفراد أو المؤسسات أو الدول، هذه المبادئ التي نادى بها جده الرسول ﷺ من قبل وامتثالاً للآية الكريمة ﴿**وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ**﴾[1].

لذلك من واجبنا تعزيز هذه الفكرة وإعطاؤها زخماً كبيراً وبذل جهد جبار لتوصيل الثقافة الحسينية ومبادئها لكل العالم وليس فقط لشعوبنا، وترسيخها في الممارسة اليومية لأبناء مجتمعنا، وهذا يتطلب اتخاذ الوسائل والأساليب المجدية والمؤثرة، التي تقنع الآخرين، وتجعلهم يتقبلون الموقف الحسيني، ويقتفون أثره.

المنبر الحسيني كوسيلة من وسائل النشر والإعلام للموقف الحسيني ومنذ أربعة عشر قرناً لا يزال ينبض بالحيوية والقوة، بالرغم من مواجهته للتحديات والعقبات على طول خطه، أثبت وجوده وتجدد مع كل تحدي.

لهذا يجب علينا وفي ظل الظروف الراهنة التي تشهد تقدماً هائلاً في مجال التقنية الإعلامية والاتصال، التجديد، وهو لا يعني تغيير الجانب المادي والهيكلي، بل تجديد وسيلة الطرح المواكب للعصر، يوصل الفكر بسلاسة ويسر ووضوح، وترك الأساليب القديمة، مثل القيام والنزول والصراخ المبالغ و(العياط)، بل ينبغي التركيز على الفكر الإنساني الإبداعي الأخلاقي، الذي يجذب الكثير من الناس، كما في تسليط الضوء على إنسانية الحسين عليه السلام وعبادته وسياسته ومبادئه وفكره، بل وكل قيم ومبادئ النبي ﷺ وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام، فقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام: ((لو علم الناس مقاصد حديثنا لاتبعونا))[2].

كما ينبغي تهذيب المنبر بالابتعاد عن أسلوب السب والشتم، حتى الذي يستحقونها، فالنبي محمد ﷺ لم يمارس هذا السلوك حتى مع أعدائه من قريش واليهود، لهذا جاء في القرآن ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[3] ولم يرد عن أحدٍ من الأئمة عليهم السلام السب والشتم والتشفي كسلوك يومي. ونحن نمر بظروف نحتاج فيها لكسب ود الآخرين واقناعهم بمبادئنا.

هناك بعض الخطباء أبدعوا في تقديم طرح راقٍ مبدع، يتماشى مع العصر، لكننا نحتاج لأكثر من ذلك كماً وكيفاً، وبالذات وأننا نعيش فرص ذهبية تتمثل في تحول الانفتاح لسلوك عالمي، يسعى لركوب الأفضل واقتناصه.

---

١ - قرآن كريم (سورة الأعراف، الآية ١٥٧).

٢ - حديث شريف.

٣ - قرآن كريم (سورة القلم، الآية ٤).

الولاء: يُلاحظ أنك ركزت على الرسالة التي يؤديها الخطيب، فهل يمكن للرسالة المطروحة مقاومة التحدي المعاصر المتمثل بالانترنيت والفضائيات؟

الدمستاني: أعتقد بل أجزم أنها بمقدورها أن تغير وتحرك الضمائر، لما لها من معطيات ومؤثرات قوية في اقناع الآخرين، ولما لها من قرب من الإنسان وفطرته. لكن تضيف أيضاً أن لشخصية الخطيب أثراً إضافياً على قوة هذه الرسالة، إذا كانت ملتزمة وإيمانية وقوية الاقناع، لهذا تجد بمثل ما كانت الرسالة المحمدية قوية كانت شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كذلك قوية، حتى أن التاريخ يحدثنا أن بعض الناس كانوا يأتون من مسافات بعيدة لرؤيته صلى الله عليه وآله وسلم فقط. كذلك الخطيب (المرسل) مع (الرسالة).

الولاء: أقصد من سؤالي هو ما هو وضع (المنبر) كوسيلة مع تطور وسائل الاتصال كالانترنيت والفضائيات؟ فهناك البعض يرى أن المنبر أمام تحدٍ كبير؟

الدمستاني: أدعو أن لا يهمش المنبر مع وجود الانترنيت والفضائيات، لماذا؟ لو تدبرنا تاريخ أهل البيت عليهم السلام لوجدنا أنه يركز على ابراز قضية الحسين، ونشر مظلومية الإمام الشهيد عليه السلام، وجعلها تحاكي الشارع والجمهور، وتشد انتباه الآخرين لهذه القضية عبر الحضور في الحسينيات، والخروج في المواكب الحسينية، وغلق المحلات التجارية، وزيارة الحسين أو الأئمة عليهم السلام في أماكن دفنهم، ولبس السواد، وإعلان الحداد، كل ذلك لجعلها قضية حية عملية يعيشها المجتمع بشكل مباشر، كل هذه الأدوار لا يمكن - كما أعتقد - أن يمارسها الإنترنت بنفس مستوى الدور الذي يقوم به المنبر. وأتذكر رواية عن الباقر عليه السلام في وصيته لابنه الصادق عليه السلام حين وفاته، بأنه جعل جزءاً من أمواله لإقامة منابر العزاء عليه في منى بمكة المكرمة، لماذا؟ لجعل قضيته قضية جماهيرية، يعيشها جميع طبقات المجتمع من الشيخ الكبير إلى الطفل الصغير، وليست نخبوية تناقش فقط في المنتديات والمواقع الالكترونية، لان هذا بدوره يؤدي إلى تضعيف المبادئ الحسينية ونقلها من عالم الواقع إلى عالم الأدبيات والإنترنت فقط. وهذا لا يعني أن المواقع الإلكترونية ليس لها دور قد يفوق المنبر في بعض الجوانب.

لذلك أهيب بالمجتمع الحسيني الحرص على الحضور في الحسينيات وكذلك المواكب العزائية. لأنه يؤدي إلى التواصل مما يجعل من هذه المآتم والحسينيات محلاً لنشر الوحدة سلوكياً وشيوع التآلف والتآزر والأخوة وما شابه.

وقد أثبتت الدراسات في علم النفس أن التواصل الفضائي يضعف العلاقات الاجتماعية وأنه لا يغني عن الاتصال المباشر بين أفراد العائلة والمجتمع.

الولاء: ما هو الدور الذي يلعبه المنبر الحسيني في خلق التوازن بين التوجيه الفضائي والتوجيه المباشر؟

الدمستاني: يمكن للمنبر أن يؤدي ذلك الدور بما يلي:

أولاً: اشباع حاجة مستمعيه الروحية والمعرفية.

ثانياً: توعية المستمعين بهدفية الحركة الحسينية. ونحن نعرف أن أحد هذه الأهداف هو نشر مظلومية أهل البيت عليهم السلام ولا يحدث هذا النشر إلا عبر المجالس الجماهيرية والمؤسسات التي تجمع الناس.

ثالثاً: تنمية الدافع الداخلي للموالي وحفزه على التواجد والحضور في المأتم، وايقانه بفضيلة الحضور وقيمته، ومعرفة الثواب حتى لمجرد الحضور، والإيمان بما للحشود الحاضرة في الحسينيات من دور في تأدية رسالة إعلامية قوية لجهات مختلفة، لهذا يجب أن تكون لنا عقيدة في الحضور، وعقيدة في حضور السيدة فاطمة وأهل البيت عليهم السلام في هذه المجالس.

الولاء: ذكرتم أن للرسالة التي يؤديها الخطيب دورٌ كبير في تحدي الوسائل الفضائية، كيف وما هي الآليات التي تجعل هذه الرسالة في موقع التحدي للتقدم الهائل في مجال الاتصال والإعلام؟

الدمستاني: أتصور أن هذا الأمر يتم بطريقتين:

الأولى: انشاء معهد متخصص لتخريج خطباء منبريين يحملون الراية الحسينية، كما هو في المؤسسات الأكاديمية، يجمع كل الفعاليات والأنشطة، ويشارك فيه جميع قطاعات المجتمع المهتمة، فعصر العموميات انتهى، كما صار التخصص في الطب وفي جميع العلوم، كذلك لا بد من التخصص في الأدوار الدينية، من خطابة وفكر وتنظير وفقه. وقد اقترحت على بعض العلماء انشاء معهد متخصص للخطباء، لكن لم أجد التفاعل المطلوب، وهناك بعض المبادرات الفردية إلا أنها لم ترى النور بعد.

الثاني: لا بد أن يكون للخطباء مؤتمر سنوي، يعقد قبل محرم، ويضم الخطباء المخضرمين والخطباء المبتدئين، وعلماء دين، وباحثين ومختصين بشؤون المجتمع، وتجار، وأكاديميين، وغيرهم، والحوار فيما بينهم لمناقشة احتياجات المجتمع وقضاياه، والخروج بتوصيات يلتزم بها الخطباء. ولا يكفي المبادرات الفردية أو المحاضرات التلقينية التي يكون فيها الخطباء في محل التلقي فقط.

الولاء: ما هي الفوائد التي يستفيدها الخطيب من تطور التقنية الحديثة؟

الدمستاني: يمكن أن يستفيد الخطيب المعلومة الجديدة والمتجددة التي كان الخطيب يحصل عليها بعناء، وبالذات الجانب العلمي كعلم النفس والفضاء والطب وما شابه، هذه المعلومات التي تكشف لنا عظم ديننا وتجدده مع كل معلومة.

الحوار التاسع[1]

بدأ الخطابة بعمر ٧ سنوات ... الشيخ مهدي الكرزكاني:

ينبغي للمنبر أن يواكب التحديات ... وحق للمستمع أن يأمل من الخطيب

مع الشيخ مهدي الكرزكاني

إن تكن جـازعـاً لها أو صبوراً فلياليك حكمها أن تجـورا

أول الأبيات التي حفظها الشيخ مهدي الكرزكاني، قبل أن يرتقي المنبر وهو بعمر ٧ سنوات حيث اتقن منذ صغره القراءة الحسينية بمختلف الأطوار كما إنه اعتنى بحفظ القرآن والأحاديث والروايات المتعلقة بأهل البيت فضلاً عن حفظه قصائد السيد حيدر الحلي، بن فايز، وملا عطية الجمري وغيرهم من الشعراء.

الحس الحسيني طابع على شخصية الخطيب الكرزكاني وتلك الصفة هي البارزة كما هو معتاد في مجالسه، (صوت الحسين) التقت مع الخطيب الشيخ مهدي الكرزكاني، فكان معه هذا الحوار:

كيف كانت بداياتك في تعلم الخطابة ورقيك للمنبر الحسيني؟

اليد المباركة التي لها التأثير على تشرفي بخدمة الإمام الحسين عليه السلام، هي يد الوالد رحمه الله، إذ كان المرحوم والدي الشيخ حسن خطيباً معروفاً، يمارس الخطابة في المنطقة على مدار العام. وأنا ابنه الأكبر، فكان يصطحبني معه لقرى المالكية والدمستان، والهملة، وعالي.

هذا القرب من الخطابة هو ما طبع ارتباطي مع التعزية ومصيبة الإمام الحسين عليه السلام، إذ كان المرحوم الوالد له طابعه الشجي والمؤثر وهو ما مهَّد لي؛ فطلبّ إليَّ حفظ القصائد وكانت أول قصيدة حفظتها (إن تكن جازعاً لها أو صبوراً .. فلياليك حكمها أن تجورا). بعدها بدأتُ أقرأ مع الوالد، وأذكر أن عمري حينها كان سبع سنوات، ولأني صغير كان الجمهور يرغب في

١ – نشر هذا الحوار في مجلة (صوت الحسين)، العدد السادس، محرم ١٤٣٥هـ – ٢٠١٣م، تصدر عن مأتم سار – البحرين.

سماعي، وبركة الحضور مع الوالد جميع مجالسه الحسينية هي ما طبعت النواة الأولى لي مع هذا المشوار.

التحاقي بالحوزة نقطة التحول

بدأت الخطابة في سن مبكرة فما هي أهم المحطات التي ساعدتك في الخطابة؟ ولماذا لا نجد مثل هذه المواهب في الزمن الحاضر؟

المتحوَّل الذي جعلني أتوجه التوجه الذي يخدمُ الطرح المنبري هو إلتحاقي بالحوزة العلمية في قم المقدسة، كان هذا في فترة السبعينات، أما فيما يتعلق بالمواهب في هذا الزمان فإني أعتقد أن الزمن ليس له دور في صقل المواهب بقدر ما لتوفيق الله عز وجل، وللتنشئة الأسرية والمجتمعية في ابراز هذه المواهب وتنميتها، كما أنه في الوقت الحاضر هناك مواهب نراها على القنوات الفضائية سواء في البحرين أم خارجها.

في بلدٍ تأسس على حب العلماء والاقتداء بهم، لا بدَّ أنك اتخذت أحدهم قدوة وتأثرت به في ميدان الخطابة الحسينية، فمن هو يا تُرى؟

لم أختر الطريقة التي قد يتبناها بعض الخطباء والقاضية بالاستماع للأشرطة ومحاكاة طريقة الخطيب الذي يستمع له، وإن كنت كما قلت قد تأثرت بالوالد، وهنا أقول أنه راقني واجتذبني وشوَّقني أسلوب الخطيب المرحوم ملا يوسف بن ملا عطية، حيث عنايته بحفظ كلام أهل البيت عليهم السلام، وأعتبر ما يطرحه على المنبر من جوهر الكلم، ومن العطاء اللفظي المثمر، ومن الأحاديث التي تمتاز ببناءٍ علمي وتربوي وأخلاقي ومعرفي يجتذب المستمع، ويستميل المصغي. اجتذبني أسلوب عدم الاعتماد على التعبير البلاغي مهما وصلت درجته لدى الخطيب من القدرة البلاغية، إذ يبقى كلام الله تعالى، وكلام المعصومين عليهم السلام عطاءٌ لا يقارن مع غيره، ولهذا صار عندي حرص على حفظ أحاديث أهل البيت عليهم السلام. مع الأخذ في الاعتبار أن هناك من الخطباء من ترك تأثيره العام عليّ لما تمتعوا به من أسلوبٍ جاذبٍ وأداء مشوق للمتلقي.

الطور في الاصطلاح هو اللحن

هل لك أن تطلع القارئ على أطوار النعي الحسيني؟

ربما المراد من الطور في الاصطلاح العام هو اللحن، فلان طوره كذا بمعنى منحاه في اللحن الفني عند أداء الرثاء، والرثاء يحتاج إلى مدٍّ فيه رقة ونسبة من الترجيع الذي يتناسب والجانب الرثائي المؤثر على قلب المستمع، الدارُ للدمعةِ المهيج للحزن. والطور هو الطريقة التي يتبعها الخطيب في صوته الرثائي، وهنا ميدان ومجال متسع تختلف فيه الطاقات والأذواق والجهود الشخصية. وفي الغالب يتخذُ الطور البحراني نوعين من بحور الشعر. بحرٌ طويل، وبحرٌ قصير. القصير مثل (غمض اعيونه، يبن عمي، واسبل ايديه .... شوفه يدير عينه، لينه ومد رجليه). أما البحر الطويل فمثل (دخلت الحورة على ذاك العليل اتوقظه ... شافته مسجى ولا عنده صديق ايمرضه) هذين البحرين يُضاف إليهما بحرٌ آخر يناسب الطويل لكن بنسقٍ آخر وهو ما يُعرف بـ (الفايزيات) مثل (وش عرف المحجوبة بركب الهزل والألم .. واحنا لو إنا ندري شان الركب نتعلم) هذه الطريقة الفائزية التي يمتاز بها المرحوم شيخ حسن زين، وهو مدٌ طويل يحتاج لنفس أكثر. ربما البحر الأول يمتازُ به الشيخ أحمد مال الله في أبيات ملا عطية وما جاء على نسقها، هذا فيما يتعلق بالشعر. أما الطور المرتبط باللحن وطريقة الأداء يبدو لي لكل خطيب طريقته الخاصة.

أما الشعر الفصيح فله طريقتان في الطرح طريقة الدَّرْج (وهي البداية) التي يتدرج من خلالها للدخول في الإثارة والمصيبة، والطريقة الثانية تسمى المُثْكِل وهو قسمان الأول متصل والثاني منفصل، والمنفصل هو الطريقة العراقية التي فيها يَمدُّ الخطيب آخر البيت مرتين. كما أنه من ضمن القريط قد يقع ما يُسمى بالبوذيات والتخميس وغيرها من ألوان الشعر وألحانه. وفي البحرين نعتمد الطريقة البحرانية التي تعتمد بحرين من الشعر كمامر. وكل خطيب أداؤه واجتهاداته في الإتيان بالطور واللحن الرثائي. فبحور الشعر وأوزانها ثابتة ويبقى للخطيب ملكة صوته وألحانه، وطريقة مَدَّهِ لصوته.

الجمهور العراقي يستهويه الطور البحراني

نرى أن الطور العراقي يُستحضر من قبل الخطباء في البحرين.

نعم هذا صحيح كما أن الطور البحراني يُستحضر من قبل الخطباء في العراق والجمهور العراقي يستهويه الطور البحراني، كما أن الناس تُحب التغيير والتنوع في الأداء، فالشعر العراقي جميل (النصاريات والبوذيات).

وهنا أنصح الخطيب في إطار المجلس الواحد أن يُنوّع في أدائه وأطواره، وهذا يساعد على إثراء جانب الرثاء لديه.

شكل خطاب المنبر الحسيني التقليدي، هل هناك بُعد تاريخي لشكل هذا الخطاب من حيث التقسيم كالبدء بالقصيدة الفصيحة ثم الانتقال للقصيدة العامية، بعدها المحاضرة، إلى أن يعود مرة أخرى للرثاء الشعري؟

هذا التقسيم جاء تباعاً لتطور الخطاب الحسيني، فالتاريخ يحدثنا أن الراثي يقتصر على القصيدة العربية، كقصيدة دعبل الخزاعي، والقصائد التي يلقيها أبو هارون المكفوف على الإمام الصادق عليه السلام، والسيد الحميري وأمثالهم من شعراء أهل البيت عليهم السلام. ومع تقدم الزمن تطور الخطاب من إلقاء قصائد الرثاء إلى ذكر روايات الطف، وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، فكان الخطباء على سبيل المثال يلقون خطب أمير المؤمنين المدونة في نهج البلاغة، حتى وصل لنا هذا الشكل من الخطاب الحسيني، وكل خطيب حسب إمكاناته في الطرح المعرفي الذي يسوقه قبل رثاء سيد الشهداء عليه السلام.

إلى أي من الشعراء تحفظ؟

شعراء أهل البيت عليهم السلام كُثر إلا أني أحرص على حفظ قصائد السيد حيدر الحلي رحمة الله عليه، أما القصائد العامية فالجمرات الودية للخطيب الحسيني ملا عطية الجمري، وغيرهم من الشعراء.

أنا أفخر بمستمع البحرين

المستمع يأمل من الخطيب الشيء الكثير، فما الذي يأمله الخطيب من المستمع؟

من حق المستمع أن يأمل من الخطيب؛ فالمستمع يعطي من عمره ووقته وجهده وحياته، وسيجلس مصغياً لما تقول فمن حقه أن توجه له ما يروي ظمأه، وما يشفي غليله، وما يحقق له ما يأمل من هذا الحضور. وللخطيب جهده المحدود وله اجتهاده في ذلك، فأنا مع ان المستمع

إذا افرغ نفسه وحضر خصوصاً في واقع الوعي وواقع المعارك الفكرية والعقائدية والمعرفية والمنبر يقيناً في مقدمة من يخدم هذا الجانب فينبغي للمنبر أن يواكب هذه التحديات ويكون في مستوى التحدي القائم ليشبع نهم الشاب الواعي.

أما ما يطلبه الخطيب من المستمع فتعميق جانب التقديس للمجالس الحسينية فيحضرُ المستمع حضور المقدسِ والمعظمِ للمجلس، فالمجالس شعيرة إسلامية ﴿**وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهَّ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾[1]. كما يأمل الخطيب أن يتفاعل المستمعُ معه ويتجاوب مع رثائه ويَمدَّ صوته معه، ومطلوب من المستمع أن يعي ما يُطرح ويتفهم ما يتلقى من الخطيب كما نطلب من المستمعين الحضور في وقت الحضور.

أنا أفخر بمستمع البحرين، لما يتصف به من تحقق المعاني التي ذكرتها.

١ - قرآن كريم (سورة الحج، الآية ٣٢).

الحوار العاشر[1]

خطابي معتدل .. وأرى بأن على الخطيب أن يمتلك مشروعاً متكاملاً لمنبره

الشيخ حسن العالي:

أحمل المسئولية بداخلي بغض النظر عن عدد الجمهور.

مع الشيخ حسن العالي

راح عبر قرائته الحسينية المتجددة والطرح المتنوع الهادف والشخصية المثالية للخطيب الحسيني أن يلفت الأنظار إليه عبر اعتلائه للمنبر في مختلف مناطق البحرين وفي منطقة السنابس بالتحديد على مدى العشر سنوات الماضية. ويعكس الحضور الجماهيري الكبير المتزايد عاماً بعد عام والذي يعد من أكبر المجالس الحسينية في البحرين حالياً عن مدى نجاح حضوره وقدرته على محاكاة هذا الحشد الكبير بمختلف فئاته السنية من الرجال والنساء.

نشرة (موكبي) كانت لها هذه الوقفة مع سماحة الشيخ حسن العالي وذلك مع انتهاء الموسم العاشر له على التوالي بمأتم السنابس وكان لنا هذا اللقاء معه:

كيف تتم عملية تحضيركم للمواضيع خصوصاً وأن الحضور يحتوي على مختلف الفئات السنية من النساء ورجال؟ وهل بالإمكان أن يقدم لك الجمهور مجموعة من المواضيع المقترحة لتقوم بتحضيرها للعام القادم؟

تحضيري للموضوعات يتم وفق معايير عديدة .. المعيار الأول أن لا يكون الموضوع مكرراً، والمعيار الثاني أن أمتلك القدرة على الإبداع والتجديد فيه، والمعيار الثالث أن تكون له فائدة مهمة.

١ – نشر هذا الحوار في نشرة موكبي، صادرة عن الموكب والمركز الإعلامي بمأتم السنابس – مملكة البحرين، العدد ٤، الأربعاء ٢٨ صفر ١٤٣٢هـ – ٢ فبراير ٢٠١١م.

وبعض الفوائد التي قد لا يستشعرها كل الناس فهم يريدون الفوائد الواضحة المباشرة والتي تبرز عادة من الموضوعات الوعظية. لكني أعتقد أن الموضوعات ذات الطابع العقائدي ذات محصول وفائدة كبرى وبعيدة المدى على المستوى الفكري والعلمي.

وأما عن سؤالكم عن مدى تقبلي للعناوين المقترحة من الجمهور، فأنا لا أمانع ذلك بشرط أن تنطبق عليها المعايير الثلاثة التي ذكرناها، لكنني في العديد من التجارب لاحظت بأن أكثر المواضيع التي يقترحها الأخوان الأعزاء تكون أغلبها مكررة كثيراً وغير جديدة وربما تم طرحها سابقاً من قبلي.

وأشير إلى نقطة مهمة وهي أن تحضيري للمواضيع ليس وليد اللحظة والمناسبة، بل التحضير عندي حالة مستمرة على مدار العام كله، والكثير من المواضيع سواء التي طرحتها أو التي لم أطرحها إلى الآن قد تبقى لدي لمدة طويلة وربما لأكثر من سنة ولا أقوم بطرحها إلا إذا أحسست بأنها تكاملت وأصبحت أفكارها جديدة ومميزة، لأن الخطيب الذي يكلف نفسه بالتحضير في آن المناسبة قد يخونه الوقت فلا يتمكن من أن يبدع أو يطور كثيراً.

وهناك أمر آخر أريد أن أوضحه للجمهور الكريم وهو أنني أحاول أن أرتقي بالمنبر الحسيني من سنة لأخرى نحو الأفضل من حيث أسلوب ايصال الفكرة ومفاهيم المواضيع المطروحة.

يقول البعض بأن المنبر يمر أحياناً (بموضات) فكرية، فتارة ينساق مع الأزمات السياسية، وتارة ينساق إلى مشكلات عابرة في الداخل والخارج، ولكنه لا يعمل على تأسيس وعي اجتماعي محدد ومتراكم؟ كيف ترون ذلك؟

أرى بأن الخطيب الذي لا يملك مشروعاً محدداً هو الذي ينساق إلى المواضيع العابرة والمشكلات الطارئة من هنا وهناك. أما الذي يملك مشروعاً خاصاً وهدفاً طموحاً فإنه يثبت على نسق واحد مهما يكون من تغيرات، إلا أنه يتوجب في بعض الأحيان على الخطيب أن يتطرق إلى بعض الأمور الحساسة والمهمة ذات الصلة بالواقع المعاش في ضمن وسياق أطروحاته العلمية الأساسية، فيلائم بذلك بين مشروعه الثقافي وبين متطلبات الواقع الآنية.

وقد يكون لبعض الخطباء العذر في الانسياق وراء الأزمات الآنية وذلك بفعل ضغط الجمهور الغير واعي، حيث يستشكل البعض على الخطباء بأن الحدث الذي نعايشه هو حدث سياسي وعليك أن تخصص كل بحثك في الكلام السياسي.

وأنا بدوري أسأل هذا النمط من الجمهور وأقول إذا ما أخذنا عميد المنبر سماحة الشيخ الكبير الوائلي (رحمه الله) مثالاً نجد أن الجميع ومن كل الأوساط يكن له إجلالاً واحتراماً كبيرين لتميز منبره وتقدم فكره، وقد مر الشيخ الوائلي بأحوال عديدة وتقلبات سياسية متنوعة ولم نسمع مجلساً حسينياً له يتكلم فيه عن أمور سياسية حتى أبان انقلاب الدنيا على النظام البعثي البائد!! فهل هذا التوجه كان نتاج تقصير منه؟ أم أن للشيخ المرحوم مشروعاً خاصاً!! بالطبع كان له مشروعه الخاص والكبير مما جعله مميزاً عن كثير من الخطباء.

نلاحظ أن معظم الجمهور المتابع لكم من فئة الشباب وبعضهم يقول أنك تخاطبهم في المصيبة والنعي بخطاب يتناسب مع فئة كبار السن.

هذا السؤال غريب من نوعه ولا أعتقد أنه طرح على خطيب من قبل، وجوابي عليه أولاً: إن أسلوب التأثير العاطفي لا يختلف من شخص لآخر، وثانياً للخطباء أسلوبان في طرح المصيبة أحدهما يعتمد على الكلام الدارج والآخر على الكلام الفصحى، وأنا أسلك الأسلوب الثاني وهو يتلاءم مع الشباب أكثر من كبار السن.

نريد أن نفهم من سماحتكم .. لماذا تركزون في الأغلب على موضوات ذات صلة بحقلي العقيدة والفلسفة، بينما يغرق المجتمع بكثير من المشكلات الاجتماعية والمعيشية (الابتلائية)؟

الجواب في نقاط:

أولاً: يعتمد القرآن في هدايته للناس على إثارة البرهان والحجة ويأتي الأسلوب الوعظي في هامش الأسلوب البرهاني، والآن تفطن علماء الاجتماع في الغرب إلى هذه المسألة وقالوا لا بد من تغيير أسلوب حل الخلافات الاجتماعية والأسرية من أسلوب النصيحة والوعظ إلى أسلوب تغيير جوهر الأفكار لأن إدراكات العقول تؤثر في صفات النفوس وصفات النفوس تغير أنماط السلوك.

ولأجل هذه القاعدة التي يتركب منها الإنسان أجد أن المواضيع العقائدية هي القادرة على تغيير الحياة الاجتماعية والسلوكية وليس أسلوب الوعظ.

ثانياً: أجد أن هذا الإشكال هو اشاعة أكثر من كونه واقعاً .. فموضوعات المواسم السابقة وهذا الموسم تشهد على تنوع الطرح، فعند الرجوع إلى مواضيعي التي طرحتها منذ بداية شهر

محرم إلى الآن سترون أنها متنوعة وستجدون فيها الكثير من الأطروحات الاجتماعية كالبحوث المرتبطة بالأسرة والمشكلة الجنسية وحق المرأة في اختيار الزوج بالإضافة إلى بعض المشكلات الاجتماعية الرئيسية الهامة التي تهم المجتمع والفرد.

ثالثاً: قد يمر على بالي أن أخصص كل عشرة محرم لبحث جوانب موضوع واحد إلا أني أتراجع عن ذلك لتنوع المشكلات الفكرية واهتمامات الجمهور.

لذا أحرص على تنوع المواضيع وقضاياها، كما أحرص على توافق بعض عناوين المواضيع المطروحة مع الشعار السنوي الذي يطلقه المجلس العلمائي، وأخصص الليالي الباقية للبحوث التي تعالج أسئلة في الثورة والشعائر، وبحوث تخص مقامات أنصار الحسين عليه السلام.

مع المتابعة الكبيرة وازديادها من سنة إلى أخرى لمحاضرات سماحتكم سواء كانت في حضور مختلف قاعات المآتم أو المواقع النسائية أو المتابعين عن طريق البث المباشر على شبكة الإنترنت، هل يسبب هذا الأمر لكم ضغوطاً وزيادة في المسئولية الملقاة على عاتقكم؟

أنا من ذاتي أشعر بالمسؤولية الكبرى، ولا أفرق في جديتي في القراءة بين مجلس محرم أو مجلس شهر رمضان أو مجالس العادات الطارئة. فإن وتيرة الجدية والقوة والإحساس بالمسؤولية واحدة عندي في كل تلك الأحوال.

إلا أن الكم الهائل من الحضور الجماهيري في محرم يجعل من الحاضرين أكثر تنوعاً في أذواقهم وهذا ما يجعلني عرضة لتباينات الأذواق، فكلما زاد عدد الجمهور زاد الاختلاف في الرأي وتنوع الذوق، ولأني أريد للمنبر أن يخدم مشروعاً تربوياً خاصاً فلا بد أن تظهر بعض الأصوات التي تنادي بتوجه ما أو أكثر من توجه على خلاف ما أرسمه.

أنت شخصياً ينتقدك البعض .. في نقطتين الأولى استحضار روايات متغايرة وبعضها من غير المشهور ما يعني تشويش الذهنية العامة والنقطة الثانية أنك تخاطب الناس فوق ما يطيقون في الموضوع واللغة؟

الجواب من جهات:

الأولى: إن كان المقصود أن الروايات التي أستشهد بها في موضوعاتي جديدة على المستمع فهذه نقطة تستحق التقدير لأن علوم أهل البيت عليهم السلام غزيرة ورواياتهم كثيرة وليس من الصالح أن نبقى نكرر نوعاً من الروايات التي تعوّد عليها الجمهور بفعل الخطباء المتعاقبين.

والإشكال على الروايات الجديدة على السماع وغير المشهورة يكمن في عدم تطابقها مع القرآن والشريعة، وأما إذا كانت متوافقة مع روح القرآن والشريعة وروايات أهل البيت عليهم السلام المسلمة فما المانع في ذلك.

الثانية: إذا كان المقصود من هذا السؤال هي الروايات الغير متفق عليها مثل رواية القاسم مثلاً فهذا له شأن آخر ويمكن للجمهور أن يسألوا الخطيب عنها وعن سندها لان لدينا علماء كبار فقهاء يحثون على الالتزام بها ويرون استحبابها من بعض الجهات.

الثالثة: موضوع علو اللغة إشكالية أخرى .. وجوابي عليها أن أمام الخطيب ثلاث خيارات، فإما أن يتراجع في لغته، وإما أن يثبت على ما هو عليه، وإما أن يصعد ويرتقي بالمستوى. وفي اعتقادي أن نزول اللغة كما نزول الفكرة أمران يرفضهما الجمهور الواعي. وكذلك ثبات اللغة ومستوى الطرح سيرفضهما الجمهور لاحقاً بعد أن يتجاوزهما ويتعود عليهما، فيبقى أن المفيد للخطيب وللجمهور هو تلاحق التطور والصعود.

ولعلو اللغة فائدة أخرى هو أنه يعكس صورة عند الآخرين عن كون مجالس الحسين جامعات راقية ودائماً هي حبلى بالجديد ومكتنزة بالجواهر.

من باب اللطافة والطرفة .. يقال أنك كثيراً ما (تخرج عن النص) أي أنك تنتقد السماعات تارة، والنوافذ تارة أخرى، وهكذا .. هل لذلك تفسير معين أو على حقيقية؟

يبتسم سماحة الشيخ ويقول:

أولاً: الأمر لم يتكرر كثيراً، فتكلمت في هذا الموسم عن السماعة مرة وعن النافذة مرة أخرى، وبالمناسبة لا يوجد عندي وقت حتى للسكون برهة للنفس لطول الموضوع وطول المصيبة فكيف لي أن أخلق أمور جانبية تضيع جزءاً من الوقت.

ثانياً: إذا أردنا أن نكون صريحين وواقعيين فقد كانت النافذة مفتوحة في تلك الليلة وكانت سبباً في مرضي بعد محرم، فالهواء البارد أو المغبر مؤثر على صحة الخطيب مما يؤثر بالطبع على الصوت والأداء، ودقتي في هذا الأمر حرصاً على الأداء والعطاء.

أما كلامي نادراً حول الصوتيات في مأتم السنابس .. فلأن جزءاً كبيراً من النجاح والإبداع يتوقف على رتابة المايكرفون، فعندما أستشكل بعض الأحيان على الصوت فذلك من أجل أن يكتمل الأداء وفن الصوت وتفاعل الجمهور، ويكون اعتراضي بحكم وجودي على المنبر والصوت الذي يصل لي يختلف عن ما يتلقاه الجمهور، ويبقى مأتم السنابس مميزاً بصوتياته الراقية التي قلما نجدها في أماكن أخرى وهذه شهادة من الكثيرين وعموماً إذا ما كان هنالك خروج من النص فذلك يعود لحرصي بأن أقدم للجمهور أفضل ما أملك ولذلك أكون دقيقاً في بعض الأمور التي يجدها الجمهور غير مهمة.

بعد مرور ١٠ أعوام متتالية لاعتلائكم للمنبر في مأتم السنابس، ما هي أفضل سنة من وجهة نظركم وما هي الأسباب؟

لا توجد لدي سنة أفضل من أخرى بالمطلق ولكن هنالك تفاوت من عام لآخر، فمثلاً في العام الماضي اعتمدت التركيز على الجانب الحسيني بصورة أكبر وجعلت الإبداع والتجديد في اللحن والأداء أكثر، وأما هذاالعام فقد كان للموضوع حيز أكبر وأكثر من ناحية الوقت والجهد، وهكذا بين كل عام وآخر إن غلبت أحد الجانبين نقص من الآخر.

ما هي صفات الخطيب المتميز والناجح من وجهة نظرك؟

تشتمل الخطابة الحسينية على جزءين أساسيين وهما النعي والمحاضرة، وفي اعتقادي أن الخطيب الناجح، لا بد من توفره على مميزات في الأمرين، أي مميزات في النعي ومميزات في أداء المحاضرة، فلا بد أن يجاري أفضل أساليب النعي ويكون قادراً على الإبداع بنفسه فيها، ولا بد أن يحضر الدروس العلمية الحوزوية المفيدة في تطوير المستوى العلمي ليرتقي بالمحاضرة أداء وفكرة.

الحوار الحادي عشر[1]

مع الشيخ أحمد مال الله

حينما يكون الحديث عن المنبر الحسيني أداءه ودوره، فإن الحديث مع خطيب المنبر الحسيني يعطي للحديث مصداقية وعمقاً، فكيف إذا كان مع خطيب بارع ومتميز أعطى للمنبر الحسيني الكثير، وكانت له بصماته المتميزة على حركة المنبر الحسيني.

لحظات نتوقف فيها مع خطيب من خطباء منطقة النعيم والبحرين المعروفين سماحة الشيخ أحمد مال الله:

الحسينية: نبذة مختصرة عن سيرتكم الذاتية؟

الشيخ: ولدت عام ١٣٥٨هـ في منطقة النعيم، وتربيت في أحضان والديّ الكريمين، فبدلا جهدهما في تربيتي على الخير والصلاح، جزاهما الله كل خير.

الحسينية: ما هي البلدان التي مارستم فيها الخطابة؟

الشيخ: الحمد لله كان لي الشرف في المشاركة في أغلب دول الخليج، ففي البحرين وقراها وفي القطيف والأحساء حيث بدأت أول طريقي في الخطابة، وفي الكويت وعمان والإمارات والعراق وغيرها من المناطق.

الحسينية: من هم أهم الخطباء الذين عاصرتموهم في مسيرتكم الخطابية؟

الشيخ: الملا عطية الجمري، ملا أحمد بن رمل، ملا سعيد العرب، ملا يوسف الجمري، ملا جواد حميدان، الشيخ محمد حميدان، ملا حسن السرحاني، وغيرهم الكثير من الخطباء الذين تفانوا في خدمة سيد الشهداء، وكان لقائي بهم لأكبر دافع لي للمواصلة في سلك الخطابة، فجزاهم الله خير جزاء المحسنين.

---

١ – نشر هذا الحوار في مجلة (الحسينية) مجلة موسمية خاصة بموسم عاشوراء، تصدرها اللجنة الثقافية بمجلس طلاب العلوم الدينية بمنطقة النعيم، السنة الثامنة، محرم الحرام ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

الحسينية: الملا عطية الجمري يمثل علامة بارزة في خدمة المنبر الحسيني في البحرين، فماذا تمثل قصائد وأشعار الملا عطية بالنسبة لكم وللمنبر الحسيني؟

الشيخ: تمثل قصائد الملا عطية الجمري رحمة الله عليه العصب الحيوي والرئيسي للخطابة في الخليج بشكل عام وفي البحرين بشكل خاص، فنادراً ما تجد مجلساً حسينياً لم يقل فيه الخطيب قصيدة للملا عطية، ولذلك فإن بعض الخطباء ممن لا يحفظ كثيراً من قصائده لا يلقى قبولاً من قبل المستمع عندنا في البحرين والقطيف والأحساء، حتى أن قصائده كان يحفظها كبار الخطباء كالشيخ الوائلي عليه الرحمة، فلولا قصائد الملا عطية الجمري لقلّ تجاوب كثير من المستمعين، حيث تمتاز قصائده عليه الرحمة بغزارة المعنى والتصوير الواسع للفاجعة والتعابير المميزة والمؤثرة على المستمع.

الحسينية: ما هو تقييمكم لحركة الخطابة الحسينية اليوم هل هي في حالة جمود أم في تطور؟

الشيخ: أعتقد أن الخطابة اليوم أصبحت أفضل مما كانت عليه سابقاً، فلدينا الآن مجموعة من الخطباء من الجيل الشاب يمارسون الخطابة بشكل أحسن، من حيث أداء الأبيات وإلقاء الموضوع وذكر المصيبة في المجلس، وذلك بفضل تطور العصر وسهولة الوصول إلى المعلومات في هذا الزمن بخلاف ما كان عليه الجيل السابق من الخطباء، حيث كانت شحّة المعلومات والمصادر الحديثة المتوفرة، ومستوى المستمعين له دور في تطور الخطابة بشكل أفضل.

الحسينية: عرف عنكم أنكم قمتم بتربية وتعليم جيل من الخطباء الناجحين في البحرين بمجهود ذاتي وشخصي من قبلكم، فكيف ترون فكرة إنشاء معهد للخطابة الحسينية في البحرين مثلما يوجد في دول أخرى؟

الشيخ: مع احترامي وتقديري لفكرة إنشاء معهد حسيني يهتم بإعداد الخطباء، لكني أرى بأن الخطابة ليست مجرد علم، بل هي فن وممارسة من نوع خاص، وهذا النوع لا يكون إلا بالتعلم والتصنع على يد خطيب بارع ومتمكن من الخطابة، حيث لا بد لمن تعلّم الخطابة أن يمارسها بشكلها الصحيح، فيما يرتبط بقراءة القصيد والأبيات والموضوع وقصيدة الختام، حتى تصبح لديه ملكة، وذلك لا يكون إلا بالتصنع على يد خطيب متمكن، ولذلك فإن هذه الممارسة غير متحصلة غالباً من خلال التعلم في معهد أو مدرسة تهتم بذلك، بل نرى من تعلم

لوحده بدون التصنع مع خطيب بارع، نراه يرتكب كثيراً من الأخطاء الفنية في فن الخطابة وفي عرف الخطباء.

الحسينية: الشيخ الوائلي كرائد لمدرسة متميزة في الخطابة الحسينية كيف ترون ذلك؟

الشيخ: سماحة الشيخ الوائلي امتازت مجالسه ومدرسته بالموضوعية والحجة والدليل القاطع، والاطلاع على الثقافات والمذاهب الأخرى العلمية والمذهبية، وكان رحمه الله قوي الحجة والبرهان، ومتفانٍ في الدفاع عن ساحة أهل البيت عليهم السلام، ومدافعٍ عن التشيع وعن أتباع مذهب أهل البيت، حتى لقب بلسان الشيعة، ولعل الفضل يعود في زيادة العناية بالموضوعية وقوة الدليل والبرهان لدى كثير من خطبائنا المعاصرين إلى إتباع طريقة الشيخ الوائلي عليه الرحمة في الخطابة.

الحسينية: كلمة أخيرة؟

الشيخ: نسأل الله لكل من يسلك طريق الخطابة الحسينية التوفيق والإخلاص في خدمة سيد الشهداء وأهل البيت عليهم السلام والتي هي واقعاً خدمة للإسلام الأصيل ولأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

الحوار الثاني عشر[1]

مع الشيخ علي الستري

الشيخ علي حفيد الشيخ عبد الله (المقلّد)

الشيخ علي بن عبد الله بن الشيخ عبد الله الستري، من مواليد ٢٨ ذي الحجة ١٣٥٦هـ.

جده الشيخ عبد الله المعروف بـ (المقلّد)، صاحب (معتمد السائل) وكتب دينية أخرى، وهو عَلَم معروف، وقاضٍ ومرجع في الأحكام الشرعية لأهل سترة كلها وكرزكان وسماهيج، وكان تلميذاً للشيخ حسين العصفور الدرازي وابنه الشيخ حسن.

والده فلاَّح، وقد تزوج ثلاث نساء وأنجب ابنين، ولم يدرك الشيخ علي والده إلا في أواخر عمره.

امتهن صنع المديد (الأسَل) المعروفة بها الخارجية (سترة)، ثم عمل في البناء.

هاجر إلى النجف العام ١٩٦٤م وهو في الـ ٢٣ من عمره، ودرس على يد بعض كبار علمائها.

حضر البحث الخارج للسيدين أبو القاسم الخوئي ومحمد باقر الصدر، لكنه لم يكمل دراسته بسبب الأوضاع الأمنية في العراق آنذاك، إذ عاد إلى البحرين العام ١٩٧٩م.

افتتح في منزله بخارجية سترة (حُويزة) ظلت إلى مطلع التسعينات.

عمل مرشداً في حملة حميدان لمدة تقارب ٣٠ عاماً.

لا يزال يمارس الخطابة، وإن بشكل أقل وذلك بسبب كبر سنه، وألحق أحد أولاده بسلك الخطابة، وهو الشيخ حسين.

دعا الخطباء والرواديد إلى تعزيز الوحدة ... الستريّ:

الخطابة (صنعة) ولا ينبغي تغليب السياسة في عاشوراء.

---

١ – نشر هذا الحوار في صحيفة (الوسط)، العدد ١٢٤٨، الأحد ٥ فبراير ٢٠٠٦ الموافق ٦ محرم ١٤٢٧هـ.

أكد الخطيب الحسيني الشيخ علي الستري (حفيد المرجع الديني الشيخ عبد الله الستري) ضرورة رجوع الخطباء إلى خطيب متقن لاكتساب فنيات الخطابة، منتقداً لجوء بعض الخطباء والرواديد إلى تغليب السياسة أو التركيز على الموضوعات والتقليل من جانب المأساة، داعياً إياهم إلى تعزيز مبدأ الوحدة ونبذ الاختلاف ... (الوسط) التقته في بيته المتواضع بسترة الخارجية، وكان معه هذا الحوار:

بدأت صانع (أسَل) فبنّاء، وأخيراً هاجرت للدراسة الدينية، أين مكان الخطابة من كل تلك المسيرة؟

تعاطيت الخطابة قبل هجرتي إلى النجف بعام واحد، وحينما عدت من النجف امتهنتها. وبدأت (صانعاً) (متدرباً) على يد المرحوم الشيخ منصور الستري وكان يعطيني ٢٠٠ روبية، ولما عدت من النجف استقللت بنفسي، وأول مجلس قرأته مستقلاً كان في مأتم الحدّادة في الحورة بأجرة ألف روبية. ومن هنا استمرت مجالسي، لأقرأ في بعض مراحل مسيرتي ستة مجالس موزعة على الليل والنهار.

المصارع تُقرأ نهاراً فقط

كيف تصف لنا مسيرة الخطابة في البحرين؟

الخطابة مرت بعدّة تطورات طوال مسيرة المأتم في البحرين، إذ كان النعي في فترة سابقة جداً – قبل مرحلتنا – يعتمد على قراءة القصيد بالقريض العربي، ثم تقرأ أبيات للملا محمد بن نصّار وغيره من العراقيين، انتهاء بالمصيبة، إلا أن التطوّر دخل في زماننا مع مزج المصيبة بالحديث المقتصر حينها على السيرة التاريخية وبعض الأمور الوعظية أو ذكر الكرامات عادة، إذ يبدأ الخطيب بالقصيد ثم بالموضوع ويختم بالمصيبة هذا وكنا نقرأ المصارع نهاراً فقط.

ولكن ألا تعتقد أن البعض بدأ يخالف التقليد، فتُقرأ المصارع وتكرّر ليلاً ونهاراً؟

مخالفة التقليد لم تكن مقبولة سابقاً ولا مستذوقة حالياً، إذ تتسبب في عدم الشعور بالتفاعل مع المصيبة، كنا نتناول فيما مضى بقية المصائب ليلاً، ونخصص النهار للمصرع، هذه الأيام بدأ البعض يطلب ذلك في الليل وهو غير مستذوق، فالتكرار يبعث على الملل ولا يستدرّ الدمعة.

تحقيق ديوان ابن فايز

ألا تجد في تكرار قراءة بعض الأبيات سواءً لابن فايز أو للملا عطية جانب ضعف، أليست هناك أبيات أخرى، أكنتم تكررون قديماً؟

نعم، قديماً كنا نكرّر الأبيات، والخطيب حينما يكرّر فإنه يلجأ إلى ذلك لكون المستمع حفظ الأبيات ويتمكن من التجاوب معه؛ لأنه ليست كل الأبيات تقرأ، فالمقروء لا بد أن يكون مركزاً أو قادراً على درّ دمع المستمع، كنا نعتمد على أبيات الملا ابن فايز، ومع دخول ملا عطية بدأت الكفة تميل إلى صالحه.

كيف تقيّم أبيات ابن فايز، ألا يبدو بعضها ضعيفاً، ولا سيما أن بعض النقاد وجّهوا طعوناً إلى بعض قصائده؟

أبيات الملا علي بن فايز (الطويلة والقصيرة) قوية «في الجملة» ومكمن الخلل هو فيما نسبه الديوان الذي جمعه الحاج أحمد معراج إلى ابن فايز خطأً كقصيدة (الله انتخبهم للسعد من كل قبيلة) فهي لملا مهدي نتيف وأبيات لبعض الشعراء القطيفيين. ويتجلى ذلك من خلال بعض المفردات وفارق اللهجة، لذلك فإن ديوان ابن فايز بحاجة إلى تحقيق علمي دقيق لإعادة الأمور إلى نصابها.

النعي البحراني يتعب العراقيين

النعي البحراني له خصوصية، هلاّ حدثتنا عنه؟

كان الخطباء فيما مضى يتعاطون طريقة النعي العراقية، بل ويكتبون نسقها، ومنهم الحاج عباس العالي وملا سلمان بن سليم السهلاوي، ونفس هذا النوع من الشعر قصير بخلاف أبيات بن فايز وملا عطية.

ولكن الملاحظ هو العكس!

لا، والدليل أن الخطباء في البحرين تبحّ أصواتهم مع نهاية العشرة. وقد ألف أهل البحرين طريقة النعي الطويل، فلم يعودوا يستذوقون النعي القصير، ولذلك لا ينجح النعي البحراني إلا في المجتمعات البحرانية، اللهم إلا في خوزستان إذ يطلبون هذا النوع من النعي.

ومن يجيد هذه الطريقة باتقان في البحرين؟

هذه الطريقة يجيدها من الموجودين السيد جعفر الكربابادي والمشايخ أحمد العصفور ومال الله والباقري، أما الشباب الجدد فلا يجيدها منهم إلا القليل ممن تتلمذ على يد خطيب متقن، ومنهم الشيخ ياسين الجمري والملا إلياس الدرازي.

نجاح الخطيب في «الصَّنعة»

ألا يعني هذا ضرورة «الصَّنعة» لنجاح الخطيب؟

بلى، ولذلك تلاحظ على الخطباء الجدد ممن لم يتدرّب التلكؤ في الانتقال من طور إلى آخر، والارتباك في ترتيب الأبيات، ومردّ كل ذلك عدم التمرّس، بل إن بعض المعممين يكتفي بحفظ أبيات ويقرأ موضوعاً أو يستمع إلى شريط ... هذه ليست الطريقة الصحيحة. هؤلاء عادةً ما يأنفون وهم يتزيّون باللباس الديني من التدرّب على يد خطيب ذي خبرة، فيقعون في الإحراج ويتسببون في سخرية الناس منهم. فالقضية ليست الحفظ بل المِران والإقدام وتعلم اللحن وفن الإلقاء.

أليس هذا دوركم، باعتباركم متمرسين، في تأسيس معهد للخطابة على غرار كلية الفقه في النجف الأشرف؟

هذا المشروع ضخم، ويحتاج أولاً إلى موازنة، وأناس متفرغين وقديرين. التركيز على «الموضوع» فقط خطأ.

كيف تجد اختيار المآتم للخطباء؟

إن الناس تتجه إلى الجديد مهما يكن، ومسئولو المآتم من الشباب لا يستطيعون اختيار الخطيب المتميّز، ولا يسعون إلى استشارة الخطيب القديم المتمرّس، فالمهمّ هو الموضوع فقط.

أليس المنبر للتوعية والتثقيف ... ألا يحق لهم المطالبة بالموضوع؟

بلى، ولكن الخطابة فن يحتاج إلى أصول، وهي رسالة لإفادة المجتمع وتوعيته، وليست العملية دغدغة للمشاعر أو تهييجاً على جهة ما أو سياسة بشكل بحت ... ولأجل هذا التخبط

بعُد أطفالنا عن أهل البيت عليهم السلام ومبادئهم. الموضوع مهم، نعم، ولكن عاشوراء مكان للتعزية بمصائب آل البيت.

لك تاريخ ممتد كخطيب، أي الشعر تفضل القريض أم النبطي، وأليس الفصيح يحسّن الذائقة الأدبية؟

أنا أفضل القريض الفصيح، ولكن العامّي يفضل النبطي لأنه يستدرّ الدمعة أكثر، ولوضوحه لأذهان الناس، وإن كان لكل منهما طعم خاص، وبلا شك فإن قراءة الشعر عموماً تحسن الذوق الأدبي للخطيب والمستمع، ولذلك كان المرحوم الشيخ منصور الستري يحثني على الإنشاد، فكنت أقرأ له قصيدة كاملة (٣٠ - ٤٠)، لندخل بعدها في الشعر النبطي، وكان أهل تلك الفترة يستذوقون ذلك، أما اليوم فبالكاد يقرأ الخطيب حفنة أبيات، بسبب التركيز على الموضوع لوحده.

الشيخ باقر و»الروزخونية»

تذكر بعض المصادر موقفاً شديداً اتخذه المرحوم الشيخ باقر العصفور ممن سمّاهم «الروزخونية» (أي القرّاء بالفارسية)، وخصوصاً العراقيين .. ما مدى معرفتك بالقضية؟

المعلوم أن الشيخ باقر كان شديداً ولا تأخذه في الحقّ لومة لائم، والقضية أن المآتم الكبيرة كانت فقط هي التي تستقدم خطباء من العراق، ويشهد التاريخ لبعضهم أنهم كانوا مناراً لمدرسة أهل البيت كالشيخ الوائلي والسيد عدنان البكّاء، ولكن ما أثار الشيخ باقر على بعضهم هو تبنيهم طرح قضايا تثير الخلاف كالتعرّض لحرمة تقليد الميت، على رغم أن البحرين في تلك الفترة كان مسلكها أخبارياً، أو التعرض للأمور السياسية بما يؤدي إلى الابتعاد عن الأهداف الحسينية، فهاجمهم العصفور مؤكداً أن هدف المآتم هو توعية الناس بأهل البيت لا إثارة الشقاق، أو تحويل المنبر الحسيني إلى سياسي.

الوحدة واللحن المعبر

في الختام ... ما نصيحتك للخطباء وللرواديد؟

أدعوهم إلى عدم الابتعاد عن الإسلام وخط أهل البيت عليهم السلام وليركزوا على الأخلاق الإسلامية وحسن التعامل مع كل الأطراف العدوة والصديقة، وليدعوا إلى الوحدة ونبذ

الخلافات التي مردّ بعضها اختلاف العلماء أنفسهم كل بحسب اجتهاده، وهو ما لا يفسد للودّ قضية، أما الرواديد فأقول لهم: من الضروري نقد الظلم وتثبيت مبدأ ذكر العدالة فهي مبادئ إسلامية، ولكن الإغراق في السياسة وفي ذكر الأشياء بأسمائها أمر غير مقبول، كما أحثهم على اختيار الكلمة الواضحة، وإجادة اختيار الشعر المعبّر عن المناسبة.

الحوار الثالث عشر[1]

مع الشيخ رضي القفاص والأستاذ مهدي عبيد

بين الخطابة الحسينية ... وعلم الخطابة الحديث، تنشط اليوم الكثير من المعاهد والمسابقات المتخصصة في مجال فن الخطابة والإلقاء. وفيما يعتبرها البعض مهارة مكتسبة، يعتبرها آخرون علماً مُستقلاً، وقد استطاعت هذه المراكز المتخصصة أن تحول الخطابة إلى وسيلة جذب وتوجيه للكثير من الشرائح، والسؤال المطروح أننا كطائفة نملك هذه الأعداد الهائلة من الحاضرين تحت المنبر الحسيني، هل ندفع باتجاه التفاعل مع هذا الفن للاستفادة من نتائجها؟ أم أننا يجب أن نكون حذرين حتى لا نسقط في فخ التغريب؟ أم أن هناك حالة وسط قد نقطف بها الإيجابيات ونبتعد عن السلبيات. هذا الموضوع استعرضناه مع سماحة الشيخ رضي القفاص عضو المجلس الإسلامي العلمائي، والأستاذ مهدي عبيد المتخصص في تدريب فن الخطابة.

التوعية: هل تعتقدان أن سؤال التطوير والمراجعة أمر مشروع في موضوع الخطابة الحسينية أو لا؟ وأن البعض يُبالغ في طرح مطالبات التغيير والتطوير حتى يصل إلى درجة التمييع والزحف وراء الغرب؟

القفاص: أولاً بالنسبة لأصل التقييم فهو أمر عقلاني لا بد منه للنهوض بأي أمر، والهدف العام من التقييم هو إتقان العمل؛ وإذا جئنا للتقييم في القضية الحسينية، فإننا لا بُد أن نخضعه للضوابط الشرعية، خصوصاً لكوننا نتحدث عن أمرٍ مقدّس، ولا مجال للتسامح في عدم الخضوع للرؤية الشرعية؛ ويمكن الاستفادة من الجهات والمؤسسات الشرعية الموجودة على الأرض في بلدنا؛ وللأمانة فإن أجواءنا بحمده تعالى ما زالت محافظة، وتصطبغ بالأصالة، ولكن هناك بعض الطروحات الغريبة مثل الحديث عن تطوير المسرح والسماح للرجل بأن يحضر مسرحية تقوم بأدائها المرأة، وهنا لا بد من الدقة في مثل هذه الأمور، أن نراقب الشرع، العرف، البيئة، التقاليد.

---

١ – نشر هذا الحوار في نشرة عاشوراء البحرين، السنة الثامنة، العدد ٦، الجمعة ٢٠ صفر ١٤٣١هـ – ٥ فبراير ٢٠٠٩م، تصدر عن جمعية التوعية الإسلامية – مملكة البحرين، بمناسبة ذكرى الأربعين ١٤٣١هـ.

التوعية: في نفس الإطار، وكمُطلع على التجربة الغربية في فن الخطابة، ألا تعتقد أن تجربة التطوير لديهم كانت قائمة على أساس مراعاة عاداتهم وتقاليدهم ومرتكزاتهم؟

عبيد: بالنسبة لمهارات الإلقاء لدى الغربيين، فإن ممارسة الخطابة بالنسبة لهم وتطويرها أمر مفتوح تماماً، فمن الممكن أن تستخدم أي صورة، أي منظر، تقوم بأي حركة، أي صوت، خاصةً مع وجود شاشات العرض والتقنيات الحديثة؛ أما بالنسبة لنا نحن فإننا نراعي الصوت، الصورة، الحركات، فنحن لنا قيمنا الخاصة كما تفضل الشيخ؛ ولكن هناك الكثير من الأمور التي من الممكن أن يستفيد منها الخطباء، كآليات الإعداد، كيفية التقديم، كيفة الطرح، كيفية الحركة، مثلاً الاتصال البصري، ولكن كل هذا مع مراعاة الفروق والضوابط الشرعية؛ فالغربي قد ينظر إلى المرأة، قد يستخدم أصوات مؤثرة محرمة لدينا، قد يقوم ببعض الحركات وهكذا.

المحور الأول: الأهداف العامة للخطابة

التوعية: بما أننا نرُيد أن تتفاعل فنيات الخطابة ونَطوعها لخدمة أهداف الخطابة الحسينية، ما هي بنظركم الأهداف العامة للخطابة الحسينية؟

القفاص: ١- الهدف الأساسي هو أننا كيف تُفعل قضية عاشوراء في حياة الناس، أن نستخرج المواقف المؤثرة والتي تُعتبر كنوزاً، لنقتدي بها ونتفهم روحيتها، سواءً على مستوى أبناء الطائفة الشيعية، أو على مستوى العالم خصوصاً في زمن الانفتاح.

٢- كيف نتعامل مع جانب العَبرة ونجعله قناة للعِبرة، وهي الأهم، في أن نعرف شخصية الحسين كما ينبغي، وتترسخ قيمه وأهدافه في داخلنا؛ المأساة ضرورية، والمأساة ترسخت في نفوس الاتباع ولا بُد من ترسيخها أكثر، وإظهارها للآخرين، ولكن السؤال الأهم هو لماذا قامت الواقعة؟ ما الذي أنتجت؟ كيف نقتدي بها ونسير على طريقها؟

٣- التركيز على الجانب والبُعد الخُلُقي في واقعة الطف، أنا مثلاً بحسب تتبعي هناك في قضية الطف أكثر من ٤٨ خُلق في الإيثار، في الغيرة، في التعرف على القلوب المنكسرة وجبرها، في العفاف، كيف نستخرج هذه المواقف ونُقدمها للناس في أفضل صورة وأكثرها تأثيراً، الربط مثلاً بين اصرار الحسين عليه السلام وفي هذا الموضوع أعتقد أن هناك تقصير، موضوع الغيرة مثلاً، كيف نُفعل الغيرة في الحياة، ما هي الغيرة الإيجابية والغيرة غير الإيجابية وهكذا، وخصوصاً

إذا ما تسائلنا عن تخصيص البرامج بحسب الأعمار والأجناس، أن يكون هناك مثلاً برنامج أخلاقي خاص بالأطفال، بالنساء وهكذا.

التوعية: أستاذي في نفس الأجواء ونحن نتكلم عن فنيات الخطابة، ما هي أهم الفنيات التي نستطيع تطويعها لتحقيق هذه الأهداف؟

عبيد: طبعاً لا بد قبل كل شيء من ملاحظة البعد الإداري لمفردة الهدف، في أن تكون هناك رؤية عامة للخطابة الحسينية، وهدف عام، وأهداف تفصيلية، يسعى الخطيب أو المأتم بالتعاون مع الخطيب لتحقيقها، وهذه الأهداف لا بُد أن تكون مكتوبة ومعددة؛ أما بالنسبة للفنيات فهناك الكثير من المواضيع داخلة ضمنها مثل الصوت، اللغة، اللحن، الأدوات، لغة الجسد، ولكن هناك أمور أعتقد أنها مهمة للخطيب الحسيني بحسب ما استطعت الإطلاع عليه.

المحور الثاني: محددات التطوير وآلياته

التوعية: نُريد أن نتعرف على المحددات والجو العام الذي يجب أن نُراعيه عندما نتفاعل مع هذا العلم الجديد الذي بدأ يطرق أبوابنا، خصوصاً مع وجود مسابقات ومعاهد خاصة لتدريس هذا العلم منتشرة في كل أرجاء العالم؟

القفاص: طبعاً الخطابة الحسينية بصورتها الحالية هي امتداد لممارسة سنوات طويلة، وهي في الواقع مُنتجة، وإنتاجها ملحوظ وموجود على الكثير من الناس، وقد استقام الكثيرون، واستفاد الكثيرون بفضل هذه المجالس؛ ومن الصعب أن تُغير هذه الآلية بقفزة سريعة؛ ولكنني في الوقت ذاته لا أجد معوقاً لاستخدام ولو بشيءٍ من التقنية الموجودة، مثلاً الخطيب يستطيع عرض نقاطه الأساسية الموضوعة، ويُوجه الجمهور لأن يصطحبوا أقلامهم معهم مثلاً، ويُدوَنوا هذه النقاط؛ وغيرها من الآليات، وأنا شخصياً جربت هذه التقنية في تقديم بعض المحاضرات باستخدام الكمبيوتر المحمول، وتضمين صور وأصوات وغيره، ووجدت أن لها تأثيراً مميزاً على الحضور، ولكن هذا مع مراعاة ما ذكرناه سابقاً الشرع والعرف والضوابط من جهة، ومراعاة أن للمنبر الحسيني أجواء وخصوصيات مُعينة يجب التمسك بها والمحافظة عليها، وبشكل عام فإن التقنية لا بد من استخدامها لخدمة ديننا وأهدافنا، أما أن تمر هذه التقنيات ولا نستفيد منها، فإن هذا يُعد تخلفاً، خصوصاً وأن التقنية اليوم تُعد أسلوب من أساليب الجذب؛ وأنا أتكلم عن تجربة وجدتُ آثارها، وأنا أقدم برامج روحية تتعلق بالصلاة

وغيرها. يبقى أن كل أمر يحتاج إلى دراسة وتفكير، واستعراض للسلبيات والإيجابيات، لنخرج بتصور واضح ومحدد.

التوعية: الأستاذ العزيز، هل من مقترحات عملية للدفع باتجاه تطوير الخطابة؟

عبيد: بدايةً أعتقد أننا يجب أن ننتبه إلى أن الإعلام الغربي يُخاطب أبنائنا وبناتنا في منازلنا بأحدث تقنياته وأساليبه، ولهذا فعلينا أن نقدم البديل الذي يحمل روح الأصالة والقيم، وأما بخصوص المقترح العلمي فأعتقد أن التدريب أمر ضروري جداً لتطوير أي فن أو مهارة، وهو المفتاح للتغيير.

الحوار الرابع عشر[1]

الخطابة والمنبر الحسيني
مع الخطيب السيد فيصل الطالبي

بعدما ابتدأ خطيباً .. كباقي البدايات .. على حد تعبيره .. وبعدما قضى خمسة عشر عاماً في سلك الخطابة .. خلص بعدها بأن ألذ شيء هو المعرفة ... يميل إلى انتاج المقطوعات الشعرية أكثر ميله إلى ترديد مقطوعات الماضين ... يفضل الصمت أكثر من الكلام ليسلم من داء الجفاف الفكري ... ذاك هو ضيفنا .. خطيب المنبر الحسيني ... السيد فيصل الطالبي.

المحور الأول: الخطابة ... ضرورات المرحلة:

التوعية: في ظل غياب الرؤية الإسلامية الشيعية على مستوى الأحداث العالمية أو المعتقدات والأطروحات الفكرية عن الآليات المساهمة في توجيه الرأي العام كالقنوات الفضائية والصحف والمجلات والذي يساهم في خلق جيل يحتضن الأفكار المعلبة من الخارج. ما هو دور المنبر في نظركم؟

الطالبي: المنبر الحسيني وسيلة من وسائل التوجيه والدفاع والتحفيز للإنسان المؤمن على الالتزام بعقيدته وديانته، هو اليوم مع وجود الوسائل الأخرى، لم يفتقد إلى دوره، ولم يفتقد لأهميته، قوة الجذب لهذه الوسيلة قد يستغرب منها من لم يعرف سر قضية الإمام الحسين عليه السلام، المنبر اليوم يؤدي رسالته، وينبغي أن يستميت أكثر في الدفاع عن عقيدة المسلمين، ويحاول قدر الإمكان أن يحميهم من موجات القصف الثقافي الآتية من اليمين ومن الشمال، في ظل هذا الانفجار المعلوماتي وتعدد القنوات الموجهة والناصحة، ينبغي على الخطيب أن ينشط، وينبغي أيضاً على المستمع أن ينشط، ولا يقتصر فقط على المنبر في تحصيل زاده المعرفي والديني والعقائدي وفقه الحياة ليكون إنساناً متميزاً وبمستوى العصر.

التوعية: المأتم ومنذ الخمسينيات يمثل محتضناً للتجمعات المطلبية، ونحن في ظل ما يُسمة بالمشروع الإصلاحي يطالعنا الواقع بمؤشرات خطيرة كالبطالة والطائفية والتجنيس خارج

١ – نشر هذا الحوار في مجلة (التوعية)، العدد الرابع، محرم – مارس ٢٠٠٤، تصدر عن جمعية التوعية الإسلامية – البحرين.

اطار القانون، سماحة السيد ما هو مدى مواكبة المنبر للقضايا السياسية المطروحة باعتباره صوتاً وفياً للمجموعات المضطهدة؟

الطالبي: الدكتور الوائلي رحمه الله يرى بأن المنبر الحسيني ليس بوقاً من أبواق السياسة، له دور نعم، أما أن يكون أحد مراكز التوجيه السياسي، هو يرى لا، قد نختلف وقد نتفق، ولكن نتفق معه على الأقل بنسبة ٨٠٪ خاصة وأننا مع تعدد قنوات التوجيه السياسي قد تكون وظيفة المنبر أقل، فتلك الأيام ربما كانت تفتقر إلى البدائل فتضاعفت وظيفة المنبر، إلا أنه لا بد من شيء من السياسة لأن السياسة أن تركتها فإنها لا تتركك، ولكن تبقى أهمية التوجيه العقائدي والأخلاقي.

التوعية: بعد أن قضيتم شوطاً في المشاركة بموسم عاشوراء هل أنتم ممن يناضل لإدخال صيغ إبداعية تكسب الإحياء نوعاً من التجديد؟

الطالبي: أنا بودي أن يكون يوم التاسع لأبي الفضل العباس على أساس التدرج في قضية كربلاء والأكبر نقدمه لليوم الثامن والقاسم لليوم السابع، أيضاً بقدر الإمكان أن ندعوا لصاحب العصر والزمان، وبدل أن نقول يا ليتنا كنا معهم في كربلاء .. نقول اللهم عجل فرج وليك القائم المؤمّل واجعلنا من أنصاره وأعوانه والذابين عنه، لأنه هو الإمام الموجود وهو المعني بقضية الإمام الحسين عليه السلام، وينبغي أن يكون وجوده بشكل يومي في نفوس الناس، وأيضاً هناك محاولة بسيطة للقراءة الجهرية الجماعية لسورة الفاتحة بعد كل مجلس.

المحور الثاني: حيثيات التكوين الخطابي «الخطيب .. المستمع .. الإدارة»

التوعية: على المستوى المشهد الخطابي والذي يتضمن العنصر الثلاثي الخطيب .. المستمع .. الإدارة، ومن خلال ممارساتكم ما هي الإصلاحات التي تعتقدون بحاجتنا إليها؟

الطالبي: الخطيب ينبغي عليه أن يعلم بأنه يرتفع على هذه الأعواد ليرفع مستوى المجتمع، عليه أن يضع نصب عينيه قضيتين الإخلاص لله والإخلاص للمجتمع، عليه أن ينظر على المنبر كموقد لا كمصعد، موقد بسبب سخونة الموقع وحساسيته، وموقد لأنك تقدم طبخة فكرية ثقافية لمن بين يديك.

أما بالنسبة لإدارة المأتم ينبغي عليها أن تحول قضية الإمام الحسين عليه السلام والتي تمثل معتم إلى مغرم، ينبغي عليها أن تميز بين كون المأتم ملكٌ للقضية أو أن القضية ملكٌ للمأتم، فإذا كان المسجد بيتاُ من بيوت الله، فإن المأتم مخيم من مخيمات الحسين عليه السلام وللحسينيون أن يتصرفوا فيه كما يراه صاحب القضية عليه السلام وكما يرتضيه صاحب العصر (عج) إذ أنه وكما في الدعاء «اللهم اجعلنا من المسارعين إليه في قضاء حوائجه» وهذا موقع قضاء حاجاته (عج).

أما المستمع فعليه أن يلتفت بأن مجرد التواجد في هذه المواقع له دوره بغض النظر عن طبيعة العطاء المنبري، إذ أن التواجد له مردوده الاجتماعي، كما أنه مراقبة الخطيب وهو أمرٌ مهم أيضاً، ولا أغالي إذا قلت بأن أمير المؤمنين عليه السلام عندما قال: ((الله الله في بيت ربكم لا يخلون منكم)) وكان يقصد البيت الحرام، ((فإنكم إن تركتم لن تناظروا)) يعني لن ينظر إليكم بالرحمة، فأنا بإمكاني أن أستنتج بأن أي موقع التواجد فيه يكون سبب لأن ينظر الله لنا برحمة يجب علينا أن نتواجد فيه.

التوعية: كيف تقيمون ظاهرة العزوف عن المنبر، خاصة وأن غالبية الشباب يسجلون حضوراً لافتاً في المواكب العزائية الحاشدة؟

الطالبي: المأتم مدرسة والخطابة إحدى الحصص، وهذا الجيل جيل ضجر، والتسرب ظاهرة موجودة حتى في المدارس النظامية ورغبته للتحصيل متدنية إلى حد ما لأسباب، أولاً لعدم وعي هذا الجيل بأهميته بعض المعارف يعني البعض في المدرسة يقول ما الذي سأجنيه من هذه المعلومات؟ فيتسرب وكذلك بالنسبة للمنبر، وثانياً هناك تقديم لبعض الأمور على الاستماع للخطيب ظناً من الشباب بأنها أكثر نفعاً، أو لأنه يشعر بأنه أكثر ثقافة من المتحدث أو الخطيب، ثالثاً المنبر الحسيني تراث وموروث، فإذا لم يراقب جيل الآباء أبنائهم ويورثونهم الارتباط بالمسجد والمأتم فهنا مشكلة فالابن يجب أن هناك جهة توجهه وتراقب سلوكه ومواقع ارتباطاته، ورابعاً فإن ادارات المآتم لها دور من حيث امتلاكها لفن التعامل مع الضيوف، وأخيراً الخطيب وتعامله مع جمهوره له دور بالإضافة إلى فهم حقيقة إسباغ الرحمة جراء التواجد هنا، والمردود الكبير على مستوى الفرد والأمة.

التوعية: ولكن هناك تواجد حاشد في الموكب العزائي ...

الطالبي: القرآن الكريم يتحدث عن أحد الأقوام فيقول: ﴿**أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ**﴾[1] الأيدي هو الجهد البدني الذي يتميزون له، وأيضاً يعاضده جهدٌ عقلي، والأبصار ولكن مشكلة اليوم أن الكثير مستعد أن يكون من الجهد العقلي ثقيل على النفس، وكما يقول أحد المفكرين إذا أردت أن تستغني عن نصف صحتك فعليك أن تهتم بشيء اسمه عالم فكر، فالموكب بالدرجة الأولى يمثل إحياء بدني، ويذكر أن العزاء كان مقدمة للجبهات في الحرب العراقية الإيرانية، أما في جانب الفكر فعلينا كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ**﴾[2] جلوس ... استماع ... وإعمال العضلات الذهنية.

التوعية: ما هي أولى خطوات معالجة التسرب في نظركم؟

الطالبي: مجرد التواجد ضروري، يعني ليس بالدرجة الأولى حالياً أن يحفظ كل ما قاله الخطيب، لأنه إذا نجح وغلب نفسه وجلس، فالبقية تأتي، لأن المصيبة الأولى هي في توجيه النفس، كمثال لاحظ معي هذه الظاهرة، لو كنت في مسجد، واستعد الإمام لكلمة بعد الصلاة، يتسرب الكثيرون، ولو أنك وقفت على باب المسجد وسألته أين ستذهب؟ يجيبك لا أعلم، إلا أنه لا يريد الجلوس، يعني لا يريد أن يتقيد بشيء اسمه تقيد وتركيز لعملية شحن الدماغ، ولذلك فإن المفكرون قلة، وإلا فكم هو عدد الذين يزورون المطاعم وكم عدد الذين يزورون المكتبات العامة؟ ألا تفترض أن تكون الأمة الإسلامية هي الأمة المميزة وهي أمة اقرأ وأمة الذي يستمعون القول؟

التوعية: هل لديكم اقتراحات في هذا الجانب؟

الطالبي: لا بد من وجود تواصل بين عطاء المنبر والجمهور، بحيث يشترك الجميع في تحديد المواضيع المحتاجة، ولذلك هناك اقتراح يتمثل في تشكيل لجنة تقيّم للخطيب، سواءً كانت من ضمن الإدارة أو خارجها، تتكون من مجموعة من المثقفين والمتصلين بالشباب، وتجلس مع الخطيب قبل موسم الخطابة للتباحث معه بشأن مواد الطرح، وتجلس معه بعد الخطابة لتقييم ما تم طرحه، بحيث تبقى هذه اللجنة على اتصال مع الأهالي من الحضور لضمان استمرارهم، ومن غير الحضور للاستفهام عن الأسباب وعن حاجاتهم، وهنا يحس الشباب بحاجتك إليه،

١ - قرآن كريم (سورة ص، الآية ٤٥).

٢ - قرآن كريم (سورة الكهف، الآية ٢٨).

وكما يقول أحد المفكرين هل نحن بحاجة للشباب أوالشباب بحاجة إلينا؟ يقول أنا أرى بالعكس نحن بحاجة للشباب، ويعني نحن أحوج حتى إلى أبناء الخامسة عشرة وما دون ذلك، لأنهم جيل المستقبل وحملة الألوية، وهناك نؤكد على ضرورة وجود حلقة تواصل بين المنبر والمستمع، وعملية تحفيز وتحريك.

التوعية: على المستوى الخطابة البحرانية، هل تعتقدون أنها تعاني من اجترار التفاصيل المكررة المقتصرة على العاطفة والمفتقرة إلى العصرنة؟

الطالبي: الإسلام صفته العصرنة، إلا أن مشكلة الخطباء أن الكثير منهم والكثير من إدارات المآتم فهموها بطريقة خاطئة، فكثير من الخطباء يعتبرونها مهنته كمهنة سائق سيارة الأجرة، مهما كانت رداءة السيارة، ما دام هناك زبائن فلا داعي للإصلاح، المفترض أن يكون الخطيب قارئاً أكثر من كونه مستمعاً، فلا أن الواقع هو العكس، وأذكر أن خطيباً قال في إحدى المجالس: سامحوني، أنا متعبٌ اليوم لأنني أحييت ثمانية مجالس، كذلك فإن الكثير من القائمين على المآتم ترى بأن كربلاء مصيبة فقط، ولذلك أنا أقول أن الدكتور الوائلي يستمع له في الإذاعة، ولكنه جاء إلى البحرين لا تقبل كل المآتم أن يكون خطيبها، ولكن ذلك لا يلغي أن هناك مواقع تحمل الرسالة الحسينية بمستوى عالي.

والحمد لله رب العالمين.

الحوار الخامس عشر[1]

إجماع على ريادة ابن فايز والجمري ومطالبات

بمدرسة خطابية

فن الرثاء المنبري .. بين ارتجالية الأداء وتأصيل اللحن

تزخر عاشوراء البحرين بعشرات المنابر الحسينية التي لا تتوقف عن الإثراء العاطفي والفكري. إلا أن السمة الغالبة التي تستحوذ على اهتمام المستعمين هي «الأطوار» وهو ما يعرف بالأبيات الشعرية التي تؤدى بألحان مختلفة ولكون انشداد الإنسان إلى الجرس الموسيقي أمراً طبيعياً أينما كان، إلاّ أن الصوت واللحن المنبريين يشكلان ثنائية اختلف البعض على تصنيفها بين من يتهمها بـ(الارتجالية الفردية المعتمدة على التوارث)، وبين من أعطاها زخماً فيناً له أصوله وأسسه. بين هذا وذاك التقت «الوسط» بعض القريبين من المجال المنبري لاستمزاج آرائهم في هذا الشأن ...

الخطيب الحسيني الشيخ أحمد مال الله

للناس دور في خلود الألحان

الخطيب الحسيني الشيخ أحمد مال الله في البداية قال إن تسمية «الأطوار» خاطئة، باعتبارها مرادفة للألحان، إذ أن الأطوار هي المراحل والحالات، والدليل قوله تعالى: ﴿**مَّا لَكُمْ لا تَرْجُونَ للهِّ وَقَارًا، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**﴾[2]، وأشار مال الله إلى أن (هناك كثيراً من الألحان التي ابتكرها الأقدمون ولم يكتب لها البقاء، إذ اندثرت بموت أصحابها) ملفتاً إلى (أن للناس دوراً كبيراً في بقاء لحن دون آخر، وإذا عدت إلى ديوان الجمرات فستجد إشارات إلى بعض الألحان التي هي

١ – نشر هذا الحوار في صحيفة «الوسط»، العدد ١٢٥١، الأربعاء ٨ فبراير ٢٠٠٦ – ٩ محرم ١٤٢٧هـ.

٢– قرآن كريم (سورة نوح، الآيتان ١٣، ١٤).

اجتهادات فردية لا أكثر تراها مثبتة مع كل قصيدة، منها الركباني، البحر الطويل، الغائزي، النصّاريات، الأبوذيات، الهوسة).

وأضاف مال الله: (الخطيب البارع بإمكانه أن يمتلك شعور المستمع واحساسه بأي لحن، وأصارحك بأن الخطيب إذا كان محبوباً فإن الجمهور يتفاعل معه بأي لحن قرأ). وذكر أن الخطباء السابقين في الثلاثينات وإلى الستينات كانوا يقرأون أحياناً القصائد كلها، متبعين ٣ أدوار (ألحان)، من البيت الأول إلى الـ ١٥ بما يسمّى بلحن (النثر)، ثم ينتقل مع الأبيات من ٣ إلى ٤ الآتية إلى لحن (المساعد الواطئ)، وأخيراً يقرأ من الأبيات ٢٠ إلى ٣٠ بلحن (المساعد العالي)، ثم يقرأ الأبيات العامية، أما بعد مجيء الخطباء العراقيين فلم يعودوا يقرأون اللحن المساعد المسمّى بـ (العربي) إلا قليلاً، ولعل ما ذكره مال الله فيه إشارة إلى مراتب المقامات (قرار، جواب، جواب الجواب).

الخطيب الحسيني الملا إلياس الدرازي

تركوا اللحن الأصيل واعتمدوا «البداهة»

الخطيب الحسيني الشاب الملا إلياس الدرازي رأى في حديثه إلى «الوسط» أن الكثير من الخطباء ترك الارتباط بفن اللحن المنبري الأصيل واعتمد على بداهته، ما جعل الكثير من الطرق مرتجلة ومعدومة الذوق، مؤكداً أنه (لو التزم الخطباء بالطرائق الأصلية نفسها لكان لها قوة وتأثير كبيران).

وعن الطرق اللحنية المتعارف عليها عند الخطباء قال الدرازي: (إن الخطيب البحريني المرحوم الملا علي بن فايز اختص بالبحر الفائزي الذي وضع أصوله بنفسه، واتبع هذا البحر الكثيرون من الخطباء وخصوصاً على الساحة البحرينية. أما الملا عطية الجمري فاشتق الكثير من قصائده من البحر الفائزي، كما اخترع له بحراً خاصاً به عُرف ببحر (الموشح). وهناك طرائق أخرى كثيرة كالبحر الركباني للمرحوم الملا سلمان بن سليم وهو من كبار خطباء البحرين المشهورين الذي ألف مما ألف ديوان (وسيلة النجاة) الذي اشتمل على البحر الركباني.

كاسيت بـ ١٦ لحناً للمبتدئين

ولفت الملا إلياس الدرازي إلى أن الخطيب كلما اتخذ طريقته الخاصة التي يعرف بها كان ذلك أفضل وأقوم لشخصيته.

وعما إذا كان هذا تناقض مع ما ذكره سالفاً ... قال: (لا، لكن ما أقصده هنا هو أن يختار الخطيب طريقة معينة منبثقة من الطرائق الأصلية ويعمل على تطويرها إذا كان مقتدراً. ولدينا في البحرين كثير من الخطباء ممن اتخذوا لهم طرائق خاصة عرفوا بها على رغم أنها مشتقة من البحر الفائزي. ومن هؤلاء المرحوم الشيخ حسن زين والسيد جعفر الكربابادي والملا جواد حميدان والشيخ عبد الأمير الجمري وغيرهم).

وعن مدى الحاجة إلى تأصيل الفن الخطابي ذكر الدرازي أنه سجل كاسيتاً وضع فيه ١٦ طريقة ممتدة من البحر الفائزي للخطباء المبتدئين، مشدّداً على أنه (لا بد من تطوير هذه المهنة وإيصالها إلى الناس بما يتناسب والقضية الحسينية العملاقة).

ومن جهة أخرى ذكر الملا إلياس أن (التصنع) «أي الخروج عن المألوف أو عن حال الجمود» هو سرّ نجاح الكثير من الخطباء، (فأي خطيب لا يتصنع فكأنما يهرول عبثاً).

مع الخطيب الحسيني الملا عبد الرسول البقالي البوري

اتهام المنبر بالارتجالية تجنٍ كبير

وعند سؤال «الوسط» الخطيب الحسيني الملا عبد الرسول البقالي البوري عن صحة ما يتهم به المنبر الحسيني من ارتجالية وأطوار متوارثة، أجاب: (هذا تجنٍ كبير على المنبر، يكذبه واقعة المشهود. فإن مدرسة الشعر الحسيني بقسميها الفصيح والدارج تحمل في طياتها الكثير من الأفكار التي كانت ولا تزال تغذي الإنسان بأنواع مختلفة من العلوم النفسية والعقلية وغيرها).

وأضاف البقالي: (نحن نلاحظ أن بعض المدارس الخطابية لأساتذة هذا الفن تركز على استلهام المعاني الكبيرة التي يزخر بها الأدب الحسيني الرفيع من خلال طرحها المنبري. ومن أبرز مصاديق ذلك عميد المنبر الحسيني المرحوم الشيخ أحمد الوائلي).

مدرسة الخطابة

وبين البقالي أن (المنبر مؤسسة أحد أركانها الرئيسية هو المستمع. لذلك لا بد للخطيب أن يختار النمط الذي يناسب البيئة التي يكون فيها المنبر. فالبحرين مثلاً لها طابعها الخاص وأسلوبها المتميز. وقد أسس المرحوم بن فايز مدرسة خاصة ما زالت تلقى قبولاً واسعاً لدى الجمهور، كما أن الملا عطية الجمري نظم الكثير على هذا الطراز).

وأضاف قائلاً: (أرى شخصياً أن طرائق هذين الخطيبين خصوصاً لها وقع كبير في النفوس، أضف إلى ذلك الطرائق العراقية التي لها مريدوها في البحرين من خطباء ومستمعين).

وعن السبيل إلى تأطير أسس هذا الفن قال الملا البقالي: (لا بد من إنشاء مدرسة خطابية متكاملة أسوة ببعض البلدان كلبنان، مختصة بصناعة الخطيب، وخصوماً في فن الرثاء الحسيني. والبلد بها كوادر كبيرة لها ثقلها في المسار الخطابي والعمل محتاج إلى تنظيم من خلال حراك مؤسساتي من أجل تخريج جيل منبري قادر على العطاء).

الحوار السادس عشر[1]

سماحة السيد عبد الحسين القزويني: الخطيب الحسيني رجل اصلاح .. وعلى المنبر أن يتطور بتطور الزمن.

مع سماحة السيد عبد الحسين القزويني

اعتبر الخطيب الحسيني سماحة السيد عبد الحسين القزويني المنبر في كل حال وفي كل آن هو مؤثر إنما الاختلاف في المنبري وليس في المنبر، موضحاً إن كان الخطيب واعياً فاضلاً عالماً شاعراً بالمسؤولية يؤدي دوره كما ينبغي فهو خطيب مؤثر في كل زمان ومكان.

وفي سؤال وجهته له إحدى مواقع الانترنت ومفاده: ما الذي يستطيع الخطيب أن يوصله إلى الناس وقد سادت النزعة إلاستهلاكية في عصرنا ولم تعد الثقافة المعمقة مطلباً حقيقياً؟

قال سماحته: أنا أرى أن الخطابة والمنبر لا بد من أن يتطور مع تطور الظروف بالشكل الإيجابي ولا يمكن أن ينجمد على مساحة معينة زمنية أو علمية أو ثقافية، والخطيب قبل ثلاثين ... أربعين سنة في العراق كان يرقى المنبر ويتحدث في بعض القصص والشواهد الدينية محاولاً أن يستقطب عواطف الناس فحسب .. إنما اليوم اصبحت الخطابة مسؤولية جسيمة وتبدلت مع تبدل وتغير الحياة ودخول العولمة في شؤون الحياة كلها، فلا بد للخطيب أن يغير لغته، أن يخطب بلغات أخرى، أن يجعل أسلوبه منسجماً مع الواقع وحديثه يتوافق مع هذا الواقع، فلا يعقل أني أخطب اليوم في بلاد متحضرة متطورة فأحكي لهم مثلاً على أشياء لا تخصهم ولا تعنيهم من قريب أو بعيد.

يجب أن ينظر في أعماق الناس وحياتهم ويكتشف ماذا يهم هؤلاء الناس وما الذي يشغل بالهم قبل أن يتحدث ... فالخطيب مصلح شأنه شأن الأنبياء والإصلاح يتمثل يوماً بكسر الأصنام ويوماً بكسر العقائد الفاسدة ويوماً يتمثل بمحاربة طاغية العراق ويتمثل يوماً في الدفاع عن العقيدة والفكر.

---

١ – نشر هذا الحوار في نشرة عاشوراء، العدد (١)، محرم الحرام ١٤٢٤هـ آذار ٢٠٠٣م، السنة السابعة عشر، ملحق سنوي يصدر في الأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام عن الشهيد.

وسَّأل سماحته: المنبر كأداة فاعلة في تحريك الجماهير وتعبئتهم ودفعهم تجاه أهداف المسيرة الإسلامية. هل أنتم مع تسييس المنبر إن صح التعبير؟

فأجاب سماحة السيد القزويني بالقول: التسييس قد يتعدد في معناه فتارة يراد بالتسييس أن السياسة تكون في خدمة المنبر، وتارة يراد به أن يكون المنبر في خدمة السياسة. وقد تتصور المعنى بهذه الصورة أن الخطيب يكون عارفاً بسياسة البلاد والعباد مطلعاً غير بعيد عن السياسة التي يعيشها الناس في زمانه ليدلي بآراءه السياسية وأفكاره بحرية لا يقوم السلطان بقتله أو سجنه وتعذيبه – كما هو الحال في العراق – فإن كان التسييس يراد به هذا المعنى فهو جيد ومطلوب، وأما أن يكون المنبر والخطيب في خدمة الطاغية والطاغوت فلا ... هذا شيء لا يرتضيه الشرع والعقل والعرف.

مفاهيم حول المنبر الحسيني في الحياة الإسلامية

دور المنبر الحسيني في نشر الثقافة القرآنية[1]

الشيخ جاسم محمد (طالب علم / قم)

لا ريب أن نشر الثقافة القرآنية من الأهداف الأساسية للمنبر الحسيني الذي يؤسس لمواجهة ثقافة هجران القرآن الكريم والتي لها أشكال خطيرة متعددة لأن الإمام الحسين عليه السلام يحتج كجده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم على المجتمع قائلاً: ﴿**رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا**﴾[2] وإذا كانت الثورة القرآنية رسالة نهوض لفكر وتطلعات الإنسان وتأصيلاً لوعي القضية الإسلامية وأخلاقياتها وهي كذلك فعلاً فالمنبر الحسيني كحركة امتداد لخطى الإمام الحسين عليه السلام بإعتباره عدل القرآن وقرينه ليشكل منبره دوراً فعالاً في نشر الثقافة القرآنية النقية والأصيلة التي تسد فراغاً في المجتمع وتصنع الوعي الإسلامي بتحقيق أهم أهداف المنبر الحسيني في الجوانب القرآنية، التي منها:

الارتباط الروحي والنفسي والعاطفي بمصادر التشريع الإسلامي: الكتاب العزيز والسُنة الثابتة.

التأكيد على المرجعية العلمية لأهل البيت عليهم السلام وموقعهم في القرآن كدور تفسيري وتطبيقي وتأويلي وأنهم عدل الكتاب العزيز بمعنى المرجعية العلمية الشاملة فدور المنبر الحسيني في تكوين ونشر ثقافة الإنسان المؤمن الذي يلتزم مرجعية القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام هو: ثقافة الأمل، تنمية روح التقوى، استماع القول واتباع الأحسن، مواجهة الظواهر الطاغوتية وممارستها الظالمة.

المحافظة على أسس الرسالة الخاتمة كدور عملي في الحياة الإنسانية لأن خط المرجعية والقيادة الإسلامية امتداد للأصل والدور امتدادي بين المرجعية والحركة المنبرية لأن المرجعية تقوم باستنباط المفاهيم والمناهج التطبيقية والمنبر يتلقى المفاهيم النظرية والتطبيقية ويتفنن في تبسيطها وتيسير فهمها ومحاولة تجزيء المعارف وتفريع الأصول.

---

١ – المقال نقلاً من (عاشوراء البحرين) ملحق خاص بمجلة (التوعية)، تصدر عن جميعة التوعية الإسلامية - مملكة البحرين، السنة الثامنة، العدد ٤، الخميس ٧ محرم ١٤٣١هـ – ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٩م.

٢– قرآن كريم (سورة الفرقان، الآية ٣٠).

تقديم الرؤية الإسلامية في المجلس الحسيني لتقوية مهارات التمييز بين الصحيح والخطأ كمعايير وموازين فمثلاً من خلال عملية المقارنة بين التصور الأرضي والرؤية الصحيحة لقضية الحكم الإسلامي في التصور القرآني السماوي يساعد المجتمع الإسلامي على وعي ما وراء الأحداث في قضايا الظلم والعدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

توعية الأمة بالوحدة القرآنية الأصيلة بخلاف التوهيمات التي جعلت مثل الإمام الحسين أنه شق عصا المسلمين ووحدتهم وأنه خرج عن حده فليقتل بسيف جده!

تأصيل العلاقات الإنسانية ضمن اطار صحيح وفق الأهداف والأخلاق القرآنية كما في تأسيس العلاقة بين الإنسان وربه وتأسيس علاقته بأخيه الإنسان وعلاقاته بالطبيعة والمحيط من حوله.

الإسهام في عمليات التربية والتضحية والفداء والصبر كمفاهيم قرآنية وكحركة تطبيقية في صقل الواقع.

وجدير بالدور المفترض في عمليات النشر القرآني:

تحقيق آفاق العودة إلى القرآن الكريم ومحاولات الإيحاء إلى شباب وناشئة المجتمع الإسلامي أهم في مستوى من مستويات القدرة على التدبر في القرآن والبدايات التأسيسية لقراءة القرآن لها ضرورة شرعية وحضارية حسب نص الآية الكريمة: ﴿**فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ**﴾[1]، والآية ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾[2]. وهكذا يأتي فن الاستماع والإنصات الخاص للتوصيات القرآنية الكريمة كمهمة عبادية تدريبية أشارت إليها الآيات القرآنية من الأهمية الفائقة وفقاً لمدلول الآية التي تقول: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ**﴾[3].

تجسيد الأسوة والقدوة وفقاً لقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾[4] لتمتد حركة المنبر الحسيني لجوانب التجسيد العملي للتصور القرآني وهو الآخر من الأمور الداخلة في مكونات الدور الحسيني الأساس بما يمثله من ثقل متميز وقدوة حضارية في التغيير الاجتماعي التاريخي خصوصاً وأن القيم التي تتجسد حسينياً من خلال المنبر الحسيني كحركة

١- قرآن كريم (سورة المزمل، الآية ٢٠).
٢- قرآن كريم (سورة محمد، الآية ٢٤).
٣- قرآن كريم (سورة الأعراف، الآية ٢٠٤).
٤- قرآن كريم (سورة الأحزاب، الآية ٢١).

وعي ونهوض غير قابلة للحياد بين الحق والباطل فهي متحيزة ومنشدة نحو العدل ومتجسدة بالعدالة كقدوة متحركة.

توسيع تأثير المبدائية للحق والعدل لأن الهدف من نزول القرآن الكريم وهدف الرسالة الحسينية هو تثبيت القلوب على العدل والحق: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا**﴾[1] ﴿**وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً**﴾[2].

بيان القيم وتبليغ القواعد والأسس التربوية والثقافية والاقتصادية كالوفاء بالعقود وبيان القواعد السياسية كالشورى وموقعية الولاية في الحكم وطبيعة دورها المصيري في حياة المجتمع الإسلامي.

وعمليات تكريم الإنسان مع القيم لأنه لا كرامة للإنسان بدون احترام القيم والمثل العليا وتأكيد معيارية ومبدائية الحركة الحسينية القرآنية ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ**﴾[3] وقال تعالى: ﴿**وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا**﴾[4] ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ**﴾[5].

إيجاد وخلق ظاهرة اجتناب الطاغوت ﴿**وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللهَّ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ، الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**﴾[6] فدور المنبر الحسيني في إيجاد وخلق ظاهرة اجتناب الطاغوت ﴿**وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللهَّ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ، الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**﴾[7].

ترويج الثقافة التاريخية القرآنية ذات الأبعاد النفسية المتميزة والقيم الحضارية والمضامين التي ترتبط بالقضية الحسينية التي تمثل مقاومة إلى الحالات النفسية الضعيفة المستسلمة للظاهرة

١- قرآن كريم (سورة الفرقان، الآية ٣٢).
٢- قرآن كريم (سورة الإسراء، الآية ١٠٦).
٣- قرآن كريم (سورة الحجر، الآية ٨٥).
٤- قرآن كريم (سورة الجن، الآية ١٦).
٥- قرآن كريم (سورة الطلاق، الآيتان ٢، ٣).
٦- قرآن كريم (سورة الزمر، الآيتان ١٧، ١٨).
٧- قرآن كريم (سورة الزمر، الآيتان ١٧، ١٨).

الطاغوتية ﴿**لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ**﴾[١]. وعدم العناية بما يقوله المنافقون للمجتمعات ﴿**وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ**﴾[٢].

التحفيز المعنوي والعلمي والتفنن في أساليب الترغيب: فمثلاً المرحوم الدكتور الشيخ الوائلي مدرسة منبرية حسينية رعت الوعي القرآني ونشرته في الآفاق عبر التدريس والتثقيف والبدء بالافتتاح بالآيات الكريمة محور الحديث المنبري التفسيري وهناك اتجاهات أخرى تذكر الأحكام الفقهية والاستدلال بالقرآن الكريم وإن لم تكن البداية قرآنية لكنها تخدم المضمون نوعاً ما كما وتوجد المجالس الحسينية من طبيعتاها الاستشهاد بالأمثال والقصص القرآني فتكون الفرص كثيرة للإسهام في نشر وتأصيل الثقافة القرآنية.

كما ويظهر اهتمام القرآن الكريم في بيان الأساس العلمي واعتماده كمرتكز: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ**﴾[٣]، ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**﴾[٤].

النشر الاقتصادي والتشجيع على الانفاق: لتأسيس المشاريع القرآنية وتمهيد انطلاقة التكفل الإجتماعي والإقتصادي فالمنبر الحسيني وإن كانت رسالته تربوية خالصة لكن من الجوانب التربوية «الإقتصاد» في ترشيد حركة المال وتوجهها نحو اتجاه يخدم الفعاليات القرآنية. وقد يكون الدور في مواجهة التفسير المحرف للقرآن الكريم فكرياً وسلوكياً فمثلاً محاولات تحريف فهم الآية القرآنية التي تقول: ﴿**وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾[٥]، والذي يظهر تفسير هذه الآية قوله – تعالى – في صدرها: ﴿**وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾[٦].

النشر الإنساني والتوجيه وتعميق الاهتمام الاجتماعي بالوعي القرآني وظواهره. لأن المنبر الحسيني هو للإنسان لتعهده وحمايته وتحصينه وتذكيره بأيام الله ومن تجسيد سائر المعاني والقيم الإنسانية حول الإنسان: ﴿**وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى، وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى، ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الأَوْفَى**﴾[٧].

١- قرآن كريم (سورة النور، الآية ٥٧).
٢- قرآن كريم (سورة المنافقون، الآية ٤).
٣- قرآن كريم (سورة الحج، الآية ٣).
٤- قرآن كريم (سورة الإسراء، الآية ٣٦).
٥- قرآن كريم (سورة البقرة، الآية ١٩٥).
٦- قرآن كريم (سورة البقرة، الآية ١٩٥).
٧- قرآن كريم (سورة النجم، الآيات ٣٩، ٤٠، ٤١).

الإسهام بتأصيل الدور المؤسساتي ودعمه معنوياً من خلال العطاء المنبري الحسيني لتنمية المظاهر القرآنية والإسهام في اعداد الكوادر والمؤسسات القرآنية فالمنبر الحسيني وخطيبه المتميز له دوره كما عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: ((ألا أخبركم بالفقيه حقاً؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: من لم يقنط من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ..)) ليكون الخطاب الإسلامي الأصيل يهتم بالحكمة والقول الحسن والتقريب بين المسلمين وتفعيل الحوار الواعي وتوفير متطلباته بما فيها التحذر مما يثير الغير. وهناك دور التكامل بين التخصصات والثقافات ودور تحصين المجتمع من الأخطار ودور نصرة المرجعية الدينية الرشيدة والمؤسسات في خطها والتأكيد على الوحدة الإيمانية وفتح مجالات التعاون كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ**﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾[2]. فأمرنا أن نتوجه إلى القبلة أينما كنا فالعقيدة القرآنية ليست على أساس الأرض ولا على أساس القومية واللغة والمصالح، بل تقوم على أساس توحيد الله ﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾[3].

١- قرآن كريم (سورة المجادلة، الآية ٩).

٢- قرآن كريم (سورة الأنبياء، الآية ٩٢).

٣- قرآن كريم (سورة الأنبياء، الآية ٩٢).

نصائح الخطباء[1]

من كلام: الشيخ أحمد الوائلي

كل عمل من الأعمال أو نشاط من الأنشطة إذا لم يتوفر فيه العنصر الأخلاقي فهو مجرد عن الروح وخصوصاً النشاط الديني فإن من ألزم الأشياء له الأخلاق ضرورة إن ذلك روح الدين. أليس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) وأهم أخلاقيات المنبر هي:

أن يستهدف عمل المنبر وجه الله تعالى قبل وبعد كل شيء فإنه إن حاد عن هذا الهدف فأما إلى مكانة أو مال أو ما شاكلها وكلها أهداف محدودة يمكن أن تحول المنبر إلى دكان لعرض بضاعة ولا ترتفع فيه عن هذا المستوى وتعجل بنهايته فإن ما ربط بالزائل زائل. أما إذا استهدف وجه الله تعالى في ترسيخ العقائد والأحكام والأخلاق فقد سلك الطريق القويم وضمن المنبر أن لا يزول لأنه ربطه بالدائم هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى فإن من مفردات منهج العلوم التقوى ومراعاة وجه الله تعالى فإنها منفذ فاعل في الاستلهام وتلقي العطاء من الفيض وفي ذلك الحصول على آلية نافذة إلى النفوس وبنائها وبدون ذلك لا يتأتى الحصول على الأثر المطلوب إننا يجب أن نلمح وجه الله تعالى عز وجل من وراء أي عمل مشروع ليس بضميمه منافيه.

الثانية من أهم أخلاقيات المنبر وهي من منطلقات الأولى: الارتباط بالصالح العام والارتفاع إلى هذا المستوى بعيداً عن التحول إلى مدية بيد فئة أو فرد ضد فئة أو فرد آخر بدوافع شخصية فلا يرتفع لما أريد له وهو في وعاء الاعتبار إنما ينظر إليه على أنه منارة هدى ما دام للناس مشعلاً يضيء لهم الطريق وكتاباً يحفظ التراث ووسيلة تشترك مع الوسائل الأخرى في التقويم والتسديد.

وهنا أرجو ألا يلتبس الأمر على القارئ فيحسب أني أريد أن أجرد المنبر من وضع الأصبع على بعض الدمامل أو معالجة مواطن الخلل في جسم الأمة

١- المقال نقلاً من مجلة (صدى الخطباء)، تصدر عن العتبة الحسينية المقدسة، العدد السابع، رجب ١٤٣٣هـ - حزيران ٢٠١٢م.

كلا بل أريد أن يكون التقويم مرتفعاً عن الهدف الشخصي ويصب في الصالح العام.

إن القرآن الكريم والسُنة النبوية الشريفة وضعتا اليد على الدمامل فيما لهما من منهج المعالجة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((رأيت أقواماً ينزون على منبري نزوة القردة)).

ارتفاع ممارسة العمل المنبري عن ارضاء القاعدة الهابطة على حساب الحقائق والقيم على أشلاء العقل والذوق وكل ذلك لتحصيل مكانة أو سمعة أو استقطاب جمهور من أجل سحب البساط من تحت رجل آخر. فالطعام الجيد لا يضره أن لا يتذوقه الآخرون كما أن الطعام الرديء لا يصعد به أن يأكله عدد أكبر فإن جمهور الأعمال التي فيها أصالة ومعاناة أقل من جمهور الأعمال السطحية فإن الذين يلاعبون قرداً قد يجمعون من الجمهور أكبر بكثير مما يجمعه آينشتاين إذا أراد شرح نظريته النسبية.

وصايـــا[1]

المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله) لخطباء المنبر الحسيني

الخطيب هو سيف العلماء ضد الظلم

بدعوة من مكتب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى المدرسي في كربلاء المقدسة قام خطباء المنبر الحسيني بحضور اجتماع استمعوا فيه إلى كلمة سماحة السيد المرجع دام ظله حيث ألقى من خلالها أهم الوصايا للخطيب قبيل حلول شهر محرم الحرام للسنة الهجرية ١٤٣١هـ.

وقد حضر الكلمة أكثر من ثلاثمائة خطيب من خطباء المنبر الحسيني الذين استمعوا لتوجيهات المرجعية الدينية قبل توجههم إلى المناطق المختلفة لأداء مهمة التبليغ الديني في مواسم الإمام الحسين عليه السلام في شهري محرم وصفر.

وقد جاء في وصايا سماحته لخطباء المنبر الحسيني:

ضرورة الرجوع إلى القرآن الكريم وارجاع الناس إليه، فلقد كان خُلُق الإمام الحسين عليه السلام هو الذي طبق القرآن الكريم تطبيقاً خارجياً حرفاً بحرف وكلمة بكلمة، فلم يفارقه أبداً، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)). وإذا تحول مجتمعنا إلى مجتمع قرآني فإن الأمة سوف تكون بخير أمام جميع الضغوط والمنعطفات.

ضرورة الرجوع إلى أهل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، عبر كلماتهم المضيئة، فقد كانت كلماتهم مناهج للحياة السعيدة، وفي كل كلمة من كلماتهم نجد منهجاً متكاملاً. وارجاع الناس إلى تراثهم عبر سيرتهم العطرة، حيث يجب على كل موالي أن يجعلها نصب عينيه كي يتسنى له اتباعها على قدر المستطاع.

١- (ذكرى) مجلة ثقافية تصدر في المناسبات الإسلامية عن مؤسسة أهل الكساء عليه السلام، ديسمبر ٢٠٠٩م محرم الحرام ١٤٣١هـ، العدد الثاني.

وتوجيه الناس إلى أخلاق أصحاب أهل البيت عليهم السلام، حيث أن من المستصعب أن يكون الفرد كالإمام والمعصوم، ولكن كونه كأحد صحابة الإمام قد يكون أسهل، فأصحاب الإمام الحسين (عليه أفضل الصلاة والسلام) كانوا خير صحابة وقد شهد لهم الإمام الحسين عليه السلام بذلك، فذاك حبيب بن مظاهر الذي كان يختم القرآن في ليلة وذلك مسلم بن عوسجة وذاك مسلم بن عقيل وهكذا فإن كل صحابي من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يمثل قدوة يجب أن تُتَّبع في الحياة.

أوصى سماحته الخطباء بأن يحرضوا الناس على تفعيل دور الهيئات الحسينية وتحويلها من مواكب محرمية وصفرية فقط إلى مؤسسات ثقافية وخدمية طوال العام، عبر تأسيس حلقات لدراسة القرآن الكريم والتعرف على سيرة أهل البيت والفقه في الدين، هذا من جهةومن جهة أخرى العمل لبناء المشاريع التعليمية والثقافية والخدمية المدارس والمعاهد والحوزات والمستوصفات والمستشفيات كي يتحوّل المجتمع إلى مجتمع فاعل في خط الإمام الحسين (عليه أفضل الصلاة والسلام).

وفي نهاية الحديث أكد سماحة المرجع على أن الخطباء هم سيوف العلماء، فلذلك على الخطيب أن لا يداهن الظلم لأن الحسين عليه السلام لم يداهن الظلم وقال قولته: ((ومثلي لا يبايع مثله)).

كما أنّ على الخطيب أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بكل قوة وشجاعة كما فعل مولانا الحسين عليه السلام.

وعلى الخطيب أيضاً أن يطبق كل عمل يوصي به من على المنبر متأسياً بأخلاق أهل البيت عليهم السلام والخطباء السابقين رحمهم الله.

وأخيراً على الخطيب أن يخلص نيته لله تبارك وتعالى عازماً على الأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام كي يُسجَّل في عداد الخطباء الحسينيين إن شاء الله.

أهداف الوعظ والمنبر الحسيني

الإمام الخامنئي: (إذا صحت هذه القضية القائلة أن شرف كل فن، يوزن بشرف الهدف والغاية منه، فيجب أن نقول أن فن تبليغ الدين ونشر المعارف الدينية والإسلامية واحد من أشرفها، وهذا ما يُعرف بيننا بالوعظ والمنبر؛ لأن الهدف من عمل التبليغ والخطابة الدينية هو الموعظة، التي تهدف إلى تزكية النفس، وتوضيح المعارف الدينية لأجل رفع مستوى المعرفة الدينية بين الناس، وبيان مصائب ومراثي أبي عبد الله عليه السلام).[١]

الأمر الأول: الموعظة لأجل تزكية الناس[٢]

الإمام الخامنئي: (ليس من الصحيح أن نبلغ بقراءة آيات رحمة الله والبشارة بثواب الله تعالى - وبعضها مخصوص بمجموعة خاصة من المؤمنين حيث لا علاقة لنا بها - ثم نغفل عن آيات التخويف والإنذار فتكون النتيجة اعتقاد المخاطبين - توهماً - أنهم غارقون في المراتب المعنوية العالية، ولكنهم، في الواقع، غافلون بل مقصرون عملياً حتى في واجباتهم وضروريات دينهم. البشارة في القرآن الكريمة مختصة بالمؤمنين وأما الإنذار فهو مطلوب للجميع، المؤمن والكافر.[٣]

الأمر الثاني: توضيح المعارف الدينية

الإمام الخامنئي: (نحن اليوم، أمام تكليف عظيم، وهو طرح الإسلام بشكل يتمكن من اشباع وإرواء عقول وقلوب الناس، وتقديم الإجابات الصحيحة على استفساراتهم، ويتمكن أيضاً من الحفاظ على ايمانهم وحضورهم في هذه الساحة بشكل خالص ومخلص، ليكون عملنا مشمولاً بعناية ولي العصر (أرواحنا فداه) ويشملنا دعاء ذلك العظيم وبركاته).[٤]

١ - أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.
٢ - المصدر السابق.
٣ - أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.
٤ - أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

الإمام الخامنئي: (بينوا للناس في شهر محرم، المعارف الحسينية والمعارف العلوية والتي هي المعارف القرآنية والإسلامية الأصيلة والصحيحة).[١]

الإمام الخامنئي: (ينبغي الاستفادة من هذه الفرصة، وكما أحيا الإمام الحسين - حقيقة - الإسلام ببركة جهاده وثورته ودمائه، كذلك عليكم اليوم، الاستفادة من هذه المناسبة، ومن منبر ذلك العظيم لتوضيح الحقائق الإسلامية، ولتوضيح القرآن والحديث، اقرأوا نهج البلاغة للناس، وبينوا للناس الحقائق ومن جملتها هذه الحقائق المباركة التي تجسدت اليوم في حكومة الحق - أي النظام العلويّ والنبويّ والولائيّ للجمهورية الإسلامية - وهذا يعدّ من أرفع المعارف الإسلامية الراقية).[٢]

الأمر الثالث: تقديم الأسوة عند ذكر مصائب ومراثي أهل البيت عليهم السلام

الإمام الخامنئي: (إن بيان مصائب ومراثي أبي عبد الله عليه السلام يعني تقديم الأسوة والنموذج للناس في كيفية السير نحو الأهداف الكبيرة).[٣]

الإمام الخامنئي: (اليوم نحن جميعاً وارثو هذه الحقيقة التاريخية [عاشوراء] والمؤتمنون عليها. المقصود هو أن من يرغب اليوم بالاستماع لمجريات واقعة عاشوراء واتخاذها درساً، فعليه الإصغاء لما يقوله العلماء والمبلغون والمبلغات، فماذا سنفعل في هذا الخصوص؟ هنا نصل إلى قضية التبليغ المهمة جداً).[٤]

١- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.
٢- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.
٣- المصدر السابق.
٤- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

مكانة الوعظ والمنبر الحسيني

الإمام الخامنئي: (لا ينبغي الاستهانة بهذا الفن، إنّ اعتلاء المنبر والحديث في أمر الدين يعتبر من أشرف الأعمال، ولابد ومن المفترض أن يقوم بهذه المهمة أشرف الناس وأكثرهم علماً ومعرفة بالمسائل الإسلامية، وأكثرهم عملاً بالأحكام الشرعية، وعليهم أن يفتخروا بهذا الأمر، كما كان الحال في الماضي، وأمثال هذه الشخصيات كثيرة في الماضي كالشيخ جعفر الشوشتريّ - عالم الأخلاق الكبير - الذي كان من أصحاب المنبر، أو المرحوم الحاج الآغا رضا الهمداني - صاحب كتاب (هدية النملة) - وهو واعظ وخطيب ديني، أو ابنه المرحوم الآغا ميرزا محمد الهمداني الذي كان من العلماء، وأمثالهم، في الماضي كان هناك العديد من الشخصيات العلمية والوجوه المعروفة بالتقوى والتديّن والمتصفة بهذه الصفات والتي كانت تفتخر بهذا الفن، واليوم أيضاً نشاهد - بحمد الله - العديد من الشخصيات المشهورة والبارزة في مجال التبليغ والمنبر).[1]

الأمر الأول: تأثير المنبر في المجتمع

الإمام الخامنئي: (لم تتم حتى الآن دراسة تأثير المنبر في مجتمعنا. انظروا إلى هذا المجتمع، وابحثوا عن مكان لا وجود فيه لمنبر أبي عبد الله عليه السلام. انظروا إلى جميع أقطار بلدنا، إلى المدن الكبيرة والصغيرة والبعيدة وإلى القرى الصغيرة منها، وانظروا إلى الجامعات وبين العلماء والمؤسسات والمثقفين وأصحاب العلوم المعاصرة، وإلى عموم الناس من غير المثقفين، هل تجدون مكاناً لا منبر فيه لأبي عبد الله عليه السلام ولا خطيب يعتلي المنبر؟ إذن فإن كل مجتمعنا يمثل مجموعة تحمل الفكر والعقيدة الشيعية وهي تعيش تحت مظلة الإمام الحسين عليه السلام، طبعاً هذا ليس مختصاً بالشيعة، بل هناك في أنحاء العالم من يستفيد من هذا الأمر وهم من غير الشيعة بل من غير المسلمين أيضاً).[2]

الإمام الخامنئي: (إن هذا الموقع [المنبر]، موقع مؤثر في نسيجنا الاجتماعي والديني والفكري، ولقد كان مؤثراً في الماضي، إلا أنه كان يفتقد للقانون والضابطة والقاعدة، بالإضافة

١ - أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

٢ - المصدر السابق.

إلى أن الفكر الديني، لم يكن ساحة للعرض والطرح. وأما على صعيد وسائل الإعلام التصويرية والصوتية، فلم يكن يشار إلا إلى شيء قليل من أشكال اللطم وذلك في أيام عاشوراء وبمقدار قليل جداً، وعندما يصغي الإنسان إلى ما يُقدم يجد أن أغلبه انحرافي!).[1]

الأمر الثاني: الدرجة العلمية المطلوبة لأهل المنبر

الإمام الخامنئي: (كان هناك تصور خاطئ، في الماضي، يسيطر البعض منا، ثم زال بحمد الله؛ كنا نظن أن الشخص صاحب العلم والاجتهاد، لا يمكنه أن يكون من أهل المنبر أو العزاء، فكنا نشاهد هذين الأمرين في مجالين مختلفين، وأما الذي يرغب في القيام بهذه الوظائف الثلاث [الموعظة، وتوضيح المعارف وتقديم النموذج والأسوة]، فمن الأفضل أن يكون على مستوى عالٍ في المعارف الدينية، في فقه الإسلام، وفي العلوم والفنون المتعارفة في الحوزات العلمية - التي هي ملاك فهم الأحكام - ينبغي أن ننظر إلى المنبر بهذا النحو).[2]

الأمر الثالث: المنبر، فرصة لصناعة الإنسان

الإمام الخامنئي: (نحن نريد التبليغ لمنطق الدين، والقيم الدينية والأخلاق الدينية وكل الأمور المؤثرة في بناء شخصية الإنسان على أساس مبادئ الدين، ليتحول مخاطبنا إلى تلك الشخصية الدينية.

من جملة هذه الأعمال، بناء الحكومة الإسلامية.

١- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

٢- المصدر السابق.

شروط تحقيق أهداف المنبر الحسيني

الإمام الخامنئي: (إن هذه الأصول الثلاثة - أي الموعظة، وتوضيح المعارف، وتقديم النموذج والقدوة - تتعلق بالمنبر، ولكل واحدة منها لوازم في نفس الشخص المنبري والخطيب، وتفرض عليه بعض الأمور، لذلك لا يصح الاستهتار في هذا المجال).[1]

الأمر الأول: تهذيب النفس

الإمام الخامنئي: (إن الأمر الذي ينبغي أن يكون معلوماً عند أصحاب المنبر - سواء كان هذا هو عملهم أو كانوا يتعاطون عمل المنبر إلى جانب أعمالهم - أنه لو أردنا وعظ الناس، فمن شروط ذلك أن نتعظ نحن أولاً. فتهذيب النفس أمر إلزامي للشخص الذي يريد أن يتحدث باسم الدين، ليخرج الكلام من قلبه فيترك أثراً، فإنّ الكلام إذا خرج من القلب فإنه يصل إلى القلب فيكون عمله شاهداً على قوله وسنداً له).[2]

الأمر الثاني: الإطلاع الواسع على المعارف الدينية

الإمام الخامنئي: (إن من لوازم المبلغ أن يمتلك معرفة ووعياً دينياً واسعاً ومتنوعاً، ما دام أن عمله هو رفع المستوى الفكري للناس في المسائل الإسلامية، ولابد أيضاً أن يأنس بالقرآن، وأن يغور في الأحاديث، وأن يكون على معرفة بالأفكار الجديدة المتعلقة بالمذهب والدين، وأن يكون محققاً في المسائل والأفكار الدينية، ولا يكفي مجرد التعرف على الدين، بل هناك إلى جانب ذلك بعض الأفكار الفلسفية والرؤى الاجتماعية غير الدينية، ينبغي أن يطلع عليها ويدركها).[3]

١ - أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

٢ - المصدر السابق.

٣ - أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

الأمر الثالث: الدقة في معرفة أهل البيت عليهم السلام والتعريف بهم

الإمام الخامنئي: (وبما أنه [المبلغ] يعمل على تعريف الناس بالأسوة في الجهاد والثورة، فينبغي أن يمتلك الدقة والاهتمام اللازمين، لأن حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام وحوادث الأيام القليلة للإمام عليه السلام في كربلاء، تشكّل فصلاً عظيماً من تاريخنا. صحيح أن حجمها قليل إلا أن مفهومها واسع وعميق).[1]

١- توجيه المضمون في إقامة العزاء من قبل علماء المجلس

الإمام الخامنئي: (كيف تقيمون مجالس العزاء؟ سؤال أوجّهه إلى كل الذين يشعرون بالمسؤولية تجاه هذه المسألة. ثلاثة أمور يجب أن تقوم عليها المجالس حسب اعتقادي:

- الأول: أن تسهم هذه المجالس في زيادة حب أهل البيت عليهم السلام في قلوب الناس...
- الثاني: أن تتوضح مبادئ قيام عاشوراء للناس...
- الثالث: هو العمل على زيادة المعرفة الدينية والإيمانية عند الناس).[2]

الإمام الخامنئي: (ثلاثة أمور يجب أن تراعى في مجالس العزاء: الأول: إثارة عواطف الناس تجاه الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيت النبوة عليهم السلام أكثر فأكثر، وتوطيد العلاقة والروابط العاطفية معهم. والثاني: توضيح واقعة عاشوراء ومبادئها. والثالث: إيجاد المعرفة والإيمان ولو بشكل يسير في نفوسهم).[3]

الإمام الخامنئي: (نحن المبلغين نقوم بالتبليغ باسم الحسين بن علي عليه السلام. وإن ذكرى ذلك العظيم هي التي منحت مبلغي الدين فرصة عظيمة من أجل تبليغ الدين، في مجالات متعددة، ينبغي أن يكون لكل واحد من تلك العناصر الثلاثة دوره في التبليغ، لأن مجرد الاعتماد على العاطفة وتناسي جوانب المنطق والعقل الموجودة في حادثة الحسين بن علي عليه السلام يؤديان إلى التقليل من حقيقة تلك الحادثة، كما أن تناسي جوانب الشجاعة والعزة والتضحية،

١- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

٢- المصدر السابق.

٣- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

يؤدي إلى جعل تلك الحادثة العظيمة ناقصة، ويقلل من شأن ذلك الجوهر الثمين. لذلك ينبغي على الجميع سواء كانوا قراء أو خطباء أو مدّاحين، الالتفات إلى هذه المسألة).[1]

أ- زيادة المحبة لأهل البيت عليهم السلام عند المستمعين

الإمام الخامنئي: (الأول أن تسهم هذه المجالس في زيادة حب آل البيت عليهم السلام في قلوب الناس، لأن الرابطة العاطفية رابطة ذات قيمة عظيمة، عليكم أن تعملوا ما من شأنه أن يزيد من حب الناس للحسين بن علي عليه السلام وآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومصادر الوحي الإلهي، وإذا ما قمتم في هذه المجالس، لا قدر الله بما من شأنه عدم تقريب المستمع الحاضر، عاطفياً من أهل البيت عليهم السلام، أو قمتم بما من شأنه إبعاده عنهم أو، لا سمح الله، نفوره مما يسمع، يعني نقلتم الواقعة بشكل يبعد المستمع عاطفياً عن أهل البيت عليهم السلام. عندها ستفقد مجالس العزاء واحدة من أعظم فوائدها بل ستصبح مضرة، لذا فعلى المؤسسين لهذه المجالس والخطباء فيها أن يجدوا وسيلة تزيد دائماً على أثر تلك المجالس في محبة الناس للإمام الحسين عليه السلام وأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين).[2]

ب- زيادة المعرفة بحادثة عاشوراء

الإمام الخامنئي: (الأمر الثاني: توضيح مبادئ قيام عاشوراء للناس، يجب أن لا نأتي إلى مجالس الحسين بن علي عليه السلام ونرتقي المنابر ونخطب في الناس ثم يخرج المستمع - وهو من أهل الفكر والتأمل، وما أكثرهم اليوم في مجتمعنا بفضل ثورتنا المباركة سواءٌ كانوا من الشباب أو من الشيوخ نساءً أو رجالاً -، يخرج المستمع من هؤلاء وهو يتساءل: لِمَ جئت إلى هنا؟ وعلامَ ذرفت الدموع؟ ما القضية؟ لماذا يجب البكاء على الحسين عليه السلام؟ لماذا قدم الحسين إلى كربلاء وحصلت واقعة عاشوراء؟ يجب أن تتناولوا المفاهيم التي تجيب عن هذه الأسئلة قبل أن تتبادر لأحد، يجب أن تتوضح مبادئ واقعة كربلاء، فإذا تجاهلتم في مجالسكم وخطاباتكم وبياناتكم الإشارة - ولو بالحد الأدنى - إلى هذا المعنى فإن ركناً من الأركان التي أشرت إليها سيكون ناقصاً، وقد يخسر المجلس الفائدة التي انعقد من أجلها، وقد يؤدي أحياناً، لا سمح الله، إلى الضرر).[3]

١- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

٢- المصدر السابق.

٣- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

ت- زيادة الإيمان والمعرفة الدينية عند الناس

الإمام الخامنئي: (الأمر الثالث الذي يجب أن تقوم عليه المجالس هو: العمل على زيادة المعرفة الدينية والإيمانية، عليكم أن تذكروا شيئاً ما عن الدين في مجالسكم، يزيد من معرفة الناس وإيمانهم، كأن تأتوا ضمن بياناتكم بموعظة حسنة أو حديث مسند، أو أن تتحدثوا عن برهة تاريخية صحيحة، أو تفسروا آية من القرآن، أو تنقلوا أخباراً عن أحد العلماء والمفكرين الإسلاميين، يجب أن تخطوا إحدى هذه الخطوات، ينبغي أن لا نرتقي المنابر لمجرد مطلب واحد أو أحياناً ذكر مطالب سخيفة، لا تسهم في دعم إيمان الناس، بل تضعف الإيمان لديهم، وإذا ما حصل ذلك نكون قد تعثرنا في بلوغ فوائد وأهداف مثل هذه المجالس).[1]

الإمام الخامنئي: (نسمع أحياناً، أن خطيباً ما استند في مجلسه إلى حديث ضعيف من حيث الاستدلال والأساس والمدرك العقلي أو النقلي، وكذلك من حيث التأثير في ذهن مستمع بصير من أهل المنطق والاستدلال. مثلاً هناك أمور تنقلها بعض الكتب ليس هناك دلائل تشير إلى كذبها، فقد تكون صحيحة وقد تكون كاذبة، ولكن عندما تستندون إليها حتى وإن لم يثبت خلافها، فإن مستمعيكم من الشباب أو الحوزويّين أو الجامعيين أو الثوريين الذين - بحمد الله - تفتحت أذهانهم بفضل الثورة، عندما يسمعون منكم مثل هذه الأمور قد تتبادر إلى أذهانهم أسئلة كثيرة حول الدين، وقد تثار لديهم عُقد ومشاكل كثيرة، لذا يجب أن تتجنبوا ذلك حتى وإن كان الحديث مسنداً، لكنه يؤدي إلى ضلالة وانحراف، فكيف لو كانت تلك المطالب المندرجة في بعض الكتب في غالبيتها فاقدة للسند الصحيح أيضاً؟ فقد يحصل أن أحدهم يسمع شيئاً ما، فينقل ذلك خلال سفر كان يقوم به، إلى مستمع آخر ويصدقه، فيذكر هذا الأخير ذلك المطلب الذي سمعه في كتاب يصنفه، ثم يصل هذا الكتاب إلى الناس!! لماذا يجب أن ننقل ما لا يمكن تفسيره وتوضيحه لأصحاب الأذهان الناقدة والواعية؟ وهل من المفروض نقل كل ما كتب وأينما كتب؟! بعضهم يرتقي المنبر متجاهلاً هذه المسؤولية المهمة، وبدلاً من رد تلك الشبهات نراه يتحدث بما يزيد من شكوك وعقد المستمع! إذا ما حصل ذلك وأصيب أكثر من عشرة شباب أو خمسة أو شاب واحد بشكوك حول مسألة من مسائل الدين، وخرج من المجلس ونحن لا نعرفه، فكيف سنتلافى ذلك؟ وهل هو أصلاً يقبل التلافي؟ وهل سيسامحنا الله؟ إذن فالقضية مشكلة).[2]

١- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

٢- المصدر السابق.

٢- الأسلوب الصحيح لقراءة العزاء على المنابر

الإمام الخامنئي: (ينبغي الاستمرار باستعراض واقعة عاشوراء وما حدث للحسين بن علي عليه السلام في ليلة وصبيحة عاشوراء، من على المنبر وبالأسلوب التقليدي المعهود نفسه في كل عام ولكن ليس لمجرد التقليد بل لنقل الواقعة بما فيها. إن الوقائع - حتى الكبير منها - تختفي غالباً مع مرور الزمن، لكن واقعة عاشوراء بكل تفاصيلها ظلت باقية ببركة مجالس العزاء الحسيني التي تتحدث عن جزئيات تلك الواقعة العظيمة، كيف تقدم فلان، وكيف ودع الإمام الحسين عليه السلام وكيف نزل إلى الميدان وكيف استشهد في النهاية).[١]

أ- الإتقان في ذكر الواقعة

الإمام الخامنئي: (ينبغي تبيين وقائع عاشوراء بدقة وبالمقدار الذي جاء في كتب ابن طاووس والمفيد بهذا الشأن).[٢]

الإمام الخامنئي: (إذا نقلتم حديثاً صحيحاً من كتاب معتبر وشرحتم معناه، فهذا يكفي من دون أن ندخل في التفصيلات والتعريفات، كما يفعل بعض الخطباء، لأن الأحاديث تفقد معناها الأساس أحياناً، نتيجة تلك الشروحات المعقدة. وأما لو اقتصرنا على بيان متن الأحاديث فهذا سيفيد مستمعيكم وقد يحقق الجزء الأكبر مما نصبو إليه، أو تناولتم آية قرآنية واستندتم إلى تفسير صحيح لها، ثم نقلتموها بعد مطالعة وتحليل، فستبلغون المراد. ولذكر المصيبة افتحوا كتاب (نفس المهموم) للمرحوم المحدث القمي واقرأوا ما فيه لمستمعيكم، فإنه يثير عواطفهم إلى حد البكاء، فلا داعي لأن نقوم بما من شأنه أن يحرف مجلس العزاء عن غايته الحقيقية).[٣]

ب- توضيح أحداث وأهداف نهضة الإمام الحسين عليه السلام

الإمام الخامنئي: (ينبغي أثناء قراءة المراثي والمدائح والمحاضرات وأشعار المصيبة، توضيح أحداث وأهداف الإمام الحسين عليه السلام، أي الأهداف التي ذكرها الإمام نفسه في كلماته:

١- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.
٢- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.
٣- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

((إني لم أخرج أشِراً ولا بطِراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي).[1]

ت- استخراج المضامين والخلاصات من الثورة الحسينية

الإمام الخامنئي: (أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال في حياته: ((من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، ثم لم يغير بقول ولا فعل، كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله))[2]، و((من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا))[3] وكل واحدة منها درس وفصل خاص).[4]

١- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.
٢- المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٤.
٣- ابن طاووس، اللهوف على قتلى الطفوف، ص ٦١.
٤- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

فوائد المنبر الحسيني

المحور الأول: نشر رسالة المعارف الإسلامية في المجتمع

الإمام الخامنئي: (اهدوا الناس، وأنيروا أذهانهم، وشجعوهم على تعلم الدين، وعلموهم الدين الصحيح، وعرفوهم بالفضائل والأخلاق الإسلامية، وأوجدوا فيهم الفضائل الأخلاقية بوساطة القول والعمل، وعظوهم وحذروهم من عذاب الله تعالى وقهره ومن نار جهنم، فإن الإنذار له دوره المهم، ولا تنسوا أن تبشروهم بالرحمة الإلهية، بشروا المؤمنين والصالحين والمخلصين والعاملين، أطلعوهم على مسائل العالم الإسلامي الحساسة، ومسائل البلد الأساسية. وبهذا يتحقق ذلك المشعل المضيء الذي تضيء له القلوب كلما أضاءه أحدكم، وسيؤدي إلى إدراك الحقيقة والطريق إليها، وإلى وجود الإيمان العميق. وهذا أكثر الأمور تأثيراً في دفع الغزو الثقافي الذي يمارسه الأعداء، إنهم خائفون جداً من قيام العلماء، المؤمنين الشجعان، الواعين بمسؤولياتهم ووظائفهم في مختلف الميادين، كالجامعة والسوق والقرية والمدينة والمصنع، فإن الجهة المعاكسة لعمل هؤلاء، هي هذا العمل والجهاد في سبيل الله، الذي تقومون به والذي ينبغي أن يحصل باتقان ودقة، والأهم من كل ذلك بإخلاص: (لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام)[٥]).[٦]

الإمام الخامنئي: (... هكذا انتصرت الثورة. أغلبكم أيها الشباب، ممن لم يدرك تلك الأيام، في تلك الأيام تنقل المبلغون المخلصون المجهولون في أطراف العالم الإسلامي، وأنحاء البلاد، ودخلوا القرى والمدن والمساجد والمحلات والبيوت ووضحوا الأمور للناس، وقد أضاءوا في كل مكان شعلة من ذلك المشعل المضيء - أي إمامنا الكبير - الذي كان شعلة مضيئة من شمس أبي عبد الله عليه السلام، فأصبح كل مكان مضيئاً به، لقد أنار القلوب، وأيقظ الأرواح، فتحركت الأجسام والألسن وعملت الإرادات. والحال اليوم على ذلك النحو وهكذا سيكون غداً).[٧]

٥- المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٤.

٦- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

٧- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

الإمام الخامنئي: (التبليغ هو لأجل إحياء الأحكام الإلهية والإسلامية).[1]

الإمام الخامنئي: (إن هذه الوسيلة [المنبر] تحمل اليوم رسالة تفسير القرآن والمعارف الإسلامية والمسائل الفلسفية والعرفانية ومعارف آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فمن جهة هي أداة جديدة بيد مبلغي الدين، ومن جهة أخرى أصبحنا نحن المعممين نمتلك القدرة للقيام بوظيفة توضيح المعارف الإسلامية في جميع أبعادها وبشكل حر. أما في السابق فلم يكن الوضع على هذا النحو، فإن بعض الأمور كان يمكن التصريح بها وبعضها الآخر لا يمكن ذلك ولا يسمحون به، ولكن اليوم ليس على ذلك النحو).[2]

الأمر الثاني: حفظ الدين بوساطة توضيح حركة عاشوراء

الإمام الخامنئي: (لقد ارتبط أساس الدين بعاشوراء وبقي ببركة عاشوراء، لو لم يقم الإمام الحسين عليه السلام بهذه التضحيات العظيمة التي أيقظت وجدان التاريخ بشكل كامل، لقُضي على الإسلام منذ القرن الأول أو أواسط القرن الثاني الهجري، وهذا أمر لا شك فيه أبداً. ولو أن شخصاً رجع إلى التاريخ وتفحص الحقيقة في صفحاته فإنه سيصدق هذا الأمر ... ونحن بوساطة هذه الواقعة حفظنا الدين، ووضحنا للناس أحكامه ووجهنا عواطفهم لخدمة الدين والإيمان، والمقصود من كلمة (نحن) هو طبقة العلماء والمبلغين خلال عدة قرون خلت).[3]

الإمام الخامنئي: (لاحظوا عوامل البقاء والاستمرار في الإسلام! إن عاشوراء هي واحدة منها).[4]

الأمر الثالث: تأثير العلاقة المباشرة أكثر من الوسائل الأخرى

الإمام الخامنئي: (إن الكلام الذي تخاطبون به الناس في الجلسات من على المنابر، يختلف عن الكلام الذي يُقال لهم عبر الإذاعة، ولو كان المتحدث عبرها هو أنتم. وقد أكدت مراراً أن في الجلوس وجهاً لوجه وسماع الأنفاس والأصوات وتلمس دفء الحضور بين المستمع والخطيب يترك آثاراً لا نجدها في الرسائل التي تُرسل من أماكن بعيدة، لنعرف نحن العلماء قيمة هذا الأمر، وقد كررت هذه المسألة مرات عديدة في جلسات أهل العلم والوعاظ وقلت

١- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

٤- المصدر السابق.

لهم: إن الجلوس مع الناس وجهاً لوجه والتحدث إليهم مباشرة وتحسس وجودنا، يعد من الامتيازات الخاصة بنا، فلنغتنم هذا الأمر ولنجعل له تأثيراً مضاعفاً).[1]

الإمام الخامنئي: (لا يتصورن أحد أن وجود الراديو والتلفزيون والفيديو والوسائل الأخرى، يغني عن المنبر والعمل التبليغي للدين، إن ذلك التأثير الذي يتركه كلام الشخص في مجلس - بمواجهة الآخرين واختيار المخاطبين والمطالب المهمة - يختلف عن تأثير أي وسيلة إعلامية أخرى في أذهان المخاطبين؛ لأنه نوع من التبليغ المترافق مع البركات الإلهية، وتظهر فيه آثار التلاقي الإنساني، وهو أمر شديد الأهمية.

... إن تبليغ الدين بالشكل المتعارف عليه، يعني حضور أحد العلماء بين مختلف طبقات الناس والاستفادة من منبر الدين والتبليغ، هو واحد من أهم الوسائل والنعم التي وضعها الله تعالى في أيدينا، ينبغي الاستفادة منها وبالمستوى الأعلى لأجل الله تعالى وفي سبيله).[2]

الإمام الخامنئي: (إن إيماني وثقتي بالمنبر كبيران جداً. اليوم ينتشر الإنترنت، والأقمار الصناعية، والتلفزيون والوسائل الإعلامية الأخرى، إلا أن أياً منها ليس منبراً، المنبر يعني التحدث وجهاً لوجه ونفساً بنفس، وللمنبر تأثير خاص ومميز لا وجود له في أي من الأساليب الأخرى. يجب الحفاظ على المنبر؛ لأنه شيء ذو قيمة، نعم يجب أن نؤديه بشكل ماهر ليكون مؤثراً).

الأمر الرابع: أداة مواجهة كل حركة باطلة

الإمام الخامنئي: (ويا حبذا لو أن هؤلاء الطلبة الشباب، وفضلاء الحوزات العلمية والمبلغين والوعاظ، وذاكري مناقب أهل البيت عليهم السلام استطاعوا يوماً أن يجعلوا من واقعة عاشوراء حرباً ضد الظلمات المهيمنة على حياة البشرية، ويزيلوا بهذا السيف الإلهي هذه الحجب، ويكشفوا النقاب عن شمس الحقيقة المتجسدة بحكومة الإسلام، وهي الحقيقة التي بانت في هذا الزمان، ووقف الجميع على عظم مكوناتها الإعجازية.

١ - أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.
٢ - المصدر السابق.

هل هناك ما يمنع من الاعتقاد بأن بإمكان المبلغين والخطباء وعلماء الدين، في كل عصر، حمل سيف الحق ذي الفقار النبوي المولوي ضد الباطل؟ حتى لو كان إعلام الأعداء في ذلك العصر مسموعاً في كل مكان. لماذا نستبعد مثل هذا الأمر؟).[1]

الأمر الخامس: رد الإعلام المعادي الحاكم على العالم

الإمام الخامنئي: (صحيح أن إعلام الأعداء اليوم، قد سيطر على أذهان البشرية، وأن أموالاً طائلة تنفق لتشويه صورة الإسلام، وخصوصاً التشيع، وأن كل من لديه مصالح ومنافع غير مشروعة في حياة الشعوب والدول، يعمل جاهداً ضد الإسلام والحكومة الإسلامية، وهذا يعني أن الكفر مع كل ما به من فرقة وتشتت، اتفق على أمر واحد وهو معاداة الإسلام بكل الوسائل، حتى الإسلام المنحرف أدخله في حرب مع الإسلام الأصيل. كل ذلك صحيح، ولكن هل أن جناح الحق وجبهة الإسلام الأصيل لا يمكنهما الوقوف في وجه الإسلام المعادي الخبيث، ويكرر مرة أخرى تلك المعجزة ببركة روح ونداء عاشوراء ومحرم؟ لم لا يمكن؟ نعم هناك صعوبات، ولكن ليس مستحيلاً، فالأمر يحتاج إلى العزم والتضحية والطريق مفتوح وليس مغلقاً، وهذه هي وظيفتنا جميعاً).[2]

١- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

٢- المصدر السابق.

وظائف أصحاب المنبر الحسيني

الأمر الأول: الوظائف الفردية[١]

١- امتلاك الفكر الإسلامي الأصيل والمحكم.

٢- الإيمان القلبي بمضمون الخطاب.

٣- اكتساب الحقائق والتجارب من أساتذة التبليغ.

٤- التحضير قبل ارتقاء المنبر.

٥- الدعوة بالعمل قبل الدعوة باللسان.

الأمر الثاني: وظائف أصحاب المنبر اتجاه المخاطبين[٢]

١- معرفة المخاطب من فئة الجمهور.

أ- الاهتمام بحاجات المخاطب الفكرية من خلال حاجات العصر.

ب- الإجابة عن أسئلة الشباب وشبهاتهم.

٢- المحتوى الذي يمكن تقديمه.[٣]

أ- الأبحاث العقائدية.

ب- الأبحاث الأخلاقية.

ت- توضيح أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

أولاً: العمل بأحكام الدين.

١- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

ثانياً: اصلاح المجتمع.

ثالثاً: القضاء على أساس الظلم والجور.

رابعاً: إقامة الحق والعدل بوساطة حاكمية الدين.

ث- توضيح الفكر السياسي الإسلامي.

ج- توضيح العلاقة بين الثورة الحسينية والثورة الإسلامية في إيران.

أولاً: جذور الثورة الإسلامية في ثورة عاشوراء.

ثانياً: معرفة العدو والتعرف على وجود أعداء الثورة.

ثالثاً: ارتباط ثقافة التعبئة والشهادة بعاشوراء.

رابعاً: التذكير بنعمة الثورة.

ح- التوصية بوحدة الكلمة.[1]

١- أحيوا أمرنا، من إعداد معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني - لبنان.

الختام

المرجع المدرسي لخطباء المنبر الحسيني:

أنتم سيف الإسلام وقلمه والناطقين باسم أبي عبد الله عليه السلام

قال سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي دام ظله أن الإمام الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة، مبيناً أن من ذلك المصباح الذي اتقد في بيت الرسالة ومن ثم في كربلاء ازداد تألقاً اليوم ملايين المصابيح، حيث تجد في كل بلد وفي كل بيت وفي كل قطر مصباح هدى، ومن تلك السفينة الواحدة تفرعت سفن فإذا بكل بحر له سفينته ولكل سفينة لها ربانها ورئيس الربابنة وقائدهم هو الإمام الحسين عليه السلام.

وبين سماحته خلال مؤتمر محرم الحرام والذي أقيم اليوم الاثنين في مكتبه بمدينة كربلاء المقدسة، وشارك فيه حشد من الخطباء، أن في القرون المقبلة سيأتي أجيال وأجيال من البشر يجدون شيئاً لا نجده نحن اليوم، موضحاً حول ذلك أننا اليوم نجد الإمام الحسين عليه السلام في محيط الشرق الأوسط وقريب من الشرق الأوسط، لكن في ذلك اليوم ستجدون الإمام الحسين راية تخفق في كل مكان.

وخاطب سماحته الخطباء المشاركون في المؤتمر أنه وفي مثل هذا اليوم ابتدأت مسيرة عاشوراء من كربلاء مبيناً لهم بأنهم هم حملوا راية أبي عبد الله الحسين خفاقة وأضاف سماحته أننا نعيش اليوم ارهاباً طاغياً يضرب كل يوم الأبرياء ويقتل الأطفال والنساء بلا رحمة، لافتاً إلى وجود أفكار انهزامية تحاول أن تفرض نفسها على الناس.

وأشار سماحته إلى الوجه الأول للارهاب يضرب الأطفال في تلعفر بلا أي ذنب، مضيفاً أن الوجه الآخر هو هذا الفكر التكفيري والنفاقي والانهزامي، وهو الفكر الذي يعادي الله ورسوله وأهل بيت رسوله.

وأكد سماحته على أن هذا الطرف الارهاب يضرب وهو مدعوم برساميل نفطية وغازية. فيما هناك الطرف وهو الفكر الشريحي أيضاً، وهو الذي يستجيب لذلك الضرب، ونحن لا بد أن نُحارب على جبهتين، ومن بين تلك الجبهتين جبهتنا نحن.

وشدد سماحته على ضرورة أن يعرف الخطباء كيف يوجهوا الأمة في هذا الوقت الذي انتشرت فيه الحسينيات والمجالس الحسينية والاذاعات والفضائيات في هذه البلاد، مشيراً بالقول أن (الأمة اليوم في ظني والله العالم اليوم الأمة تعتمد في زادها الروحي وفي زادها المعنوي على هذا المنبر الحسيني).

ووصف سماحة المرجع المدرسي الخطباء بأنهم سيوف الإسلام وقلمه، وهم الناطقين باسم أبي عبد الله، ولذلك ينبغي عليهم أن يدرسوا كلمات أبي عبد الله وكلمات زينب وكلمات زين العابدين سلام الله عليهم، لأن كلمات هذا المنهج تعطينا منهج عظيم.

وأضاف سماحته أن الإمام الحسين أعطى كل إنسان روح جديدة، وهذه الروح يجب أن نتحدث عنها في خطابنا، منوهاً إلى أننا لا نريد من الخطيب يصعد منبر ويبرر للظلمة ويوجه الناس نحو أفكار سلبية كالتراجع والخمول، داعياً الخطيب إلى أن ينقل الصفحات المشرقة من صفحات العباس سلام الله عليه فهو كالجبل رغم المصائب التي تنهال عليه، مشيراً إلى أن هذه الصورة عندما نعطيها للناس فهم سيتشبعون بالزاد المعنوي ويتحدون ولن يتنازل منهم أحداً، مضيفاً القول أننا بحاجة اليوم إلى ثقافة التحدي والأمل والإيمان والبطولة والشجاعة، لا ثقافة الهزيمة والتردد والشك والتشكيك والعياذ بالله.[1]

سماحة الإمام الخامنئي (دام ظله):

يقول سماحة الإمام الخامنئي (دام ظله) في الخطبة التي ألقاها في محرم الحرام سنة ١٤١٥هـ: (أعتقد أنه من الضروري أن يتم التركيز في هذه المجالس على ثلاثة أمور مهمة، هي:

أولاً: ينبغي التركيز في هذه المجالس على محبة أهل البيت عليهم السلام وتعميق الرابطة العاطفية بين الناس وهذه العترة الطاهرة، لأنها ذات أهمية كبيرة لبناء الشخصية المسلمة الملتزمة.

ثانياً: لا بد أن تتوضح الكثير من الأمور المرتبطة بهذه الواقعة للناس ويتم التركيز في هذه المجالس على أسس وجذور الثورة الحسينية وأهدافها الأصيلة وظروف وقوعها والعبر المستوحاة منها والدعوة إلى التأمل فيها وفي مراسمها المختلفة.

١- نقلاً من بيان عاشوراء، نشرة سنوية تصدرها ممصلية المرجع المدرسي في البحرين، محرم الحرام ١٤٣٥هجرية الموافق نوفمبر ٢٠١٣م.

ثالثاً: ينبغي التركيز في هذه المجالس على أمور تزيد من المعرفة الدينية والإيمانية للناس، والتأكيد على المواعظ والإشارات المستوحاة من القرآن الكريم والسُنة الشريفة وسيرة أهل البيت عليهم السلام لا سيما الإمام الحسين عليه السلام والتركيز على الأحاديث والأخبار الصحيحة والحذر من الأحاديث والأخبار والروايات غير الصحيحة أو المشكوك بصحتها). [1]

١ – ثورة الحسين عليه السلام مدرسة للحياة: إصدار معهد الإمام الخميني للدراسات الإسلامية، كربلاء المقدسة - العراق.

الفهرس

إهـــداء ٣
مقدمة ٥
الحوار الأول ٧
الحوار الثاني ١١
الحوار الثالث ١٤
الحوار الرابع ١٦
الحوار الخامس ٢٠
الختام ٢٤
الفهرس ٢٥
رسالة المنبر الحسيني ٢٧
الإهداء ٣٣
مقدمة ٣٥
نبذة تاريخية عن المنبر الحسيني ٣٦
المنبر الحسيني ٣٨
المجلس الحسيني عبر العصور ٤٠
المدح والسرور في واقع المنبر الحسيني ٤١
المنبر الحسيني بين العطاء والمعطى ٤٢
من سمات المنبر الحسيني ٤٤

المنبر الحسيني ٤٥
الوسيلة الإسلامية الراقية ٤٥
بعض أسماء المصادر التي يستفيد منها الخطيب الحسيني..... ٤٦
الحوار الأول..... ٤٧
الحوار الثاني..... ٥٣
الحوار الثالث ٥٧
الحوار الرابع ٦٤
الحوار الخامس ٦٨
الحوار السادس ٧٢
الحوار السابع ٨٦
الحوار الثامن..... ٩١
الحوار التاسع ٩٦
الحوار العاشر ١٠١
الحوار الحادي عشر ١٠٧
الحوار الثاني عشر ١١٠
الحوار الثالث عشر ١١٦
الحوار الرابع عشر..... ١٢٠
الحوار الخامس عشر..... ١٢٥
الحوار السادس عشر ١٢٩
مفاهيم حول المنبر الحسيني في الحياة الإسلامية..... ١٣١

دور المنبر الحسيني في نشر الثقافة القرآنية ١٣٢
نصائح الخطباء ١٣٧
وصـايـــا ١٣٩
أهداف الوعظ والمنبر الحسيني ١٤١
مكانة الوعظ والمنبر الحسيني ١٤٣
شروط تحقيق أهداف المنبر الحسيني ١٤٥
فوائد المنبر الحسيني ١٥١
وظائف أصحاب المنبر الحسيني ١٥٥
الختام ١٥٧

الفاتحة للحاج ملا مرهون – جد أبي – الذي خدم المنبر الحسيني سنين متوالية